الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـ:

التأثيرات الفكرية الكنعانية على اليهودية

إعداد الطلبة:

- لخضاري عبد القادر
- شيخي هاجر

إشراف الأستاذ:

- بلخير بقة

لجنة المناقشة:

الأستاذ: دمانة أحمد..........................رئيساً

الأستاذ: بلخير بقة........................مشرفاً

الأستاذ: حشلاف محمد ....مناقشاً

السنة الجامعية :1438هـ - 1439هـ/2017 - 2018م


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى الأرواح التي سكنت الروح قبل الحياة إلى ذكرياتنا الجميلة، إلى من رحل دون وداع إلى أخر ابتسامة في الحياة إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله إلى ماما ميرا رحمه الله واسكنها له فسيح جناته إلى أمي الغالية حفظها الله وإخوتي وحنين ومريم، فاطمة إلى أساتذتي الكرام أستاذ بقة بلخير وله جزيل الشكر والعرفان إلى زملائي وزميلاتي: عبد القادر ، هدى، سميرة، إلى صديقاتي دنيا، زهرة، إيمان، أمينة، إكرام، زهية، أمال، بشرى، محجوبة، رحمة، خيرة، صورية، و محمد كاظم الكر عاوي، أسامة عدنان

من العراق، احمد ابولطيفة من غزة الصامدة إلى كل الذين نسيت ذكرهم

وإلى روحي الطيبة، مع تمنياتي لها بالنجاح والفلاح

فيما تبقى من العمر إن شاء الله.

هاجر



شكر وعرفان

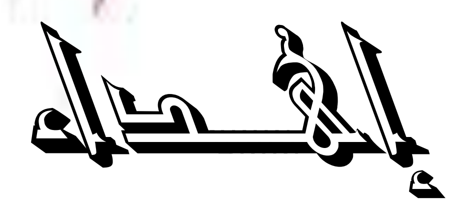
الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي ألهمنا الصبر والقوة على التعلم، فلولا رضاه عنا وإعانته لنا بكل خير لما وصلنا لإنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف " بلخير بقة" الذي لم يتوانى بمد يد العون لنا والإرشاد والتوجيه رغم التزاماته الكثيرة- في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم باسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر كل من: الأخ عبد الغني والأخت والصديقة دنيا بلحداد التي كانت سندا لنا والشكر موصول إلى الأخت زهية، والشكر للأخت الصغيرة إيمان بكاي التي كانت عونا لنا وإلى كل من دعمنا سواءا من قريب أو من بعيد

إلى جميع أساتذة الحضارات القديمة بجامعة ابن خلدون-تيارت-.

و إلى لجنة المناقشة التي سوف تشرفنا بمناقشة هذا العمل.



بسم الله الرحمن الرحيم " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "
صدق الله العظيم

إلهي لايطيب خير الأعمال إلا بشكرك ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك

إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة

وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز

أرجو من الله أن يمد في عمرهما لبريا ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى عائلتي بدون استثناء وإلى الكتكوتة "إسراء"

إلى رفيقة عمري التي سهرت معي الليالي لانجاز هذا العمل

وإلى الأقارب والأحباب والأصدقاء

وإلى كل أساتذتي وطلبة ماستر حضارات القديمة



الاسم	اختصاره	اسم السفر	اختصاره
الطبعة	ط	سفر التكوين	تك
تحقيق	تح	سفر العدد	عد
مراجعة	مر	سفر هوشع	هو
الجزء	ج	سفر التثنيه	تث
المجلد	مج	سفر يشوع	يش
تصحيح	تص	سفر القضاة	قض
ترجمة	تر	سفر صموئيل الأول	1صم
تقديم	تق	سفر صموئيل الثاني	2صم
صفحة	ص	سفر الملوك الأول	1مل
دون طبعة	د.ط	سفر الملوك الثاني	2مل
دون مكان النشر	د.م	سفر أخبار الأيام الأول	1اخ
دون تاريخ النشر	د.ت	سفر أخبار الأيام الثاني	2اخ
تاريخ الوفاة	ت	سفر أيوب	أي
قبل الميلاد	ق.م	سفر المزامير	مز
ميلادي	م	الرسالة الأولى إلى أهل قورنتوس	1قور
هجري	هـ	سفر اشعيا	اش

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأدنى القديم من أكثر المناطق خصبا في عطائها وإبداعها وذات مكانة عريقة في فلك تواريخ الشعوب الكبرى، حيث امتدت فيه معالم الحضارات القديمة امتدادا عميقا وواسعا، وظهرت فيه عدة عقائد وأسس علمية، وثقافات قديمة ربطته بروابط طبيعية وجنسية وحيوية مع مواطن العمران الأولى التي تتوافر فيها أقدم الآثار والوثائق التاريخية التي تخص حياة إنسان الشرق القديم وأطولها بقاء في الزمن وأكثرها كمًا وتنوعا ، وليس هناك من رقعة جغرافية أخرى في العالم تتوافر فيها مثل هذا السجل الحضاري الذي حرصوا على تدوينه ليكون سجلا مطردا استمر لأكثر من خمسة آلاف سنة وربما أكثر، فكانت منطقة نشوء أولى الحضارات القديمة وأهمها الحضارة الكنعانية التي كانت مهدا وصرحا حضاريا ، توصل فيه الإنسان إلى أقدم المعارف الفكرية والعلمية ال تي شهدتها على مختلف الأصعدة، فقد مارسوا الزراعة والصناعة وبرعوا في التعدين وصناعة الخزف والزجاج والنسيج وفن النحت والتلوين والتصوير.

كما برعوا في العمارة الدنيوية والدينية، التي عكست واقعهم من الجانب الروحي والديني والفني والثقافي الذي يبدو واضحا في البقايا ، واللقى الأثرية في مدنها ومن أهم منجزاتها الحضارية وضع الأسس الأولى للتدوين والكتابة التي تجسدت في اختراعهم واكتشافهم لأولى الأبجديات الهجائية ، التي تعتبر من أهم الاختراعات في العصور القديمة بل في تاريخ الحضارة البشرية.

ولم تكن كل هذه المظاهر والمنجزات مجرد نظم حضارية انقرضت، وإنما كانت منجزات أثرت في غيرها من المناطق وذلك عن طريق التواصل الحضاري، حيث أقاموا مع جيرانهم علاقات تجارية واقتصادية ما جعلهم محل أطماع شعوب أجنبية في المنطقة، فتعددت أسباب غزوها واستيطانها فمنها ما كان سببا طبيعيا هربا من الجفاف واقتصاديا ودينيا ، وهذه الأخيرة اتخذت من المعتقدات الدينية وثيقة شرعية تجيز لهم إقامة وطن قومي ، ونقصد بذلك الشعب العبراني الذي دخل أرض كنعان ليجد تراثا حضاريا متكاملا بجوانبه الحضارية المختلفة هذا ما جعله ي تأثر بالكنعانيين من خلال هذه المظاهر الحضارية خاصة الدينية والثقافية والفنية منها، وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا المندرج تحت عنوان " **التأثيرات الفكرية الكنعانية على اليهودية**" ، والذي يمكننا من خلاله التعرف على الن.تاج الحضاري للكشف عن هذه الروابط الفكرية المتمخضة عن احتكاك الشعبين الكنعاني واليهودي.

وبهذا الصدد يمكننا طرح الإشكالية كالآتي: فيما تكمل الجوانب الحضارية الفكرية الكنعانية وما مدى تأثيرها على الفكر اليهودي؟ ومن خلاله ا ندرج الأسئلة الفرعية وهي: ما هي المراحل التاريخية التي مرّ بها الشعبين؟ وإلى أي مدى أثر المعتقد الكنعاني على التصورات الدينية اليهودية؟ وما هي مظاهر

التأثر الخاصة بالعبادات وانعكاسها على الطقوس اليهودية؟ وكيف ساعدت الأساطير الكنعانية في بناء أساطير التوراة؟ وما هي أوجه التشابه بينهما؟ وما هي طبيعة الإرث الثقافي الكنعاني الذي انتحله اليهود منهم؟ وما هي أهم النماذج الفنية المقتبسة؟

إن هدفنا الأساس من هذا الموضوع هو إعطاء صورة لبيان ماهية الكنعانيين فيما يخص اسمهم وأصلهم ومنطقة استيطانهم، وهذا من أجل التعرف على مدى الروابط والصلات التي كانت تربطه بشعوب الشرق الأدنى القديم وأقوامه لاسيما الشعب العبراني، الذي من خلاله نستطيع تكوين فكرة عن تاريخه ومعطياته الحضارية خاصة المفردات الفكرية التي نقلها الكنعانيون إليهم.

وما تقدم حفزنا على اختيار موضوعنا هذا لمتابعة ذلك الدور الكبير الذي لعبه الشعب الكنعاني في مختلف الجوانب الفكرية وما نقله اليهود عنهم، وهذا لتعزيز التراث وحضارته، وأيضا لإثبات الحقيقة التاريخية المفقودة التي رغم اضمحلالها وتغييبها إلا أن تأثيرها لا يزال مستمرا على الحضارات الم والية لها وبذلك تأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على المسيرة الحضارية التي نعيش الآن أحداث مراحلها، وما زادنا حماسا في خوض غمار هذه الدراسة هو التشجيع الكبير الذي وجدناه لدى المشرف الدكتور "بقة بلخير" في الاهتمام لمثل هذه المواضيع، ورغبتنا الشخصية في رؤية أن هذا الموضوع لم ينل الحظ الكافي من البحث في مواضيع الحضارات ومنجزاتها، وما يتعلق بغياب دراسة خاصة بالتأثيرات الفكرية الكنعانية على اليهودية التي لم تحظ بدعم وإثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ حضارات الشرق الأدنى القديم.

وقصد الوصول إلى إزاحة الغموض وإثبات الحقائق التاريخية نسبيا اعتمدنا على المنهج الوصفي لتتبع بعض الأحداث لمعرفة تسلسلها الزمني، نظرا لأهمية ذلك في خدمة الفكرة ويتضح ذلك في الجزء الذي يتحدث عن المراحل التاريخية للكنعانيين واليهود وفي الجزء الثاني من الدراسة المتعلق بالتأثر والتأثير حول المعتقدات لفترة عصر القضاة والمملكة وانقسامها.

واعتمدنا أيضا المنهج الاستقرائي للحصول على المعلومات المطلوبة لبناء الأفكار المقتبسة سواء من المصادر الأدبية المتمثلة في التوراة أو الملاحم الأدبية الكنعانية ضف إلى ذلك استخدام المنهج التحليلي المقارن للنصوص المختلفة للتعرف على أوجه التشابه والمخالفة والمنافاة في دراسة الأساطير الدينية والأدبية، حيث أن هذه المناهج تم من خلالها الخروج باستنتاجات وإجابات لتحقيق المبتغى في هذا البحث.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة آنفا اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر الأثرية والأدبية والكلاسيكية والعديد من المراجع التي اعتمدت أساسا على الدراسة الميدانية أو الوثائق المادية ومن أهمها

المصادر الأثرية تمثلت في المكتبة الأوغارتية ونصوص تل العمارنة المترجمة إضافة إلى المصادر الدينية المكتوبة التي يتصدرها القرآن الكريم الذي نزل على رسول الله محمد – عليه الصّلاة والسّلام – تدليلاً على صدق نبوّته، يتبعه بعد ذلك الحديث النبوي الشريف الذي اعتمدنا على بعض أحاديثه في التعريف ببعض حواضر المدن ولإزاحة الشبهات في تاريخ الرسل، ثم يليه الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والذي ركزنا فيه أكتر على العهد القديم لما فيه من شواهد ونصوص تاريخية وأساطير أدبية، كانت الركيزة الرئيسية في دراستنا، إضافة إلى جملة من المصادر الكلاسيكية التي نذكر منها (تاريخ هيرودوت) لهيرودوت وكتاب (الجغرافية) لسترابون وديودور الصقلي يصف مصر و(تاريخ العالم) لصاحبه أورسيوس و(الآثار اليهودية القديمة) ليوسيفوس، وهذه المصادر أفادتنا في حيز ضيق في بناء الموضوع، وكذا الأمر نفسه بالنسبة للمصادر العربية الإسلامية وبعض كتب التفسير التي نذكر منها (تفسير ابن كثير) و(تاريخ الطبري) وابن أثير (الكامل في التاريخ) وابن خلدون في كتابه (ديوان العبر).

كما اعتمدنا على عدة مراجع نذكر منها: (تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي) لظفر الإسلام خان، و كتاب (المعتقدات الكنعانية) لخزعل الماجدي ، و(معجم الحضارات السامية) لهنري عبود و (تاريخ القدس) عارف العارف، الذي أفادنا في التعرف على شعوب التي سكنت أرض فلسطين، أما كتاب (الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي) لحسن الباشا ، و(تاريخ سوريا ولبنان) لفيليب حتي، وكتاب (العرب واليهود في التاريخ) لأحمد سوسة، وكتاب (لبنان في قيم تاريخية) ليوسف الحوراني، و(تاريخ الأديان) لفاروق الدملوجي و(الأسطورة والمعنى) لفراس السواح وكتاب (إسرائيل التوراة، التاريخ، التضليل) للسيد القمني و (فلسطين الكنعانية) لعز الدين المناصرة، و(رأس شمرا والعهد القديم) لأدمون جاكوب ،كما اعتمدنا على عدة دوريات مثل مجلة جورجي حداد في الأسطورة والأدب التي كانت تحتوي على تقارير ومقالات، وكذلك بعض المعاجم والموسوعات التي لها دور في تعريف العديد من المصطلحات، وأيضا استعنا بكتب المترجمة والأجنبية منها جورج آدم سميث في كتابه (THE HISTORICAL GEOGRAPHY OF THE HOLY LAND).

تحدد موضوع بحثنا بثلاثة فصول وخاتمة مسبوقين بمدخل يضم دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع، واقتضت طبيعة الفصل الأول تحت عنوان الإطار الجغرافي والتاريخي لأرض كنعان ويضم مبحثين، استعرضنا فيها الدراسة الجغرافية المكانية والتاريخية والخصائص الطبيعية لأرض كنعان و الجذور التاريخية للكنعانيين فتطرقنا إلى أصل تسميتهم وأصولهم وكذلك الأدوار التاريخية التي مرّ بها اليهود ففصلنا في تاريخهم وكيفية دخولهم إلى المنطقة.

أما الفصل الثاني المعنون بمظاهر التأثيرات الدينية الكنعانية على الديانة اليهودية، والذي بدوره انقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول هو المعتقدات الكنعانية وتأثيرها على الدين اليهودي وإبراز لأهم الآلهة بإعطاء نماذج عن كليهما بدءا بفكرة الإله،ثم يليه المبحث الثاني بعنوان الطقوس الدينية الكنعانية وفعاليتها على الشعائر اليهودية بدءا من أماكن العبادة وتقديم القرابين والمناسبات التي تمثلت في الأعياد والاحتفالات وصولا إلى المبحث الثالث يتمثل في دور الأساطير الكنعانية في بناء القصص الدينية اليهودية.

أما الفصل الثالث من موضوعنا بعنوان الصلات الثقافية والفنية بين الكنعانيين واليهود الذي ضم بدوره ثلاثة مباحث تتألف من المبحث الأول: اللغة الكنعانية وتأثيرها على اللغة العبرية وتناولنا فيه الأبجديات الكنعانية وتأثيرها على اللغة العبرية، ثم المبحث الثاني هو الأدب الكنعاني وتأثيره على الأدب اليهودي، وتضمن الأدب الكنعاني، وكيف أثر على الأدب التوراتي اليهودي أمّا المبحث الأخير هو الصلات الفنية الكنعانية اليهودية التي تطرقنا فيها إلى جملة من النماذج الفنية المعمارية التي تمثلت في النماذج المدنية والدينية، متبوعة بفن التصوير والنحت والنقوش، ثم تحدثنا عن الفنون الأخرى كالموسيقى والأناشيد والآلات الموسيقية المستعملة في تلك الحقبة من الطرفين الكنعاني واليهودي وما يربطهما من صلات شعرية غنائية.

وأنهينا موضوعنا بخاتمة اشتملت على تقييم ونتائج فصوله وقد ألحقنا بعض الملاحق للتوضيح وقائمة البيبليوغرافيا المعتمدة والمثبتة في نهاية الموضوع.

إلا أن مثل هذا النوع من الدراسات لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا صعوبات جمة نذكر منها: عامل الزمن الذي لا يكفي لإنجاز بحث بالمستوى العلمي المطلوب، خاصة وان الموضوع يتناول عناصر هي في حد ذاتها تحتاج لأن تكون وحدها محل دراسة، ضف إلى ذلك هذا النوع من المواضيع يتطلب معاينة جوانب منه عن قرب أي مشاهدة الآثار المادية في مكان تواجدها، وبالتالي يصبح لدى الباحث القدرة على تحليل الأحداث وربطها مع بعض والتوصل إلى إعطاء آراء واستخلاص الأدلة بشكل أفضل، وهناك صعوبات ناشئة من طبيعة البحث نفسه، فالمادة التاريخية المتوفرة تتطلب الحذر والدقة في اختيار المعلومات الضرورية التي تخدم موضوع البحث والتخلص من الآراء السائدة والمتداولة في الكتب والإصدارات اليهودية والبحث في هذا الموضوع ما زال موضوع نقاش شائك ويختلف نهج البحث ولهجته تبعا لعقيدة الباحث وعقيلته أولا والمصادر التي يعتمد عليها ثانيا، ومعظم ما كتب عن هذا الموضوع قد حتمته الظروف السائدة في القرن الواحد والعشرين.

ضف إلى ذلك مشكلة المصادر والمراجع وهذه المشكلة كانت في كثرة المؤلفات سواء العربية أو الأجنبية، وإلى قلتها في بعض الأحيان من خلال المعلومات التي بترت، وإن لم نقل أنها كانت معدومة تماما وذلك ما لمسناه في بعض عناصر الفصلين الثاني والثالث محاولين قدر المستطاع أن نجمع مواردنا العلمية بين ما وجدناه في التوراة والأساطير جاهدين في ربطه بالمراجع والدوريات باعتمادنا المنهج المقارن.

فالبحث العلمي لا يعرف الكلمة الأخيرة، إلا أن نقول لعلنا بما قدمنا في هذا المجال من جهد قد نكون وفقنا فيه ولو بالقليل وما التوفيقُ إلاّ من عند الله سبحانه وتعالى.

المدخل

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع

1 - المصادر الأثرية

2 - المصادر الأدبية الدينية

3 - المصادر الكلاسيكية

4 - المصادر العربية

5 - المراجع العربية والأجنبية

إن المصادر الخاصة بالفكر الكنعاني قليلة إذا ما قورنت بغيرها من مصادر الحضارات القديمة الأخرى، حيث اشتملت دراستنا على بعض المصادر الأثرية وأهمها وأولها هو ما اكتشف من نصوص وألواح طينية في منطقة أوغاريت، وكذا المادة الأثرية التي وجدت في المدن الكنعانية مثل صور، إضافة إلى المصدر المادي المتمثل في النصوص المترجمة لتل العمارنة، أما بالنسبة للمصادر الدينية تكاد لا تخلوا منها دراستنا في جميع فصولها أولها القرآن كترتيب لا يعلا عليه، والحديث النبوي الشريف الداعي إلى الدين القويم فكان هو المنهج الرباني المبين الذي عاشه رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، ثم العهد القديم الذي يبين التأثير المتبادل بين الكنعانيين واليهود، وكما شكل العهد الجديد الإنجيل مصدرا في بعض من مراحل هذه الدراسة كاستدلال، وإلى جانب هذه المصادر الأثرية والدينية أضفنا بعض المصادر الكلاسيكية كهيرودوت وسترابون وديودور الصقلي وأوريسيوس في الفصل الأول، وكذلك نالت المراجع العربية والمترجمة والأجنبية حضها الأوفر لتدعيم الدراسة، ليكون هذا العمل محققا للغاية التي نصبو إليها لهذا قمنا بتصنيف ووضع هذه المصادر المختلفة على الوجه الآتي:

1 – المصادر الأثرية:

1 1 المكتبة الاوغارتية (رأس شمرا):

إنها من أهم المكتبات التي عثر عليها بسوريا، التي لا يمكن قياسها بمكتبات أخرى في العراق ومصر، وإنما لا يمكن إهمال ما هو موجود من أثار مكتبية زخرت بالألواح الكتابية، وعكست الفترة التي عاشتها المجتمعات في ذلك الوقت، بما كانت عليه من إنتاج ثقافي وفكري، وما يمكن ذكره عن مكتبة القصر الملكي في أوغاريت، أنها كانت الأساس في التعرف على تاريخ الأبجدية للغات القديمة، التي نقب عليها في عام 1929م مع البعثة الفرنسية في موقع رأس شمرا كما عثروا كذلك على المدرسة الملحقة بالمعبد الديني.

فقد ألمت بنصوص كتبت بالخط المسماري وبالأحرف الأبجدية الفينيقي ة، وجمعت مختلف العلوم الطبيعية والجغرافية والتجارية في مملكة أوغاريت، والتي عكست الحياة والأسلوب المعيشي للمجتمع في مرحلة معينة، بالإضافة إلى نصوص أخرى تضم الأدب الكنعاني، والأساطير الدينية، والنصوص التاريخية، والمعاجم اللغوية، إنما لتدل على أن الثقافة وانعكاسات الحضارة في بلاد الشام هي نتاجات فكرية وأدبية كانت تضاهي الحضارات المحيطة بها[1]، ومن الواضح مما تقدم أن الملاحم والأساطير قد استحوذت على

[1] خيال محمد مهدي الجواهري، **من تاريخ المكتبات في البلدان العربية**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992، ص 39-40.

الحجم الأكبر مما يثبت وبشكل قاطع أن الأوغارتيين قد عرفوا أدب الملاحم ومنها ما يروي عن قصص الآلهة ايل وبعل والآلهة عشتروت وعناة أو عن الملوك كأقهات أو الملك كارت أو ملحمة دانيال وغيرها[1].

ومن خلال دراستنا لكتاب أنيس فريحة الذي عنيت فصوله بالتحدث عن جملة الملاحم والأساطير بالتفصيل، الذي تناول النصوص الاوغارتية معتمدا على مقالات شارل فيرللو الذي كان على رأس البعثة في موقع رأس شمرا، فكان عنوان الكتاب المعتمد في الدراسة هو ملاحم وأساطير من أوغاريت"رأس شمرا" لدار النهار للنشر من الطبعة الثانية 1980م، يشير أنيس فريحة أن الطبعة الأولى صدرت في سنة 1966م عن الجامعة الأمريكية في بيروت كانت تحتوي تلك الطبعة على النصوص الأصلية الاوغارتية مصورة بالحرف العربي مع معجم للألفاظ الواردة فيها[2].

أما الطبعة الثانية المستخدمة في قراءتنا للموضوع فقد وجدنا أن الكتاب يتجزأ إلى قسمين، فالكتاب الأول يحتوي على: الكشف عن أوغاريت، ومشكلات لغوية، آلهة وأشباه آلهة ترد أسماؤها في النصوص، وعرضا موجزا للملاحم والأساطير، وقيمة الأدب، أما الكتاب الثاني فيتناول نشر النصوص الخمسة التالية: البعل وعناة، أسطورة كارت ملك الصيدونيين، وأسطورة أقهات بن دانيال القاضي الحكيم، والرفائيم أو (الأخيلة والأشباح) وأخيرا مولد السحر والغسق (مولد الآلهة الجميلة والوسيمة)، وفيما يخص بحثنا فقد اعتمدنا على الكتاب الثاني كثيرا والذي سنعرض بعض محتوياته المشار إلى عناوينها سابقا، أثرينا معلوماتنا بكتاب آخر يتناول الأساطير وأناشيدها جملة وتفصيلا المعنون بـ (أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت) لصاحبه قاسم الشواف في طبعته الأولى سنة 1999م بدمشق تضمن الكتاب على فصل واحد تحت عنوان أهمية التراث الأوغاريتي الذي بدوره تفرع إلى عشرة عناصر الذي أخذنا منه العنصر الأخير لدعم مواردنا، ونشرح طريقة عرض بعض النصوص التي ارتكن إليها موضوعنا وهي كالآتي:

أ –ملحمة بعل وعناة: التي احتوت على خمسة عشر نصا، وفي كل نص قسم إلى أعمدة وسطور غير أنه وجدت بعض السطور مشوهة التي استطاع الباحثين صياغتها وترجمتها، والبعض الآخر ترك كما هو، فالنص الأول من الملحمة احتوى على أربعة وعشرين سطرا، والتي تتلخص في تنصيب الإله يم من طرف كبير الآلهة ايل ولكن لقي اعتراضا ورفضا من إله السقي عشتار وتحذره آلهة الشمس من ذلك

---

[1] حسن ظاظا، **الساميون ولغاتهم**، دار المعارف، مصر، 1971، ص 56.

[2] أنيس فريحة، **ملاحم وأساطير من رأس شمرا**، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1980، ص ص 10-12.

الاعتراض، ثم ينقطع النص نظرا لفقدان بعض السطور، ثم يليه النص الثاني ويضم سبعة وأربعين سطرا ومحور النص هو صراع يم مع البعل، إلى النص الثالث ونجد فيه أربعين سطرا وملخصه هو الهزيمة التي تلقاها يم ضد بعل وتدخل عشتارت في الصراع، ثم ينتقل إلى النص الرابع الذي قسمه إلى ثمانية أعمدة وكل عمود مقسم إلى سطور التي يتراوح عددها بين الستين وأربعين سطرا، ويحتوي النص الحوار الذي دار بين ايل وعناة حول طلب الإله بعل لبناء مسكن له والذي كلّل بالموافقة، وأيضا نجد بعض السطور تتكلم عن إنذار موت لبعل وتهديده، أما النص الخامس فيحتوي على ستة أعمدة وسطورها متفاوتة ومختلفة الأعداد بين الخمسة والعشرين والثلاثين سطرا التي تناولت الصراع بين بعل وموت، والتي انتهت بنزوله إلى العالم السفلي وهو عالم الأموات[1].

ثم ننتقل إلى النص السادس الذي يتألف ستة أعمدة، ويصل عدد سطوره من عشرين إلى ستين سطرا، بحيث يعرض لنا فيها حالة عناة بعد رحيل البعل إلى العالم السفلي ثم استبشرت بعودته، ثم يتكرر ذكر عودة صراع مع موت في آخر الأسطر، أما النص السابع كذلك نجد به ست أعمدة، ويمتد عدد أسطره إلى سبعين سطرا ويتضمن الاحتفال بعودة البعل ثم يعاود النص الحديث عن طلب البعل من ايل بناء بيت له، ثم يلحقه النص الثامن ويحتوي ستة أعمدة فقد اختفى محتوى العمود الأول لفقدانه، أما باقي الأعمدة الخمسة تتلخص في إرسال ايل إلى إله البناء "كاشر" و"خاسر" لبناء المسكن، مُعلنا محبته لـ يّم وهذا ما عقبه صراع حول السلطة بين بعل ويّم، أما النص التاسع فقد لقي الكثير من التشويه، ولكن جزئه المتبقي يشكل تكرار في محتوى النص السابع[2].

ثم نبلغ إلى النص العاشر ويحتوي على عمودين، فالأول به إحدى وأربعون سطرا والثاني ستون سطرا ويتحدث مضمونه عن نبأ اختفاء البعل، أما النص الحادي عشر هو كذلك يتضمن عمودين، فالعمود الأول به ثلاثة وعشرين سطرا، والثاني سبعة وثلاثين والنص يصف الفرحة بعودة البعل، ثم ننتقل إلى النص الثاني عشر يحتوي على سبعة عشر سطرا وهي عبارة عن تضرعات وتوسلات للإلهة عشيرة، وتقديم القرابين للبعل وهذا النص كان غامضا في محتواه نوعا ما، ثم يأتي النص الثالث عشر به ستة وثلاثين سطرا هو تتمة للملحمة، ويتحدث عن ولادة ثور للبعل من أخته عناة، وصولا إلى النص الرابع عشر ويضم تسعة أسطر وباقي النص مفقود، مشيرا إلى زواج البعل بأخته عناة، ثم أخيرا النص الخامس

---

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص ص 10-12.
[2] نفسه، ص ص 10-12.

عشر ويحتوي اثنتي عشر سطرا، الذّي تعرّض للتشويه، إلاّ أنه يتكلم في بعض السطور السليمة عن دعاء البعل، وطلب البركة للنّاس في منحهم السلام[1].

ب –**أسطورة أقهات بن دانيال:** احتوت على ثلاث لوحات، فاللوحة الأولى تروي لنا صلاة دانيال لإيل ليرزقه الولد وذلك في ستة أعمدة، أما اللوحة الثانية بها أربعة أعمدة أيضا تتضمن تهديد عناة لإِيل بإعطائها القوس التي منحتها لأقهات والذي وصف النص مقتل أقهات بالأخير، وأخيرا اللوحة الثالثة تتضمن أربعة أعمدة تتناول وعدْ عناة بإحياء أقهات، وفيها يصف مناحة دانيال لابنه، والقرار بالانتقام، هذا وقد استخدمنا من هذه الأساطير فقط الذي يهمنا في البحث، مستدلين ببعض نصوصها للبراهين والمقارنة بين الأساطير الأوغارتية واليهودية[2].

ج –**أسطورة كارت ملك الصيدونيين:** كان الجزء الأول من الأسطورة غامض المعنى ومختلف كثيرا في ترجمته، لكن المخطط العريض واضح المعنى وُجد في اللوحة الأولى التي تضم ستة أعمدة والتي يدور محتواها حول فاجعة كارت، أما اللوحة الثانية تتضمن ستة أعمدة في كل عمود أربعين إلى ستين سطر[3]، يدور محتوى اللوحة بزواجه مع الأجنبية وإنجابه منها ثم اللوحة الأخيرة فيها أيضا ستة أعمدة تعرض لنا قصة مرض كارت واحتضاره ثم شفاءه[4].

1 2 مراسلات العمارنة الدولية (وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م): هي عبارة عن مجموعة وثائق مسمارية منشورة في هذا الكتاب الذّي جمعها المؤلف فاروق إسماعيل وهي سلسلة لدراسات أثرية في طبعتها الأولى لسنة 2010م لدار النشر انانا، يشكل هذا الكتاب أهمية خاصة باعتباره المصدر الأساسي لكتابة تاريخ بلاد الشام القديم وعلاقاتها الخارجية خلال القرن الرابع عشر ويذكر فاروق إسماعيل أنه المصدر الوحيد في فهم مظاهر من اللغة الكنعانية القديمة التي لم تصل نصوصها المدوّنة كاملة، حيث قام بنشرها الأوربيون في بادئ الأمر وصدرت ترجمتها بالألمانية والفرنسية والانجليزية والايطالية، والتي لم يجد لها إلى سطورا معدودة باللغة العربية وإثر ذلك جاءت فكرة هذا الكتاب باللغة العربية بعد الإطلاع على رُقم العمارنة المحفوظة في المتحف المصري بالقاهرة التي لم يتم تحقيقها وتدقيقها بعد نشرها سوى مرة

---

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص ص 10-12.

[2] نفسه، ص ص 10- 12.

[3] نفسه، ص ص 248-269.

[4] قاسم الشواف، **أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 1، 1999، ص ص 99-104.

واحدة في سنة 1947م من الباحث الأمريكي جوردون الذي قام بنشرها بعد ملاحظات من طرف الباحث الأمريكي موران في سنة 1978م[1].

وجاء كتاب فاروق بمبادرة قيامه بتحقيقه لهذه الوثائق وبعد أعمال التنضيد والتنقيح التي ظلت شهورا واكتملت في أواخر صيف 2009م فقد قام بتقسيم نصوص الرسائل إلى مقاطع بشكل تكتمل فيه الأفكار الجزئية وتتناسب مع عناصر بناء الرسائل، وتميزت في بداياتها بأرقام السطور في الأصول المسمارية التي ميز فيها باللون الغامق الكلمات والأسماء التي تستحق التعليق والتوضيح، وقد أشار إليها في فهارس الأعلام إلى الموضع الذي وردت فيه أول مرة وقد حاول المؤلف قدر الإمكان التقليل والاختصار في التعليقات مراعيا حجم الكتاب[2].

أما فيما يتعلق بمحتوى الرسائل التي وجدت في الموضع الذي سمته النقوش الهيروغليفية مكان رسائل الملك، وهي عبارة عن رُقم طينية عليها نصوص مدونة بالكتابة المسمارية والأكدية ويبلغ عددها 382 رقيماً وتصف الرسائل أن مراسلات متبادلة بين ملوك مصريون من الأسرة الثامن عشر مع ملوك كبرى ممالك الشرق القديم (ميتاني، ختي، بابل وملوك أشور و ارزاوا والاشيا)، وملوك وحكام كانو ا يحكمون مدنا في بلاد الشام سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، مكونة بذلك مجموعتين تصنف استنادا إلى مكانة الكيانات التي تراسلت مع مصر وطبيعة علاقاتها معها، فالأولى هي مجموعة الرسائل المرسلة من ممالك كانت تتعامل مع مصر على أساس التكافؤ كالمرسلة إلى ميتاني وبابل وأشور، ومجموعة ثانية مع ملوك الشام التي كانوا في حالة تبعية أو ارتباط بمصر فقد عالجت المشكلات الداخلية والصراع مع المدن المجاورة وطلبها التدخل المصري وتأكيدها الولاء لمصر والتي أرسلت معظمها لبلاد كنعان[3].

وبشكل عام إن الوثائق الأصلية للنصوص محفوظة حاليا في سبعة متاحف عالمية، فنجد المتحف الحكومي في برلين يحتوي على الجزء الأكبر لها بــ 203 رقيم و 75 رقيم في متحف لندن و 52 منها في المتحف المصري و22 في أكسفورد وفي فرنسا 7 رُقم وأما موسكو ونيويورك كل منهما رقيمين[4].

---

[1] فاروق إسماعيل، **مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م**، سلسلة دراسات أثارية، دار الناشر انانا، دمشق، ط 1، 2010، ص ص 10-12.

[2] المصدر نفسه، ص ص 10-12.

[3] نفسه، ص ص 14-17.

[4] نفسه، ص 19-20.

نستطيع القول أن هذه النصوص لها أهمية كبرى في عالم الشرق القديم مما يحتويه من تاريخ سياسي وتجاري، فبالنسبة لاستخدامنا للمؤلف فقد تناولنا منه فقط الجزء المتعلق بالدراسة الجغرافية لأرض كنعان التابعة لمصر آنذاك فكانت بالنسبة لنا الدّليل الأثري الوحيد حول الحدود الحقيقية في تلك الحقبة من الزمن، وقد تطرقنا لها بالتفصيل في الدراسة الجغرافية مستدلين ببِضع نصوصها المترجمة.

2 –**المصادر الأدبية الدينية:** التي تتضمن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والكتاب المقدس

2 1 القرآن الكريم:

إن الاعتماد على القرآن الكريم والرجوع إليه، واتخاذه المقياس الصحيح، والمعيار الثابت والميزان الدقيق باعتباره المصدر الإلهي الموثق والكتاب السماوي الصحيح [1]، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ..**﴾[2]، وفي قوله تعالى : ﴿**هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[3] إن مما لاشك فيه أن الكتب السماوية التي نزلها الله على أنبياءه ورسله إنما جاءت لتقرير التوحيد وأصول الدين التي هي من أهم ركائز الأديان فهي دعوة إلى توحيد الخالق وإفراد عبادته وان اختلفت تشريعاتها بحسب ما يقتضيه حال شعوبها وأممها[4].

يوضح لنا ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: **"والأنْبياءُ أوْلادُ عَلَّاتٍ أُمَّهاتُهُمْ شَتَّى ودِينُهُمْ واحِدٌ"**[5]، وقد رجعنا للقرآن في موضوعنا من أجل المقارنة ولكي نثبت الت شويه الذي تعرض له تاريخ الأنبياء وادعائهم بميلهم للوثنية، فقد كان القرآن هو البيان الوحيد، بين تلكم الأساطير التي نخوض فيها عندما ندرس هذه الأديان والمعتقدات الوثنية [6]، قد أجمع بعض الرواة أن كلام الله الموحى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان بلا واسطة ملَك وذلك مثلما كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام وهذه

---

[1] فتحي محمد الزعبي، **تأثر اليهود بالأديان الوثنية**، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، ط1، 1994، ص 25.

[2] سورة المائدة، الآية: 48.

[3] سورة آل عمران، الآية: 138.

[4] مريم حسن أحمد تيجاني، **مفهوم العلم الإلهي عند اليهود وموقف الإسلام منه**، رسالة ماجستير في العقيدة، كلية الدعوة والأصول، قسم الدراسات العليا في العقيدة، السعودية، 2007، ص 1.

[5] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل صحيح البخاري(ت: 256هـ)، **كتاب الأنبياء**، رقم الحديث 3259، باب"واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"، دار ابن كثير، بيروت، 2002 ص 1265.

[6] فتحي محمد الزعبي، المرجع السابق، ص 9.

المرتبة هي ثابتة قطعا بنص القرآن وثبوتها أيضا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في حديث الإسراء [1] غير أن آيات الله هي أول من تحدث عن تحريف اليهود للتوراة السماوية المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام وبين كفرهم وانحرافهم وكشف فسادهم وتطاولهم على ذاته العلية سبحانه وتعالى[2] في

قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾[3]

فقد كانت علاقة القرآن بالكتب السماوية في صورتها الأولى علاقة تصديق وتأييد كلي، وأما علاقته بها بعد تحريفها فهي علاقة تصديق لما بقى من أجزائها الأصلية وتصحيح وتقويم لما طرأ عليها من البِدع والإضافات الغريبة عنها ومن أجل ذلك فقد بين القرآن حقيقة حال هذه الكتب في أصل إنزالها وما كان من شأن من خوطبوا بها من نسيان حظ عظيم منها وإضاعته، وتحريف كثير مما بقى منها وتأويله والإعراض عن الحكم والعمل بها [4]، ومع المقارنة نرى أن القرآن الكريم يصحح ما وقع فيه التوراتيون من تزييف وتحريف، فبعد التفحص ودراسة شخصيات الأنبياء نرى أن آيات الله قد أنصفتهم بما يستحقون، وهذا ما جعلنا من أهداف هذه الدراسة هو الدفاع عن هؤلاء الأنبياء والرسل ودفع الشبهات عنهم والتي نرى أن التوراة نفسها تدسها عليهم، فعمل كتبة التوراة على إخفاء الكثير من القضايا وصفات الأنبياء[5].

2 2 الحديث النبوي الشريف:

يعتبر مصدرا هاما من المصادر التي تحدثت عن بني إسرائيل ويقول ابن عثيمن رحمه الله في أمرهم أنهم جاءت أخبار كثيرة عنهم وذلك في ثلاثة أقسام فالقسم الأول ماجاء في القرآن والثاني ماجاء في صحيح السنة والثالث ماجاء عن أحبارهم وعن علمائهم فالقسم الثاني ما شهد الشّرع بصدقه وأنه الحق[6]، فقد قيد الله للسنة وأحاديثها حفاظا عارفين وصيارفة ناقدين ينفون عنها التحريف والأباطيل

[1] صفى الرحمن المباركفورى، **الرحيق المختوم**، دار الوفاء، مصر، ط21، 2010، ص 79.

[2] نفسه، ص 13.

[3] سورة التوبة، الآية: 30.

[4] فتحي محمد الزعبي، المرجع السابق، ص 27-28.

[5] حسن الباشا، **القرآن والتوراة أين يلتقيان وأين يفترقان**، دار قتيبة، د.م، د.ت، ص 15-16.

[6] أبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت: 676هـ)، **رياض الصالحين**، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2012، ص 29.

وتأويلات الجاهلين فبرعوا في تدوينها على طرائق كثيرة حرصا على حفظها وبيانها [1]، وما كان لنا أن نعتمد في دراستنا على بعض منها كصحيح البخاري من كتاب فضائل بيت المقدس للإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدا لواح د بن أحمد المقدسي الحنبلي، بحيث انتهلنا منه الأحاديث الخاصة ببيت المقدس، ويذكر في كتابه أن أهم أعمالهم كانت على الاشتغال بالحديث النبوي الشريف والذي انشأ داراً للحديث النبوي الشريف وتسمى أيضا بدار السنّة[2].

2 3 العهد القديم:

قال الله تعالى : ﴿**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً** ﴾[3]، وللحديث عن التوراة المنزلة على سيدنا موسى يذكر الدكتور محمد علي البار إن التحريف والتبديل أصاب معظمها، بل يكاد يشملها كلها إلا آيات قليلة، فقد شمل إلباس الحق بالباطل الذي نهاهم الله عنه، فمع ضياع التوراة الحقيقة بسبب الشتات والحروب في الأرض وبسبب ترك بني إسرائيل لدينهم وارتدادهم عنه، وعبادتهم الأوثان مرات عديدة، ووصلوا إلى مرحلة اتهام الأنبياء بالارتداد[4].

وكل هذا وغيره موجود في الأسفار المقدسة لدى اليهود، وعددها تسع وثلاثون وأطلق عليها في العصور المسيحية بالعهد القديم للتفرقة بينها وبين ما اعتمده النصارى من أسفارهم التي أطلقوا عليها اسم العهد الجديد، فالعهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود وليست التوراة إلا جزءا منه، وقد تطلق التوراة على الجميع لأهميتها ونسبتها إلى موسى عليه السلام ومعناها الشريعة والتعاليم الدينية [5]، أو الناموس وهي باليونانية بنتاتيوخ وفي الفرنسية بانتاتيك، إذ تتضمن عموما على ثلاث نسخ للتوراة[6] فنجد

[1] نفسه، ص 3.

[2] ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي (ت: 643هـ)، **فضائل بيت المقدس**، دار الفكر السورية، دمشق، ط1، 1988، ص 6-7.

[3] سورة المائدة، الآية:44.

[4] محمد علي البار، **تحريف التوراة وسياسة إسرائيل التوسعية**، دار القلم، دمشق، ص ص 17-22.

[5] محمد حافظ الشريدة، **أصول العقيدة في التوراة، (المحرفة)**، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003، ص 5-6.

[6] عماد علي عبد السميع حسين، **الإسلام واليهودية (دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين)** ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص 25.

النسخة السامرية[1] ويزعمون أنها المنزلة ولكن سائر اليهود يقولون أنها محرفة ومبدلة التي بأيدي السامرية وهي تحتوي على أسفار موسى الخمسة وسفري يشوع والقضاة[2].

أما النسخة العبرانية وهي النسخة المعتمدة عند اليهود وتتكون كما سلف الذكر بتسع وثلاثين سفرا، وقد حرفها اليهود عمدا سنة 130م عمدا لتشكيك النصارى في النسخة اليونانية التي بأيديهم حتى ظهرت فرقة البروستانت في القرن السادس عشر الميلادي وقالت بصحة العبرانية واعتمادها، وأخيرا النسخة اليونانية وأيضا تحتوي على تسع وثلاثين سفرا وهي بمثابة ترجمة مأخوذة عن الأصل العبري، وهي إلى الآن معتمدة لدى نصارى الأرثوذوكس وغيرها من كنائس الشرق، وهذه هي أشهر النسخ للتوراة غير أن اليهود اعدموا الكثير من النسخ كتبت في القرنين السابع والثامن الميلادي لأنها كانت تخالف عن محتوى ما بأيديهم من النسخ [3]، والجدير بالذكر أن أقدم مخطوطة عبرية للكتاب المقدس التي توجد بالمكتبة العامة في سانت بيتر سبرج التي تعرف بـ (The Codex Leningradensis) تعود إلى عام 1008م، وتعتبر الأساس الذي اعتمدت عليه غالبية الطبعات العلمية للعهد القديم[4].

لقد اعتمدت الترجمة السبعينية التي كان يستعملها اليهود المتكلمون باللغة اليونانية فقد قسمته إلى أربعة أجزاء: أسفار موسى(الشريعة)، الأسفار التاريخية وتشمل من سفر يشوع إلى أستير، الأسفار النبوية وتشمل أسفار الأنبياء الكبار والصغار، ثم الأسفار الشعرية وتشمل المزامير والأمثال، ونشيد الأناشيد [5]، وإضافة إلى الأسفار هناك التلمود الذي يعتبره اليهود مصدرا من مصادر التشريع اليهودي ويتكون من جزئين المشنا والثاني الجمارا[6].

---

[1] **النسخة السامرية**: تنتسب هذه النسخة إلى الفرقة السامرية التي نشأت في إقليم السامرة في شمال فلسطين بعد السبي البابلي وقد تمتعت بازدهار فكري حتى القرن الرابع الميلادي، وهي اقل الفرق انحرافا وقد أوشكت على الانقراض. انظر: عبد الوهاب الميسري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ج5، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999، ص 319-320.

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج1، دار الجيل، بيروت، 1985، ص 202.

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 25-26.

[4] شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011، ص 140.

[5] ملاك محارب، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، الإسكندرية، 1997، ص 19.

[6] محمود بن عبد الرحمن قدح، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد111، المدينة المنورة، 2008، ص 329.

كما سبق وأن أشرنا إلى أقسام العهد القديم وهي أربعة أقسام فمحتويات القسم الأول يتمثل في خمسة أسفار وهي كما يلي:

أ –سفر التكوين: هو أول أسفار التوراة يتحدث عن تكوين العالم والإنسان وعن تكوين شعب الله ويتكون من خمسين إصحاحا ويبلغ عدد فقراته 1546 فقرة ومن حيث المحتويات ينقسم إلى قسمين فالأول يبدأ من الإصحاح الأول إلى الإصحاح الحادي عشر ويروي قصة الخلق العالم آدم وحواء وقصة نوح إلى غاية سلالة تارح أبي إبراهيم، ثم القسم الثاني يبدأ من الإصحاح الثاني عشر إلى الإصحاح الخمسين ويروي قصص إبراهيم وإسماعيل ولوط وإسحاق ويعقوب وينتهي بموت يوسف عليه السلام[1].

ب –سفر الخروج: وهو ثاني أسفار الكتاب المقدس[2] يبدأ من خروج بني إسرائيل إلى بناء الهيكل[3]وأهم ما في السفر هو تاريخ بني يعقوب في مصر وخروجهم منها مع موسى عليه السلام وحياتهم في سيناء أربعين سنة [4]، وتسليم الأحكام الشريعة إلى موسى عليه السلام، وقد سمي سفر الخروج في العبرية "شيموت" أي الأسماء وهي كلمة مأخوذة من تركيب الحروف الأولى من كلمات العبارة الافتتاحية فيه[5].

ج –سفر اللاويين: وهو يختص برجال الكهنوت من بني لاوي، ويشمل العادات والوصايا التي يتخذها الشعب في تقديم المحرقات والقرابين، وفيه كثيرا من التشريعات وتفصيلات متعددة عن كفارات الذنوب والأخطاء والأطعمة المحللة والمحرمة والأعياد والنذور والطهارة والنجاسة.

د –سفر العدد: يحصي القبائل الإسرائيلية بعد خروجهم من مصر، كما يحتوي على وصف مفصل عن حياة بني إسرائيل في التيه،ويبين عدد قبائلهم ويحدثنا عن تذمر الشعب [6]،كما يتحدث السفر عن صدام اليهود مع السكان الأصليين في شرق الأردن وجنوب فلسطين، ويسجل السفر ارتداد بعض اليهود وعبادتهم لآلهة الوثنيين[7].

---

[1] علي سري محمود المدرس، **العهد القديم(دراسة نقدية)**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص 53.

[2] مكرم مشرقي، **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس**، مكتبة الإخوة، مصر، ط1، 2000، ص 86.

[3] مراد كامل، **الكتب التاريخية في العهد القديم**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968، ص 10.

[4] أحمد الحوفي، **حجية التوراة**، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط1، 1989، ص 3-4.

[5] أرحام سلمان سليم العودات، **سفر الخروج في توراة اليهود"عرض ونقد"**، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة، 2010، ص 5.

[6] ألفت محمد جلال، **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم** ، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1974، ص 13.

[7] محمد السعدي، **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**، دار الثقافة، قطر، 1985، ص 96.

هـ -**سفر التثنية**: يشرح الشريحة الموسوية شرحا ثانيا بأسلوب آخر ويشمل التعاليم والنصائح والأحكام التي ألقاها موسى على الشعب الإسرائيلي وهو من الأسفار التشريعية التي تهتم بالأحكام[1].

أما القسم الثاني من أسفار العهد القديم فتضمن الأسفار التاريخية، وهي اثنا عشر سفرا تعرض لتاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين واستقرارهم فيها، وهو يفصل تاريخ قضاتهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة، وهي أسفار يوشع وراعوث وصموئيل الأول والثاني والملوك بسفريه، وأخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا واستير.

في حين يحتوي القسم الثالث على أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني مؤلفة تأليفا شعريا في أساليب بليغة، وعددها خمسة أسفار وهي سفر أيوب ومزامير داوود، والأمثال الجامعة من كلام سليمان عليه السلام وكذلك نشيد الأناشيد لسليمان عليه السلام.

أما القسم الرابع يسمى أسفار الأنبياء ويضم سبعة عشرا سفرا يعرض كل منهما لتاريخ نبي من أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا إليهم بعد موسى وهارون وهي أسفار اشعياء وأرمياء وحزقيال ودانيال وهوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونس وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي، وبالإضافة إلى هذه الأسفار هناك أسفار تعد من الأسفار الخفية بين أسفار العهد القديم كسفر يهوذا أو يهوديت وكتب المكابيين وسفر يسوع بن سيراخ، كما ذكروا كتبا لا وجود بين الكتب المعتمدة ولا بين الكتب الخفية كسفر بنيامين، واغفلوا ذكر طائفة من الأسفار المعتمدة، وحرفوا كثيرا من أسماء ما ذكروه منها[2].

وأي ما كان الأمر فإن التوراة على علاتها لم تبق محتفظة بنصها الأصيل، بل كانت فريسة للعبث والتزوير بالحذف والإضافة، فما الحذف هو استبعاد كل ما قيل في زمن مضى، فأصبح لا يلائم الأوضاع الطارئة ولا يسيغه الوعي الجديد، وكذلك لإخفاء قصص وحكايات تفضح أناسا من رجال الدين وتلفيق في حقيقة بعض رجال الكهنوت ملحقين الضرر بهم أكثر من الانتفاع[3].

[1] ألفت محمد جلال، المرجع السابق، ص 13.

[2] علي عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1964، ص 15-16.

[3] عصام الدين حفني ناصف، **محنة التوراة على أيدي اليهود**، مطبعة الرسالة، مصر، ط1، 1965، ص 28.

فقد اعترف القرآن بالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ومدحها [1] لقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ** ﴾[2]، مؤكدا على أن التحريف قد طالت التوراة فحرفوها وبدلوها وأخفوا منها مالا يتفق مع أهوائهم وشهواتهم[3]، فقال الله تعالى : ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** ﴾[4].

وهذا التحريف برز واضحا بعد أن دونت أسفار التوراة في السبي البابلي وبعد أن كتبت التوراة على يد الحاخامات والربانيين السامريين[5]، فقد أظهرت الروايات التوراتية من خلال أسفارها، التي نفت الشمولية التي يتصف بها الإله الواحد الأحد ومبرزة الفروق الأساسية في المفهوم للصفات الإلهية منتحلا صفات بشرية[6].

2 4 العهد الجديد:(الانجيل): وتعني كلمة إنجيل البشارة أو الخير وتندرج الأناجيل ضمن الكتاب المقدس، ويشمل سبعا وعشرين وثيقة أربع منها هي بشائر الإنجيل التي تضم متي ومرقس ولوقا ويوحنا [7]، المتبوعة بسفر أعمال الرسل ورسائلهم الموجهة إلى الملوك والشعوب بنشر الديانة المسيحية وهي إحدى وعشرون رسالة من أهمها رسائل بولس [8]، ولم يكن تركيزنا على هذا الكتاب كبيرا، إذ تناولنا منه فقط بعض ما رأيناه مناسبا لتدعيم بحثنا.

3 -المصادر الكلاسيكية:

اعتمدنا في دراستنا على بعض المصادر التي اعتبرناها ثانوية بالمقارنة بالمصادر التي ذكرناها آنفا، وهي تتمثل في مجموعة من الكتب التي دوّنت بعض الأحداث لأرض كنعان دون ربطها بعلاقات زمنية

---

[1] علاء الدين علي بن محمد الباجي، **الكتاب على التوراة أو الرد على اليهود**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، ص 5.

[2] سورة آل عمران، الآيتين: 2-3.

[3] علاء الدين بن محمد الباجي، المرجع السابق، ص 5.

[4] سورة المائدة، الآية: 13.

[5] حسن الباشا، **الكتاب والتوراة عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام**، دار القتيبة، دمشق، ط1، 2004، ص 8.

[6] زاهيۃ الدجاني، **أحسن القصص بين إعجاز القران وتحريف التوراة**، دار التقريب، بيروت، ط1، 2003، ص 255.

[7] أحمد حلمي سعيد قطب ، التأثير والتأثر بين إنجيل مرقس والعهد القديم ، مجلة العميد العالمي، عد 8، القاهرة، كانون الأول، 2013، ص 291.

[8] حبيب سعيد، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د.ت، ص 210.

أو مكانية، أي أنّ هذه المصادر من الدرجة الثانية سِوى في بعض الحالات كما سيتبين لنا، ومن هذه المؤلفات نجد:

3-1 هيرودوت (التواريخ) : عرف الكتاب بتاريخ هيرودوت، وقد اعتمدنا النسخة المترجمة إلى العربية منقولا عن الترجمة الانجليزية التي أنجزها جورج رولنسون [1]، التي قام بترجمتها إلى العربية عبد الإله الملاح ومراجعة الدكتور أحمد السقاف والدكتور حمد بن صراي، لقد جمع هيرودوت في كتابه معلومات جغرافية وتاريخية ودينية وقصصية، فهو بالتالي كتاب عالمي يتناول قصة جميع الأمم التي وصفها في كتابه، ويحتوي على تسعة كتب وهي: الجزء الأول ويحمل اسم "كليو" ربة التاريخ، والجزء الثاني ويحمل اسم "يوتربي" ربة الموسيقى أو العزف على الناي، الجزء الثالث "ثاليا" ربة التراجيديا، وأما الجزء الرابع فيحمل اسم "ميلوميني"ربة الكوميديا، والجزء الخامس"تربسيخوري" وهي ربة الرقص الغنائي، ثم الجزء السادس "أراتو" ربة الشعر الغنائي أو الأناشيد، ثم يليه الجزء السابع باسم"بوليهيمنيا"ربة فن التمثيل، وأما الجزء الثامن تحت عنوان "أورانيا"ربة الفلك، وأخيرا الجزء التاسع يحمل عنوان"كالليوبي" ربة شعر الملاحم [2]، واعتمد المؤلف في هذه الترجمة على عدد من المصادر هي معرفة الماضي من هيرودوت إلى توينبي لإسحاق عبيد، والفكر التاريخي عند الإغريق لأرنولد توينبي، وهيرودوتس وكتاباته لسامي سعيد الأحمد، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة وغيرها من المصادر المهمة[3].

ولقد تناولنا منه ما خدم موضوعنا بخصوص أصل الفينيقيين ونظريته الاريترية وقد اعتمدنا في ذلك الكتاب الأول أو الجزء الأول "كليو"، وكتابه السابع أو الجزء السابع"بوليهيمنيا".

3-2 ديودور الصقلي (خزانة التاريخ) : هو كتاب في تاريخ العالم أو التاريخ العام وديودور الصقلي مؤرخ يوناني، بدأ في كتابة خزانته في عام 56 قبل الميلاد فقد قام بتأريخ كل الحوادث التي عاصرها وظل ثلاثين عاما في كتابة خزانة التاريخ [4]، فكانت مؤلفة من أربعين جزءا، ولم يبق منها إلا الأجزاء الخمسة الأولى، والأجزاء العشرة من الجزء الحادي عشر إلى الجزء العشرين، ووصلت إلينا بعض المقتطفات من الأجزاء الضائعة مقتبسة في كتب بعض الكتاب الأقدمين وعلى رأسهم يوسيبوس، فالكتاب الأول من

---

[1] هيرودوت(ت: 425ق.م)، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001، ص 8.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] نفسه، ص 25.

[4] ديودور الصقلي(ت: 30ق.م)، **خزانة التاريخ**، الكتاب الأول، ديودور الصقلي في مصر، تر:وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، 2013، ص ص 3-6.

أجزائه الخمسة الأولى يتضمن تاريخ مصر والثاني تاريخ أشور والهند وبلاد العرب والكتاب الثالث عن تاريخ الحبشة وعن اصل الآلهة والكتاب الرابع عن تاريخ الأساطير المتصلة بالآلهة اليونانية وخامسا يتناول تاريخ الجزائر الغربية وجزيرتي رودس وكريت[1].

ومن خلال الكتاب الأول تناولنا منه ما يفيدنا في البحث جغرافيا، والذي اعتمدنا شرحه وحديثه في وصف البلاد والإشارة إلى نهر النيل الذي تناولنا منه تعريفه لإثراء معلوماتنا.

3-3 فلافيوس يوسيفوس(الآثار اليهودية القديمة): الذي يشمل كافة الوثائق والدلائل المدونة وكافة مظاهر الإنتاج الثقافي، وفي هذا السياق اعتمدنا كتاب ضد أبيون، الذي يمكن أن نعده بمثابة تلخيص متقن لعمله الضخم الآثار اليهودية القديمة، التي تمكن القارئ من استيعاب الفكر الذي استند إليه يوسيفوس، فقد التزم المؤرخ في كتابه بصرف المزاعم التي ساقها خصومه مثل المؤرخ أبيون ومانيثون المصري، وذلك بتفنيد ما كتب عن اليهود من جانب المؤرخين الأجانب[2].

وقد اعتمدنا في بحثنا على النسخة العربية التي قام بتأليفها محمد حمدي إبراهيم، آثار اليهود القديمة محاورة ضد أبيون بجزئيه الأول والثاني، وبما أن موضوعنا ليسا سياسيا أو عسكريا، فقد أفادنا الاعتماد على يوسيفوس محدودا وضيقا، إذ تناولنا فقط فيما يتعلق في وصفه لبناء هيكل سليمان ووصف الهيكل الذي اعتمد في انجازه على الملك أحيرام، ويمكن القول أن يوسيفوس هو من ضمن المخلفات الأدبية العبرانية في الفترة الهلينية.

4 -المصادر العربية:

قد ساهمت بعض المصادر العربية والإسلامية في إثراء البحث من حيث تعريف وذكر لأهم الأحداث التاريخية في تاريخ الأنبياء ، الذي سنذكر بعض الكتب المستخدمة في بحثنا ومن بينهم (الكامل في التاريخ) للإمام العلامة والمؤرخ أبي الحسن علي أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين المتوفى 630 هجري، ويذكر انه قام بتأليف هذا الكتاب الذي كان جامعا لأخبار ملوك الشرق والغرب وبعض الحوادث والكائنات في أول الزمان[3].

---

[1] ديودور الصقلي، المصدر السابق، ص 11-12.

[2] يوسيفوس(ت: 100م)، **آثار اليهودية القديمة محاورة ضد أبيون**، تر:محمد حمدي إبراهيم، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ط1، 2007، ص ص 3-5.

[3] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ابن أثير)(ت: 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1985، ص 5-6.

أضف إلى مصادرنا المعتمدة (قصص الأنبياء) للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (700-778هـ)، وقد تناول هذا الكتاب جزء مقتطع من كتابه الكبير(البداية والنهاية) وقد ذكر فيه ماجاء في خلق السموات والأرض والجبال والأنهار والإنس والجان، ثم اتبع ذلك بقصص الأنبياء السابقين، وقصص الأمم الماضيين، ثم ذكره سيرة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ثم اتبع ذلك بكتاب في الفن والملاحم وأشراط الساعة وذكر الجن والنار، وقد اعتمد في كتابه عن القصص على الكتاب والسنة كأصل لا يستغنى عنه[1]، وقد ساهمت هذه الكتب في التعرف على بعض الأنبياء وعلى تاريخ بني إسرائيل.

5 –المراجع العربية والأجنبية:

إن طبيعة الموضوع المدروس يقتضي على الباحث اعتماد المقارنة وبذلك تنوع واختلاف المراجع المستعملة، فقد ساهمت بعض المراجع والمجلات وبعض الكتب الأجنبية المترجمة في تسهيل المهمة وطرح الموضوع في حين وجدنا بعض الغموض في بعض المراجع وتناقضات في عرض مادتها العلمية للقارئ ، فقمنا بتناول هذه المعلومات والنهل منها بما يساعد طبيعة موضوعنا.

فقد أفادتنا بعض المراجع من الناحية الجغرافية والدينية والأدبية ونجد في مقدمتها كتاب (تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) في جزئه الأول، لمؤلفه فيليب حتي وترجمة جورج حداد وعبد الكريم رفيق، في طبعته الثالثة التي أشرفت عليه دار الثقافة في بيروت، لقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام وإلى عده فصول فالقسم الأول تناول عصر ما قبل التاريخ، والقسم الثاني تحدث عن الأزمنة السامية القديم، ثم يليه القسم الأخير العصر اليوناني والروماني[2]، وتركزت معلوماتنا المأخوذة من الكتاب من القسم الثاني الذي شمل بالموضوع جغرافيا وفكريا، إذ وجدنا بعض الكتب اتفقت وتشابهت معلوماتها مع فيليب حتي التي نذكر منها كتاب تاريخ الحضارة الكنعانية الفينيقية لمؤلفه جان مازيل، وقصة الحضارة سباتينو موسكاتي، وكذلك ج.كوينتو في كتابه الحضارة الفينيقية.

وكما سلف الذِّكر أن الموضوع يتطلب دراسة تحليلية ومقارنة، فلهذا قد تطلب العمل الرجوع إلى دراسات تعنى بتاريخ كل من الطرفين الكنعاني والعبراني، وفي سبيل الوصول إلى الروابط الفكرية والتأثيرات

---

[1] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي(ت: 778هـ)، **قصص الأنبياء**، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 2006، ص 7.

[2] فيليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، تر:جورج حداد، عبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، ط3، ص 1.

بين الطرفين اعتمدنا جملة من المؤلفات والمقالات والتي سنذكر الأهم منها فقط، وفي مقدمتها كتاب (تاريخ يهوه) لصاحبه جورجي كنعان، في طبعته الثانية لمنشورات الدار العربية للعلوم في بيروت لسنة 1994م، استهل المؤلف بمقدمة للكتاب وتمهيد ولم يقسم كتابه إلى فصول أو أجزاء بل اعتمد في تقسيمه إلى عناوين مباشرة، فتناولنا منها عنصر أفراد يهوه والميل والتحول إلى عبادات شعوب الأرض.

يذكر المؤلف في مقدمته أننا نواجه جهل التاريخ والغفلة عن رؤية الحقائق، أكثر من المعاناة من تزوير التاريخ، فقد تناول جورجي كنعان المعتقدات الدينية بالنقد والتجريح أحيانا، وان ما يحمله هذا الأسلوب في طرح ل(تاريخ يهوه)، بان جماعة بني إسرائيل يتخذون من هذه المعتقدات وثيقة شرعية تجيز لهم اقتلاع الشعب الفلسطيني، وإقامة وطني قومي لهم[1].

مما لاحظناه بعد اعتمادنا للمؤلف وجدنا الكثير من المقارنات لبعض التناقضات الذي يطرحها العهد القديم بأقلام محرريه والكثير من الملابسات خاصة فيما يخص الطقوس الدينية.

كما اعتمدنا مؤلفات يوسف الحوراني التي أفادتنا من الناحية الدينية، ومن أهمها لبنان في قيم تاريخية، بحث في فلسفة تاريخ لبنان، العهد الفينيقي، الطبعة الثانية، الذي جزأ كتابه هو الأخر إلى عناصر رئيسية بحيث تناولنا منه عنصر مشاعر السيادة وطقوس الفداء، وبعد دراستنا للكتاب لمسنا أنه كانت له نزعة شخصية تقوم على الدفاع على المقومات الحضارية الكنعانية الفينيقية، ويذكر لنا أنه قام بإقرار الكثير من التفسيرات التاريخية ومقارنتها بنظيرتها اليهودية، فحرص على إظهار الحقائق التاريخية التي عززها بالقرائن والوثائق، دون الاعتماد على التسلسل التاريخي في دراسته[2].

أما الكتاب الثاني له كان بعنوان مجاهل تاريخ الفينيقيين خلال سانخونياتن وفيلون الجبيلي، نصوص وأبحاث في طبعتها الأولى، واعتمدناه في نطاق ضيق حول الأساطير، والكتاب الثالث للحوراني هو النظرية التكوين الفينيقية وأثارها في حضارة الإغريق، والذي قسم كتابه إلى قسمين فالأول المدخل إلى سانخونياتن والقسم الثاني لاهوت الفينيقيين الذي أخذنا من هذا الأخير ما يفيدنا في الدراسة الدينية.

إضافة إلى هذه الكتب ساهم كتاب تاريخ الأديان لفاروق الدملوجي، في معالجة موضوعنا من خلال التطرق إلى الأدب الكنعاني والعبري، فقد احتوى في تجزئته على عشرة كتب، وفي كل كتاب تضمن عدة فصول، فاستعملنا منه الكتاب السابع من الفصل الرابع عشر الذي يتحدث عن المناجاة والأدب

---

[1] جورجي كنعان، **تاريخ يهوه**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 1994، ص ص 9-13.

[2] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية**، دار النهار، بيروت، ط2، 1992، ص ص 17-23.

والشعر عند العبرانيين[1]، في حين أسهمت بعض المجلات في دراستنا ومن أهمها مجلة الحوليات الأثرية السورية، فقد ساعدنا مقال جورج حداد حول الأدب الكنعاني في رأس شمرا والتوراة العبرانية.

أما الكتب الأجنبية نذكر منها كتاب (The Historical Geography Of The Holy Land) لمؤلفه الدكتور جورج آدم سميث الذي اعتمدنا منه تسمية أرض كنعان، واستعملنا مجلة(Ancient armies of the middle east men-at-arms) لصاحبها (Terence wise)، وقد استعمل صاحب المقال التسلسل التاريخي في كتابته، وفي الأخير لقد حاولنا قدر الإمكان عدم الانسياق وراء المعلومات الواردة في الكتب سواء كانت مصادر أثرية أو أدبية أو مراجع باختلافها، إلا بعد الاعتماد على المنهج المقارن بين المصادر الأثرية والأدبية، وإبعاد اللبس والشبهات في بعض الأحيان الذي أحاط تاريخ الأنبياء، مستشهدين بالفاصل الأخير وهو كلام الله عز وجل بما يوافق كلامه والاستعانة به فيما يخالفه.

---

[1] فاروق الدملوجي، **تاريخ الأديان(الإلوهية وتاريخ الآلهة)**، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 456.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي لأرض كنعان

I. الإطار الجغرافي لأرض كنعان

II. الإطار التاريخي للكنعانيين واليهود

I -الإطار الجغرافي لأرض كنعان

استخدمت تسميات متعددة في التاريخ القديم لأرض كنعان أو على جزء منها، فنجد تارة اسم "فلسطين"، وتارة "فينيقيا"، وتسميات أخرى كانت دينية، كأرض الميعاد، والأرض المقدسة، التي وجد ذكرها في الكتب التاريخية والمقدسة، ومن أجل هذا التعدد والاختلاف في التسميات، ونظرا لأهمية هذه الدراسة التاريخية التي هي في الظاهر أحداثها ضاربة في القِدم، لكن انعكاساتها جلية في العصر الراهن، فلهذه الأسباب تم توحيد تسميتها بـ" **أرض كنعان"** الذي سيجمع بين أقاليمها وتضاريسها الجغرافية والشعوب التي استوطنتها، ومنهم الكنعانيون، الفلستيون والعبرانيون وغيرهم.

1 -الدراسة الجغرافية والخصائص الطبيعية:

إن علمي التاريخ والجغرافيا متلازمان [1]، فهناك أواصر علاقات وثيقة ومتداخلة ما بين التأريخ بأحداثه، وبين الأرض ومظاهرها الطبيعية التي تعد مسرح هذه الأحداث ومجالها، لهذا لا يمكن أن تكتمل الدراسة والمعرفة التاريخية بدون المعرفة الجغرافية [2]، مما يستلزم على الجغرافي أن يحصر دراسته لمنطقة معينة أو مدة زمنية معينة أو كليهما معا [3]، فكان لابد من تقديم الصفات الجغرافية لأرض كنعان [4]، التي لا نفهم تاريخها جيدا إلاّ بعد أن نعرف موقعها الجغرافي وحالتها الطبيعية، وهي الواقعة في المنطقة المعتدلة الشمالية، التي كانت جسرا بين قارة آسيا وإفريقيا وأوروبا، وطريق عمومي لسكان وادي النيل[5] ودجلة[6].

---

[1] عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت، ص 11.

[2] إيست جوردن، **الجغرافية توجه التاريخ**، تر: جمال الدين الديناصوري، د.ن، القاهرة، د.ت، ص 13-14.

[3] محمد علي المياح، الصلة بين التاريخ والجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع 53، 2001، ص 22.

[4] حسن الباشا، **الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي**، دار الجيل، دمشق، ط1، 1988، ص 10.

[5] **واد النيل**: الذي يسمى باون، ويخرج من موضع اسمه قطر طقس في الحبشة إثيوبيا حاليا، وهو أكبر الأنهار قاطبة ويجري من الجنوب إلى الشمال، وطول مجراه 12 ألف ستاد، ويتفرع عن النهر فروع عديدة يتجه بعضها إلى ليبيا والبعض الآخر إلى مصر وإلى مناطق أخرى. ينظر: أوريسيوس، **تاريخ العالم**، تر: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982. ص 79-80. ينظر كذلك: ديودور الصقلي، المصدر السابق، ص 62.

[6] عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح، المرجع السابق، ص 12.

1 1 الموقع الجغرافي وحدود أرض كنعان:

تقع أرض كنعان في منطقة الشام [1] غرب القارة الآسيوية [2] على ساحل البحر المتوسط [3]، التي تقع بين خطي الطول (30، 40) شرقا، و دائرتي العرض (30، 36) شمالا[4]، ومدار السرطان جنوبا والتي تقدر مساحتها بـ 307134 كم$^{(2)}$[5].

تشير أهم المصادر أنه في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد أن فلسطين وجنوبي سوريا كانت تحت الوصاية المصرية وما يشهد على ذلك نصوص [6] تل العمارنة [7] التي حررت في مراسلاتها أن جميع مناطق الساحل الشرقي للبحر المتوسط كانت تمتد بدءا من خليج اسكندرون (بلاد دانونا) في الشمال حتى غزة في الجنوب وما يتصل بها في المناطق الجبلية شرقا بمسافة قصيرة، وقد نشأت فيها ممالك كنعانية[8]صغيرة اشتملت على ثلاث أطر جغرافية متصلة اشتركت غالبا في أقدارها ومصادرها:

---

[1] **الشام**: عرفت بلاد الشام عند سكان وادي الرافدين باسم أمورو، وفي العهد اليوناني باسم سورية. ينظر: حلمي محروس إسماعيل، **الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية)** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص 133. هو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون على المنطقة التي يحدها بحر الروم من الغرب. ينظر: شمس الدين محمد بن احمد المقدسي(ت: 380هـ)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مطبعة بريل، ليدن، ط2، 1906، ص 151.

[2] توفيق سليمان، **دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (الشرق الأدنى بلاد مابين النهرين/بلاد الشام)** ، دار دمشق، بيروت، ط1، 1985، ص 16. ينظر كذلك: فتحي عثمان، **الحدود الإسلامية البيزنطية (بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري)**، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر، 1966، ص 40.

[3] صابر طعيمة، **تاريخ اليهود العام**، ج1، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص 7.

[4] ينظر الملحق رقم 01، ص 126.

[5] محمود عبد الحليم الخرابشة، **الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر البيزنطي القرن 6 م**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ إسلامي كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1960، ص 18.

[6] أندري لومير، **تاريخ الشعب العبري**، دار المنشورات عويدات، بيروت، ط1، 1991، ص 10.

[7] **تل العمارنة**: هي المدينة التي أسسها الفرعون أمنحتب الملقب باخناتون، تقع المدينة على 58ميلا تحت أسيوط ووجد بها سجلات ملكية تحتوي على 1300جرة ، مدونة بالخط المسماري وهي عبارة عن مراسلات دولية بين الملوك مابين القرن 15 و 14 ق.م. ينظر: حسين فهد الحماد، **موسوعة الآثار التاريخية**، دار أسامة للنشر، الأردن، د.ط، 2003، ص211.

[8] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص 46.

أ -**الممالك الكنعانية الشمالية:** التي اعتمدت على التجارة البحرية وحركة العبور بين المناطق الداخلية شرق المتوسط ومصر وآلاشيا والأناضول[1]، لاسيما عبر ميناء أوغاريت، ونجد الرسالة 151 من رسائل تل العمارنة تتضمن تقريرا عن الأوضاع في بلاد كنعان مشيرة إلى حدودها الشمالية لبلاد دانونا.

يقول:"**أبي ملكي حاكم صوري: فيها للملك أمنحتب الرابع: لقد كتب سيدي إلي ما يأتي: أكتب إلي عما سمعته عن بلاد كنعان أقول لقد مات الملك بلاد دانونا وصار أخوه ملكا بعده وبلاده تشهد السلام النيران التهمت القصر الملكي لمدينة أوغاريت لقد التهمت نصفه ونصفه الأخر لم يعد قائما[2]، ولم تعد هناك قوات بلاد الحيثيين"[3]**.

ب -**الممالك الكنعانية الوسطى:** من أهم مُدنها جُبيل وصيدونة، صُور وكلها على الساحل.

ج -**الممالك الجنوبية:** اتخذت غزة مركزا عسكريا[4] ومركزا إقليميا[5]، كما نجد في النصوص ذكر للعديد من المدن الجنوبية نذكر منها: عكة واشقلون من الخاصور (تل القدح) مجدا، اورساليم، الخليل، شكم، وجزري ولاكيشا، هذه الحدود الشمالية والجنوبية[6].

أما بالنسبة للحدود الجغرافية في التوراة فقد صور وحدد تخومها وذلك حسب ما ورد في سفر التكوين في الإصحاح العاشر [7]، وكذلك في سفر العدد في الإصحاح الرابع والثلاثين : **[وَكَلَّمَ الرّب موسَى قائلاً: أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ نَصِيبًا. أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا وتَكُونُ لَكُمْ نَاحِيَةُ الْجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ . وَيَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ الْمِلْحِ إِلَى الشَّرْقِ، وَيَدُورُ لَكُمُ التَّخْمُ مِنْ جَنُوبِ عَقَبَةِ**

---

[1] **الأناضول:** اسم مشتق من اناضولو، والاسم التركي لشبه جزيرة أسيا الصغرى وهي هضبة تنحدر نحو ايجا غربا. ينظر: حسين فهد الحماد، المرجع السابق، ص 46.

[2] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص 47.

[3] **الحيثيون:** شعوب غير سامية من جبال أرمينيا إلى غرب أسيا. ينظر:

Terence wise, Ancient armies of the middel, Ospray Malltrahy Men- at-arms series 109, Published by, UK, 1999, p 24.

[4] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص47.

[5] إسرائيل فنكلشتاين ونيل سيلبرمان، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها** ، تر: سعد رستم، دار النشر الأوائل، سوريا، ط 2، د.ت، ص 113.

[6] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص 52-53.

[7] تك (10: 19-20): كانت تخوم الكنعانيين من صيدونة حينما تجيء نحو جرار إلى غزة وحينما تجيء نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبوئيم إلى لاشع.

عَقْرِبِّيمَ، وَيَعْبُرُ إِلَى صِينَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ مِنْ جَنُوبِ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَيَخْرُجُ إِلَى حَصَرِ أَدَّارَ، وَيَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ .ثُمَّ يَدُورُ التَّخْمُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. وَأَمَّا تُخْمُ الْغَرْبِ فَيَكُونُ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ لَكُمْ تُخْمًا. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْغَرْبِ .وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ .وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التَّخْمِ إِلَى صَدَدَ .ثُمَّ يَخْرُجُ التَّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ .وَتَرْسُمُونَ لَكُمْ تَخْمًا إِلَى الشَّرْقِ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ إِلَى شَفَامَ .وَيَنْحَدِرُ التَّخْمُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ. ثُمَّ يَنْحَدِرُ التَّخْمُ وَيَمَسُّ جَانِبَ بَحْرِ كِنَّارَةَ إِلَى الشَّرْقِ .ثُمَّ يَنْحَدِرُ التَّخْمُ إِلَى الأُرْدُنِّ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ بَحْرِ الْمِلْحِ. هذِهِ تَكُونُ لَكُمُ الأَرْضُ بِتُخُومِهَا حَوَالَيْهَا][1].

وهنا نقول أنه حددها بنطاق جغرافي لا يتعدى الخط المار من بحيرة طبرية شرقا [2]، ثم في فترة متأخرة أصبحت هذه الحدود تسمى بإقليم فينيقيا[3].

رغم الاختلافات حول الحدود الطبيعية لأرض كنعان اتفق الأغلبية أنها تمتد على طول الساحل السوري من الشمال إلى الجنوب [4]، وتمتد من ترسوس (جبال طرطوس) [5] وأدنة شمالا وصولا إلى رأس الكرمل[6] جنوبا[7].

---

[1] عد (34: 1-12).

[2] ياسين السويد، **التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 1، 1988، ص ص113-117.

[3] **إقليم فينيقيا:** هو إقليم كنعاني يبلغ طوله 270 كم وعرضه نحو 36 إلى 45 كم. ينظر:

Fabrice Leomy, la Phénicie , puissance maritime et Commerciale les grandes batailles de l’histoire, N°29, paris, 1994, p 79.

ينظر كذلك: جميل أفندي نخلة مدور، **كتاب التاريخ القديم (مغرب)**، بيروت، د.ط، د.ت، ص 124.

[4] أبو فرج العش، **أثارنا في الإقليم السوري**، المطبعة الجديدة، دمشق، ط1، 1960، ص 18.

[5] **جبال ترسوس:** هي جبال طرطوس السورية وهي على بعد 3 كم من جزيرة أرواد الفينيقية. ينظر: هنري س.عبودي، **معجم الحضارات السامية**، جروس برس، لبنان، ط2، 1991، ص70.

[6] **رأس الكرمل:** هو أهم الجبال في فلسطين يمتد إلى الجنوب الشرقي من حيفا وطوله 20.8 كم. ينظر: جورج بوست، **قاموس الكتاب المقدس**، ج2، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1901، ص 174.

[7] ينظر الملحق رقم 02، ص 127.

1 2 أهم المدن الكنعانية:

انتشرت المدن الكنعانية الأولى على طول الساحل من جبل كاسيوس [1] حتى الكرمل في الجنوب [2] والمدن التي قدر لها البقاء والازدهار هي أعالي جبال لبنان، طرابلس والبترون وجبيل، بيريتوس، وصيدا، وصور إضافة إلى أرواد في الشمال وغزة وعسقلان على الساحل الجنوبي، وإلى جانبها مدن كنعانية بالداخل مثل: لاكش ومجدو، هازور، شكيم، أورشليم فقد ذكرت هذه المدن في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر ق.م [3]، وكذلك ورد ذكر ثلاثين مدينة كنعانية في الحوليات الأشورية، أما في العهد القديم حوالي خمسين مدينة [4]، ويمكننا تقسيمها إلى مدن ساحلية وداخلية، يستنتج أنها لم تشكل دولة موحدة وإنما دويلات مدن منتظمة[5] وأهمها:

أ - **أوغاريت (رأس شمرا)**: يقع هذا التل على ساحل البحر المتوسط على بعد 12 كم، شمال اللاذقية، وتعتبر رأس شمرا ركيزة متينة من ركائز علم الآثار والتاريخ في العصر الحديث [6]، لقد أسفرت التنقيبات الحفرية بإدارة السيد كلود شيفو، معتمدا على عالم الآثار من أرغون، ج. شبيني الذي ألف حولياته في مجلة سبيريا ومجلداتها الثلاث بعنوان اوغارتيات [7]، وتميزت هذه المدينة بتنوع أثارها مثل: قصر الملك نقماد[8].

---

[1] **جبل كاسيوس**: يعرف حاليا بالجبل الأقرع يقع شمال غرب سوريا ما بين السويدية واللاذقية. ينظر: هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص 703.

[2] ينظر: الملحق رقم 03، ص 128

[3] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 89.

[4] إبراهيم الخليل الخلايلي، **الحياة المدنية والدينية في المدينة الكنعانية الفينيقية في ضوء العهد القديم والحوليات الأشورية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2001، ص 27. (غير منشورة)

[5] شوقي شعت، **فلسطين أرض الحضارات**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، د.ت، ص 13.

[6] عدنان الجندي، رأس شمرا، المدينة السورية الخالدة ، مجلة الحوليات الأثرية السورية العامة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ج 10، 1960، ص 208.

[7] أدمون جاكوب، **رأس شمرا والعهد القديم**، تر: جورج كوس، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط 2، 2007، ص 11.

[8] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 123.

وقد قسم شيفر تل رأس شمرا إلى خمس طبقات مختلفة تقابل خمس مراحل حضارية أقدمها يقابل عصر معروف من عصور الزراعة في بلاد الرافدين[1]، وأحدثها يقابل نهاية غزو شعوب البحر[2]، وقد مرت أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر بأزهى عصورها[3]، وللعلم أن هناك تضارب في الآراء حول عدم وجود علاقة عرقية بين الكنعانيين والأوغارتيين وأنهما شعبين مختلفين[4].

ب –**أرواد** (**Orados**): تقع قبالة طرطوس على بعد 3 كم، ومازالت تحتفظ بنفس الاسم، فقد تردد ذكرها في خمس رسائل للعمارنة، وذكرت في وثائق أوغاريتية وأشورية، وبرزت أهميتها في المجال العسكري، لاسيما في الحرب البحرية[5]، وينسب سترابون تأسيس أرواد إلى مهاجرين من صيدا [6]، ورغم صغر مساحتها لكنها سيطرت على بعض المدن المجاورة لها مثل: سيميرا [7]، عمريت[8]، فقد اشتهرت أرواد بالملاحة فكانت أول عملتهم تشير إلى سفينة هي شعار للمدينة.

ج – **صيدا (Sidon)**: تقع مدينة صيدا على مسافة تبعد عن بيروت جنوبا 45كم وعن صور نحو 40كم[9] فقد أطلق العهد القديم وهوميروس اسم صيداوي على جميع الفينيقيين [10]،كما أتى على ذكر اسم صيدا في العهد الجديد في سفر متى: **[ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ**

---

[1] ج.كونتنو، **الحضارة الفينيقية**، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2001، ص 28.

[2] **شعوب البحر**: هم قبائل غريبة عن المنطقة يتألفون من الفريجيين والمسيين والكاشكيين القادمين من اليونان وقبائل الفلستو، والشاردانية. ينظر: خزعل الماجدي، **المعتقدات الدينية الكنعانية**، دار الشروق، عمان، 2001، ص 32.

[3] سليمان ابن عبد الرحمن الذييب، الأوجارتيون والفينيقيون مدخل تاريخي، مجلة الجمعية التاريخية،كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الرياض، السعودية، الإصدار 17، 2004، ص 19.

[4] سليمان ابن عبد الرحمن الذييب، المرجع السابق، ص 9.

[5] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص 48-49.

[6] سترابون، **جغرافية سترابون وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية** ، الكتاب السادس عشر، تر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونيس، بنغازي، د.ت، ص 48.

[7] **سيميرا**: مدينة فينيقية تقع على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، يعتقد أن تل الكزل يحوي أنقاض وأطلال المدينة. ينظر: موريس دونان ونسيب صليبي، البحث عن سيميرا، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج7، 1986، ص 195- 200.

[8] **عمريت**: تقع على الساحل السوري جنوبي طرطوس، وأنشأها سكان أرواد أهم أثارها المعبد والمدافن وبرج البزاق. ينظر: عفيف بهنسي، **التراث الأثري السوري**، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، 2014، ص 96.

[9] عبد العزيز سالم، **تاريخ صيدا في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 1986، ص 9.

[10] كارلهاينز برنهردت، **لبنان القديم**، تر: ميشيل كيلو، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999، ص 103.

وَصَيْدَا، فَأَقبَلَتْ إليهْ امرأَة كَنْعانيَّة من تلِك البلاد وصَاحْت وقَالتْ ارحمني ياسَيدِي بابنْ دَاوُودْ][1]،
وما عرفناه عن الصيدونيين أنهم رواد قرطاجة حيث أسسوها في 821 ق.م في خليج تونس، وما يتميزون به أيضا أنهم بارعون في النحت منها التوابيت الحجرية المصرية والإغريقية[2]، وفي عصر العمارنة أعلن ملك صيدا زيمردا الثورة على مصر وإخضاع صور[3].

د – **صور (Tyr)**: تقع صور (أي الصخرة) على بعد 40 كم جنوب صيدا[4]، وأبلغ سترابون أنها اكبر وأقدم مدينة للفينيقيين[5]، وهناك آراء عديدة حول تأسيس المدينة [6]، فقد وردت أخبارها في رسائل تل العمارنة في عشرة رسائل إلى أمنحتب الرابع ومنها رسالة: **"من أب ملكي حاكم صوري (صور) إلى الملك أمنحتب الرابع: إلى الملك سيدي، شمسي، وأنا خادمك احمي مدينة صوري مدينة الملك، أترقب أنفاس الملك تهب علي"**[7]، وبلغنا انها كانت تعد حصنا في أيام الملك داوود، ورد هذا في الإصحاح الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني: **[أَتَوْا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَجَمِيعِ مُدُنِ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. وَطَافُوا كُلَّ الأَرْضِ]**[8].

ذ –**بيروت (Beyrout)**: هي بئرونا في رسائل تل العمارنة، بمعنى آبار وهي مدينة فينيقية قديمة، تقع على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، تسمي بالأكادية" بورتو"[9] وقد عثر على تمثال صغير لأبي الهول في بيروت وقلادة للملك أمنحتب الرابع[10].

---

[1] مت (15: 21-22).

[2] جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، تر: ريا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1998، ص 57.

[3] منير الخوري، **صيدا عبر حقب التاريخ**، المكتب التجاري، بيروت، 1966، ص 25.

[4] حسين فهد الحماد، المرجع السابق، ص 385.

[5] سترابون، المصدر السابق، ص 53.

[6] محمد الصغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط** ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1982، ص 28. ينظر كذلك: محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 164– 165.

[7] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص ص 146– 155.

[8] 2صم (24: 7– 8).

[9] هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص 256.

[10] محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص 181.

ر - **جبيل (Byblos)**: هي تسمية إغريقية، وتعني الورق [1]، وعرفت المدينة بعدة أسماء منها: كبن أو كبين لدى المصريين القدماء[2]، ووردت كذلك في الجذر الكنعاني الأوغاريتي بهذه الصيغة (ج.ب.ل) [3]، وتقع على بعد حوالي 40 كم شمال بيروت [4]، وأتى على ذكرها في سفر حزقيال في الإصحاح السابع والعشريين على أن بها مجلس للشيوخ والحكماء[5]: **[حُكَمَاؤُكِ يَا صُورُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكِ هُمْ رَبَابِينُكِ.. شُيُوخُ جُبَيْلَ وَحُكَمَاؤُهَا كَانُوا فِيكِ قَلاَّفُوكِ]**[6].

ز - **عكا**: أو عكة: هي الرملة، التي حميت عليها الشمس بمعنى الرمل الحار، وهي اسم بلد يقع على ساحل بحر الشام، وهي من أحسن بلاد الساحل، مدينة حصينة بها غابة زيتون، طولها ست وستون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة[7].

س **يافا**: مدينة على ساحل البحر، طولها من جهة الغرب ست وخمسون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة اسمها المصري يايو والأشوري يوبو واليوناني جوبي وأصبحت تعرف الآن بـ جافا أي يافا، وهي من مدن فلسطين وعليها حصن منيع بأبواب حديدية وميناؤها جيد[8].

ش **أريحا**: تقع في شرقي فلسطين، وهي من أوائل مواقع ما قبل التاريخ في المرحلة النطوفية اكتشفت بها مساكن مستديرة الشكل[9]، إذ تبعد عن مدينة معان الأردنية حوالي 259 كم[10]،وتقع في سهل يبعد نحو 1.5 كم من موقع تل السلطان، وقد احتفظت المدينة باسمها الذي يعود إلى الأصل الكنعاني (يريح)

[1] وهيب أبي فاضل، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، مكتبة أنطوان، بيروت، 2004، ص 18.

[2] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 152.

[3] جان مازيل، المرجع السابق، ص 43.

[4] حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 143.

[5] محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 111.

[6] حز (27: 8-9).

[7] ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج 4، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص 143.

[8] أبو عبيد الله الأندلسي البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ج2، لجنة التأليف للترجمة والنشر، د.م، 1947، ص 149. ينظر كذلك: أحمد زكي بك، **قاموس الجغرافيا القديم**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط 1، 1899، ص 86.

[9] عبد الحكيم الذنون، **تاريخ الشام القديم**، دار الشام القديمة، دمشق، ط1، 1999، ص 47-48.

[10] مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، دار الهدى، الإسكندرية، 1991، ص 490.

ومعناه القمر في الآرامية والعربية الجنوبية [1]، وكانت أول مدينة دخلها اليهود حسب ما أورد في سفر يشوع الذي جاء فيه: **[وَلَمَّا ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِكَيْ يَعْبُرُوا نَهْرَ الأُرْدُنَّ..وَعَبَرَ الشَّعْبُ مُقَابِلَ أَرِيحَا]**[2].

ص -**القدس** (**أورشاليم**): مدينة القدس القديمة تقع على تلال مدينة داوود في جبال الخليل ، على خط الاستواء على بعد حوالي 22.5 كم إلى غرب البحر الميت 52.8 كم إلى الشرق من البحر المتوسط و8 كم إلى الشمال الشرقي من بيت لحم [3]، ويحيط بها سور وسبع بوابات، وتحوي المدينة 34 برجا[4]، وأول من بناها هو الملك الكنعاني "ملكي صادق" وبنى المعبد هناك وسمى المدينة "بجروسا لم"[5].

ثم أصبحت اورشاليم كلمة مركبة من أور بمعنى مدينة، وشا لم هو اسم إله وثني لسكان فلسطين أي إله السلام[6]، وكما جاء اسم اورشاليم في رسائل تل العمارنة أن احد رجال السلطة في اورشاليم في عهد اليبوسين واسمه عبدخيا، أرسل إلى فرعون تحتمس الأول يستنجد فيها من غارات أقوام خبيروا[7].

في حين أن هيرودوت لم يعرض في تاريخه اسم اورشاليم ولكنه ذكر مدينة كبيرة من الجزء الفلسطيني من الشام وسماها قديست [8]، أما العهد القديم فقد تكرر ذكرها في الأسفار المقدسة فنجد في أخبار الأيام الثاني في الإصحاح الثالث: **[شَرَعَ سُلَيْمَان فِيْ بِنَاءْ بيَتْ الرَّبْ فِيْ أُورْشَالِيم فِي جَبَلْ الْمَرْيَا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُودْ أَبِيهْ، حَيْثُ هَيَأَّ دَاوُودَ مَكَانًا فِي بَيْدَر أَنَانَ الَبَيُّوسِيْ]**[9].

أما ما وصلنا من الأحاديث النبوية عن القدس: فـعَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، قَالَ: "**أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَّمَهُ اللَّهُ وَعَظَّمَ حُرْمَتَهُ، خَلَقَ مَكَّةَ، وَحَفَّهَا بِالْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ**

---

[1] حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 75.

[2] يش (3: 14-16).

[3] عارف أحمد إسماعيل المخلافي، **دراسة تاريخ الشرق القديم**، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ط1، د.ت، ص 246.

[4] عماد الدين أفندي، **أطلس التحف المعمارية في العالم**، دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 2015، ص 58.

[5] هنري كتن، **القدس**، تر: إبراهيم الراهب، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1997، ص 15.

[6] حسن ظاظا، **أبحاث في الفكر اليهودي**، دار القلم، دمشق، ط1، 1987، ص 17.

[7] فؤاد إبراهيم، **القدس نبذة تاريخية موسوعة بيت المقدس**، مكتبة الأهرام للبحث العلمي، مصر، 1958، ص 7.

[8] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 17.

[9] 2أخ (3: 1-2).

يَوْمَئِذٍ كُلَّهَا بِأَلفِ عَامٍ، وَوَصَلَ الْمَدِينَةَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ خَلْقًا وَاحِدًا"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"الأَنْهَارُ كُلُهَا وَالسَّحَابُ وَالبِحَارُ وَالرِّيَاحُ منْ تَحْتِ صَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ"**[2].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لَمَا أُسْرِي بِي إِلَىَ بَيْتِ المَقْدِسِ مَرَّ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمِ إِلَى قَبْرِ الخَلِيلِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَة وَالسَّلام فَقَالَ: أَنْزَلَ صَلّى هَا هُنَا رَكْعَتَيْنِ فَإِنَّ هَاهُنَا قَبْرُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَم . ثُمَ مَرَّ بِي بِبَيْتِ لَحْم فَقَالَ: اِنْزِلْ فَصِلِّ هَاهُنَا رَكْعَتَيْنِ فَإِنَّ هَاهُنَا وُلِدَ أَخُوكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام، ثُمَّ أَتَى بِي الصَّخْرَةِ فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا عَرّجَ رَبّكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَلْهَمَنِي اللهُ أَنْ قُلْتُ نَحْنُ بِمَوْضِعِ عَرّجَ مِنْهُ رَبِي فَصَلَيْتُ ثُمَّ عرجَ بِي إِلَى السَّمَاء"**[3]، روى عن الرسول عليه الصلاة والسلام الكثير من الأحاديث اسم بيت المقدس، والمسجد الأقصى والصخرة.

ض -**بيت لحم**: هي مدينة على بعد حوالي 8 كم جنوبي القدس، في منطقة الضفة الغربية، وكانت مدينة مستورة على عهد الملك داوود الذي ولد بها، وهي أيضا مسقط رأس رسول الله سيدنا عيسى عليه السلام[4]، وحسب ما جاء في العهد الجديد في سفر متى: **[وَلَمَا وُلِدَ يَسُوعْ فِي بَيْتِ لَحْمْ الْيَّهُودِيَة عَلَى عَهْدِ الْمَلِكْ هِيُرودْسْ]**[5].

ط -**مجدو أو (تل المتسلم)**: هو حصن في سهل يزرعيل على بعد 33 كم جنوبي حيفا، اسمه الحالي تل المتسلم، وهو موقع استراتيجي مهم يشرف على الطريق المؤدي إلى مصر [6]، واشتهر هذا الحصن في

---

[1] ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، **المصدر السابق**، رقم الحديث 14، باب أي مسجد وضع في الأرض أولا، ص 48.

[2] نفسه، رقم الحديث 27، باب في فضل صخرة بيت المقدس، ص 57.

[3] نفسه، رقم الحديث 30، نفس الباب، ص 58.

[4] أحمد الشرقاوي، **الموسوعة العلمية الشاملة– المعالم المعمارية والأثرية**، ج1، المركز الثقافي الأسيوي، مصر، 2013، ص 37.

[5] مت (2: 1).

[6] هنري س.عبودي، المرجع السابق، ص 774.

القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث التقت فيه الجيوش المتحالفة من الممالك الكنعانية والفرعونية مع بعضها البعض على أطراف جبل الكرمل الجنوبية الشرقية[1].

ظ – **الخليل**: تقع بالقرب من مدينة القدس وتسمى حيرون، لقد كانت مقر إقامة العمالقة واتخذت الخليل مدينة كهنة ومدينة لجوء من قبل قبيلة يهوذا وتسمى أيضا باسم القريات الأربعة نسبة للأنبياء الأربعة آدم، إبراهيم، إسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام، وتقع في العصر الحالي بالقرب من وادي الدموع[2]

1 3 الخصائص الطبيعية لأرض كنعان:

يمكن تقسيم سطحها إلى وحدتين طبيعيتين هما السهل الساحلي الضيق وسلسلة من المرتفعات الجبلية[3]، إضافة إلى المنخفضات الشرقية لفلسطين، والنقب بالجنوب[4]

أ –**السهل الساحلي**: هو ساحل صخري مستقيم، لا يوجد به خلجان ولا مصاب أنهار عميقة تصلح أن تكون فيه موانئ طبيعية [5]، وعلى امتداد الساحل الشرقي للبحر المتوسط وقد تكونت هذه السهول نتيجة عوامل التعرية البحرية والتّعرية الأرضية فلهذا اختلفت أشكالها من إقليم إلى إقليم فهي في بعض الجهات رملية منخفضة وفي الأخرى صخرية منبسطة أو متضرسة[6].

ويمكن القول أن هذه السهول تشكل شريطا ساحليا طويلا مختلف العرض، يمتد من خليج اسكندرونة حتى الحدود الفلسطينية المصرية في الجنوب [7]، بحيث نجد أنها تضيق سعتها في بعض الأماكن فلا يتجاوز عرضها 2كم[8]، بل تنعدم السعة في بعض الجهات حيث تشرف الجبال على الساحل كما هو الحال بالقرب من طرابلس من الشمال ورأس الناقورة [9] من بالجنوب، أهم أجزاء هذه السهول: سهل

---

[1] علي أبو عساف، المصادر القديمة في تاريخ دمشق، مجلة دراسات تاريخية، سنة 13، عد 41، 1992، ص 45.

[2] يوحنا قورزيورغ، **وصف الأراضي المقدسة في فلسطين**، تر: سعيد عبد البيشاوي، دار الشروق للنشر، ط 1، 1997، ص 97-98.

[3] محمد السيد غلاب، **الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص 135.

[4] عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص 372.

[5] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 14. ينظر كذلك: محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص 20.

[6] محمد محمود الصياد، **معالم جغرافية الوطن العربي**، مج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص 104.

[7] عيد مرعي، **التاريخ القديم**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ط2، 2000، ص 111.

[8] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج 2، دار المعلمين العالمية، بغداد، ط2، 1956، ص 212.

[9] يسرى الجوهري، **جغرافية البحر المتوسط**، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1984، ص 215.

عكا، وسهل صيدا[1]، وصور ثم سهل يافا (سارونة) الذي يبدأ ضيقا من جنوبي حيفا ويزداد اتساعا كلّما اتجه ناحية الجنوب[2].

ب -السلاسل الجبلية: تشكل السلاسل الجبلية حاجزاً طولي منيع يقف بين الساحل والداخل باستثناء بعض النواحي منه في الشمال مثل ممّر سهل العمق وفجوة طرابلس [3]، ويمكن تمييز عدة كتل في هذه السلسلة[4]، منها الكتلة الشمالية التي تعرف باسم جبال أمانوس والوسطى باسم الجبال الأنصارية أو العلويين، بالإضافة إلى الكتلة الجنوبية وتعرف بجبال لبنان الغربية التي تصل قمتها إلى 10 آلاف قدم[5].

وتلتحم هذه الجبال من جهة الشمال بسلسلة جبال طوروس [6]، وتستمر المرتفعات الجبلية الغربية بعد موضع يقطع نهر القاسمية لها لتلتقي بجبال الجليل العليا في الجرمق (شمال صفد) وهي جبال ترتفع إلى 1208 متر وهو أعلى ارتفاع جبال فلسطين، ثم تليها مرتفعات الجليل السفلى قرب الناصرة ويبلغ أعلى قممها (جبل كمانة) 958 متر، ثم تنتهي المنطقة الجبلية في سهل مرج بن عامر الذي يقع بين الجليل شمالا وسباسطية[7] جنوبا[8].

وتشتهر الأخيرة بتلالها ووديانها وأشهر جبالها الجبل الشمالي وجبل الطور، ومن المرتفعات الجنوبية جبل إيطا الذي يبلغ ارتفاعه 1170 متر، وجبل القدس ارتفاعه 775 متر ثم تنحدر المرتفعات الجنوبية

---

[1] محمد أزهر السماك وهاشم خضير الجنابي، **جغرافية الوطن العربي**، جامعة الموصل، الموصل، د.ط، 1985، ص 63- 64.

[2] مجموعة من العلماء والباحثين ، **الموسوعة العربية العالمية** ، ج17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية، ط 2، 1999، ص 449.

[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 15.

[4] السماك وآخرون، المرجع السابق، ص 51.

[5] يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص 215.

[6] عادل عبد السلام، جغرافية الوطن العربي عامل توحيد وتواصل الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية ، المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، 2000، ص 581.

[7] **سباسطية (Sebastos)**: بمعنى الموقر هو الاسم الذي أعطى للمدينة على شرف أغسطس عندما بناها هيرودس الكبير 27 ق.م. ينظر: فيليب حتي، المرجع السابق، ص 209. وتسمى أيضا باسم السامرة ومعناها برج المراقبة، وتقع على بعد 7 أميال شمال غرب نابلس. ينظر كذلك: سامي سعيد الأحمد، **تاريخ فلسطين القديم**، مطبعة علاء، بغداد، 1979، ص 203.

[8] كامل خالد الشامي، **جغرافية فلسطين**، مركز غنيم للتصميم والطباعة، عمان، 1991، ص 24-25.

حتى تصبح الأرض متموجة من بئر سبع والمنطقة الجبلية في فلسطين أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية لما تضمه من كهوف عثر فيها على بقايا عظمية تعود إلى العصور الحجرية[1].

ج –**الغور والنقب:** هو منخفض ضيق وطويل يقع شرقي فلسطين ويتجه من الشمال إلى الجنوب ، وفيه يجري نهر الأردن[2]، يعتبر الغور جزءا من وادي الأخدود العظيم ، في حين أن سفوح الجبال المتجهة إليه شديدة الانحدار ، وأراضيه منبسطة يقل مستواها عن مستوى البح ر، ويقع في جنوبه البحر الميت، وهو بحيرة مالحة ينخفض مستوى سطحها نحو 993 مترا عن مستوى سطح البحر ، ويصل منخفض الغور باتجاه الجنوب وادي عربة الذي يصب في البحر الميت ، ونظرا لتقلب مناخ هـ وملوحة تربته، فإن المساحات الزراعية فيه محدودة ويحتاج التوسع الزراعي إلى استصلاح للتربة.

منطقة تضاريس قليلة الارتفاع تحتل جنوبي فلسطين وتشغل نحو ثلث مساحتها، وهي على شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه الضيق يمتد حتى خليج العقبة [3] في الجنوب ، وهي منطقة شبه صحراوية لا تكفي أمطارها للزراعة[4].

د – **المناخ والنباتات:** يعتبر مناخ أرض كنعان في العصور القديمة مشابها إلى حد كبير ما هو عليه الآن فيبدأ الربيع في شهر مارس والصيف في شهر ماي وبين الفصلين تنضج المحاصيل ويستمر الصيف إلى منتصف أكتوبر، حيث تهطل الأمطار في الشتاء بغزارة غير أن أمطار المنطقة قديما كانت أكثر غزارة مما عليه الآن[5]، أما النباتات فيه تطابق قديما نباتات اليوم تقريبا، وكل منطقة تزخر بإمكانيات هائلة لا تحصى من النباتات المعينة وأهمها نباتات الجبال التي كانت تنبت بها الأشجار المثمرة من أعظمها شجر البلوط والصنوبر والسرو[6] إلا أن ثروة البلاد بوجه أخص كانت من أجودها أشجار الأرز [7]، وهي من

---

[1] نجيب ميخائيل إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج3، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1966، ص 15.

[2] **نهر الأردن**: يقع بين فلسطين والأردن ينبع من جبل الشيخ في سوريا يجري لمسافة 160 كم، يصب نهائيا في البحر الميت الذي ينخفض 400 متر تحت مستوى سطح البحر . ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين ، **الموسوعة العربية العالمية** ، ج 1، المرجع السابق، ص 496.

[3] **خليج العقبة**: أطلق عليه اليونان اسم أيليانا (Aleantic gulf) كانت ميناء لنقل تجارة فلسطين إلى موانئ البحر الأحمر وافريقية. ينظر: صالح درادكة، **دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام**، ط1، مطبعة السفير، الأردن، 2011، ص 112.

[4] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 372. ينظر كذلك: مجموعة من العلماء والباحثين، ج17، المرجع السابق، ص 449.

[5] أحمد زايد، المرجع السابق، ص 244.

[6] محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2007، ص 25.

[7] ج. كونتنو، المرجع السابق، ص 30-31.

المواد التجارية التي سعى حكام الدولة المجاورة الحصول عليها بأي ثمن وهذا التنوع والغنى من النباتات الطبيعية لا يوجد في مصر وبلاد الرافدين[1].

وهذا ما جعلهم يقيمون علاقات اقتصادية معها فالعراق مثلا ارتبطت تجاريا مع بلاد الشام منذ أقدم العصور التاريخية وأهم ماجلبه هو الأخشاب التي كان يحتاجها للبناء، وقد وردت إشارة إلى ذلك في ملحمة كلكامش تقول: " **ودنت ساعة اللقاء الحاسمة لما بدأ جلجامش يقطع أشجار الأرز بفأسه، إذ سمع ((خمبابا)) الصوت فغضب وهاج وزمجر صائحا: من الداخل المتطفل الذي كدر صفو الغابة وأشجارها الباسقة في جبلي؟ ومن ذا الذي قطع أشجار الأرز؟ وتهيأ خمبابا للهجوم على الصديقين اللذين استحوذ عليهما الرعب وندما على هذه المغامرة ودخول غابة الأرز**"[2].

هـ -**الأنهار**: لا توجد في فينيقيا أنهار دائمة الجريان بل أن معظمها صلبة تفيض وتزيد في الفصل الممطر ثم تجف أو تقارب الجفاف في فصل الصيف[3]، وذلك لأن الجبال قريبة من الشاطئ باستثناء نهر العاصي ومنبعه من جبال لبنان الشرقية ونهر ليونتيس (الليطاني)، ويلتقي هذا النهر بالبحر عند صور ويسمى في هذه المنطقة بنهر القاسمية[4].

أما نهر الأردن فيه ثلاث موارد مائية أبعدها نهر الحصباني الواقع إلى الغرب من جبل حرمون ارتفاعه حوالي 520 متر عن سطح البحر أما المنبع الثاني فنهر بانياس ارتفاعه حوالي 330 متر فوق سطح البحر والمورد الثالث هو نهر اللّدان، ويغدو هذا النهر على ارتفاع 154 متر فوق سطح البحر[5]، وهو تل القاضي الذي يعد المصدر الرئيسي لمياه الأردن، وينخفض مجرى النهر إلى أن يصل إلى بحيرة طبرية التي يتراوح عمق مياهها حوالي (50 – 70) متر وطولها 21 كم وهناك أنهار أخرى صغيرة تزود نهر الأردن: نهر الشريعة المنادرة، ونهر جلود، ونهر الزرقاء أو الديسة الذي يسميه العهد القديم (تبوك)[6].

---

[1] محمد السيد غلاب، المرجع السابق، ص 118.

[2] طه باقر، **ملحمة كلكامش**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط5، 1986، ص 104.

[3] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 16.

[4] ج. كونتنو، المرجع السابق، ص 31-32.

[5] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 372.

[6] نفسه، ص 373.

II -الإطار التاريخي للكنعانيين واليهود

لقد كانت أرض كنعان ملتقى الطرق ومفارقها وموطئ ومجمع كثير من الأقوام والشعوب، خاصة الفترة الممتدة بين الألف الرابع والثالثة قبل الميلاد، من الشرق إلى الغرب عرفت هجرة أقوام هبطوها من الصحراء وقبائل جاءت تسكنها من الموريين، الآرميين، والكنعانيين، واليهود، وغيرهم من الأجناس البشرية والعرقية، فكانت مسرحا للحروب والغزوات ومرفئا استراتيجيا بامتياز، تنازعت عليه الدول المجاورة فتعددت الأسباب والمطلب والهدف واحد، سلبا أو نهبا، أو حربا أو تهجيرا أو حتى سبيا، من أجل المواطنة أو الاستيطان، فنجد العنصر الكنعاني واليهودي اسمان متلازمان في كتب التاريخ والعهد القديم فالأول سبق الثاني من حيث تواجده في هذه الأرض فسميت الأرض باسم شعبها، وبهذا الصدد سنقوم بدراسة هذين الجذريين من خلال تسمياتهم وأصولهم واهم محطاتهم التاريخية.

1 –المراحل التاريخية للكنعانيين:

1 1 أصل تسمية الكنعانيين:

إن دراسة تاريخ أي بلد يستلزم على الباحث معرفة أصل التسمية التي عرف بها وجذورها التاريخية ومحاولة إيجاد العلاقة بين الأسماء القديمة والحديثة، وبالاستناد إلى الدراسات المقارنة لا يمكن التمييز بين شعب فينيقي وآخر كنعاني، إنما هي تسمية واحدة لشعب واحد، فنجد اسم أرض فينيقيا أو بلاد الكنعانيين[1].

كنعان معناها اللغوي هو سكان الأراضي المنخفضة الواطنة [2]، واعتبره بعض الدارسين اسم سامي وهو الأرض المنخفضة تميزا للجبال والمرتفعات بلبنان [3]، وقد ظهر هذا الاسم على تمثال الملك الالاخ في أحد النقوش المكتوبة باللغة الأكدية، [4]ويرى آخرون أن حقيقة التسمية عربية صميمة وتعني السادة

---

[1] أحمد فخري، **دراسات في الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1963، ص 107.

[2] عفيف البهنسي، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص 12. ينظر كذلك:

George Adam smith,d.d**, historical geography of the holy land, sevent** edition, N.Y, 1901, p5.

[3] إلياس بيطار، الكنعانيون بين اوغاريت وفينيقيا، مجلة المعرفة، السنة 31، عد 345، حزيران، يونيو، 1992، ص 65.

[4] أحمد حامدة، الملك والأسرة المالكة في فينيقية ، مجلة دراسات تاريخية، السنة 15، عد 49–50، دمشق، آذار، حزيران، 1994، ص 129.

المنعمين والمرفهين وأصحاب العيش الرغيد، أما الفينيقية هي مشتقة من الفعل **فنق** بمعنى: **نعّم**، **عظم**، **رفه**، وهذا يدل على أن اسم كنعان وفينيقيا لهما نفس الدلالة السادة والعظمة والنعم والرفاهية[1].

وقد أطلقت شعوب كثيرة على هذه الأرض أسماء كثيرة ولعل أقدمها هما: اسم **خارو** (Kharu) للجزء الجنوبي و**رتينو** (Retunu) للجزء الشمالي الذي أطلقه قدماء المصريين[2].

ثم سميت الأرض بـ **كنعان** في أول إشارة لها من خلال حفريات تل العمارنة التي يرجع عصرها إلى خمسة عشر قرنا بـ كيناهي، كيناهنا[3]، (mat kinah(n)i)، التي أطلقت في مراسلاتها على كل مناطق بلاد الشام، حيث ذكرت فيها ثلاث عشرة مرة أنظر الرسائل: [8. 9. 14. 30. 36. 109. 110. 131. 137. 148. 151. 162. 367][4].

كما وردت في الكتابات المصرية (ك. ن. ع.ن) وفي الحيثية (Kinahna)[5]، ونجد إشارة لاسم كنعان في العهد القديم، وهو أحد أبناء حام، وورد في سفر التكوين: **[وبَنُو حَامْ: كُوشْ، مِسْرَايِمْ، فُوطْ، كَنْعَانْ]**[6].

أما التسمية الإغريقية لبلاد كنعان كما سلف الذكر فينيقيا أي فينيكس (phonxi)، وهي كلمة تعني لدى بعض الآراء نوع من النخيل ينبت على شواطئ هذه الأرض، وما يقابلها عند الرومان (palmyra)، وأصحاب هذا الرأي يرجحون أن الفينيقيين إنما نشأوا عند الخليج العربي في بلاد النخيل، فضلا على رأي آخر أن فينيكس كلمة تعني اللون الأحمر وبالتالي أصبحت ترادف كلمة **كنعان**[7].

وهناك أيضا من ربط اسم كنعان بكلمة كيناخو (Kinakhu) التي استخدمت كاسم صبغة، في نصوص يرجع تاريخها حوالي 1500 ق.م، قدمت من مدينة تقع شرق العراق التي كانت تحت سيطرة

---

[1] أحمد داوود، **تاريخ سوريا الحضاري القديم**، دار الصفدي، دمشق، ط 3، 2004، ص 652.

[2] ظفر الإسلام خان، **تاريخ فلسطين القديم (1220ق.م– 1359م) منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صلبي**، دار النفائس، بيروت، 1981، ص 15.

[3] عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق، ص 121.

[4] فاروق إسماعيل، المصدر السابق، ص 87.

[5] نفسه، ص 87–88.

[6] تك (10: 6).

[7] جان مازيل، المرجع السابق، ص 31.

الحوريين[1]، أي الكلمة مشتقة من كلمة حورية (Kanaggi)[2]، أي الصبغة الأرجوانية والتي لها نفس الصيغة من الكلمة الاوغارتية (Iqna'u) وتعني الأرجوان الأزرق، وقد افترض وجود كلمة سامية (KNC) "كنع" تعني أرجوان ومنها اشتقت كلمة "كنعن" (KNCN) أي تاجر الأرجوان التي جاء الاسم الكنعاني منها[3]، غير أن هناك من يرجع اسم فينيق إلى أحد أولاد الملك صور أجينور[4].

هكذا اتفقت التسمية السامية القديمة والتسمية اليونانية الحديثة في أن تربط بين هذه الشعوب وبين اللون الأحمر[5].

1 2 أصل الكنعانيين:

تعددت الآراء حول نشأة الكنعانيين وجذورهم التاريخية التي لازالت في حدود الفرضيات غير المثبتة[6]، وسنذكر بعضها، محاولين تقسيمها إلى عدة نظريات منها:

أ -**النظرية الطبيعية (الأصيلة)**: إن أكثر النظريات قربا من المنطق السّليم هي التي تجعل الكنعانيين أصلهم في أرضهم وترى في مدنهم الأولى تطورا طبيعيا، لمستوطنات العصور الحجرية الأقدم، ذلك أن الكثير من قرى الكنعانيين كانت مستوطنات مزدهرة في عصور ما قبل التاريخ، والدليل على ذلك من مدن أريحا وجبيل، وأوغاريت، إذ هي مواضع قليلة تم الكشف عنها في جنوب غبر آسيا والتي تصور لنا حالة العصر الحجري الحديث[7].

ومع مطالعه خلال الألف الثامن ق.م، وكانت في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نموذجا موغلا في القدم للمدن الأولى، وكذلك يمدنا موقع جبيل أهم وابرز الوثائق الأثرية التي تشير إلى وجود علاقات مبكرة مع الحضارات المجاورة، فقد عثر على مصنوعات مصرية عليها نقوش هيروغليفية، وكذلك عثر في مقابر الأسرة الفرعونية الأولى على فخاريات ومصنوعات كنعانية من الساحل السوري [8].

---

[1] خالد الدسوقي، **دراسات في شعوب الشرق القديم (الأموريون، الكنعانيون، الآراميون، العبريون، الفلسطينيون)**، مكتبتي أحمد حسن للنشر، مصر، 1982، ص 68.

[2] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 161.

[3] خالد الدسوقي، المرجع السابق، ص 68-69.

[4] احمد داوود، المرجع السابق، ص 652.

[5] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 126-127.

[6] فراس السواح، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط3، 1997، ص 247-248.

[7] أرنولد توينبي، **تاريخ البشرية**، ج1، تر: نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1988، ص 69.

[8] فراس السواح، المرجع السابق، ص 248.

ومن خلال التنقيبات التي أجريت في هذه المدن أريحا، وبيت شان ومجدو التي تحمل أسماء كنعانية أصلية، يعود تاريخها إلى ما قبل الألف الثالثة ق.م، وأن أريحا يعود تاريخها إلى قبل سبع ألاف سنة، ونقلا عن ألاشاد أولبرايت في كتابه (الاركيولوجيا والديانة الإسرائيلية) أنه لدينا من البراهين والأدلة أن الكنعانيين هم أصحاب اللغة السامية [1]، ونجد أن **فيلو الجبيلي** [2] قد قال أن الكنعانيين أصليون في سوريا ولم يهاجروا من أي مكان، أي هم أصحاب الأرض ولم يهاجروا أو ينتقلوا من أي مكان بدليل ما تركوه من مخلفات مادية[3].

ب -**النظرية الاريترية:** قال هيرودوت أنهم جاءوا من شواطئ اريتريا دون أن يرجح الجانب العربي، وذكر في الفقرة الأولى من كتابه الأول "إن هؤلاء يوم جاءوا من سواحل بحر اريتريا إلى شاطئ بحرنا، سافر إلى البحر، مسافة، طويلة، حاكما استقروا في البلاد التي اتخذوها موطنا لهم إلى الآن، وطفقوا يتاجرون بالبضائع المصرية والأشورية وينقلونها إلى عدة أماكن" [4]، وفي الكتاب السابع الفقرة 89: "الفينيقيون يسكنون سواحل اريتريا، كما هم يقولون هم أنفسهم و عندما اجتازوا من هناك إلى سواحل سوريا وقطنوها"[5].

ج -**النظرية السامية العربية:** أبلغ سترابون عن وجود جزيرتين تسميان صور، وأرواد، وهما من الجزائر المعروفة الآن بجزائر البحرين قال سترابون: " إن فيهما هياكل أشبه بهياكل الفينيقيين، وإذا صدقنا قول السكان هنالك، كان سكان صور وأرواد في فينيقيا من منازحيهم"، إذن حملوا أسماء مهاجرهم الأولى [6] وموطنهم الأصلي يحتمل هجرة الفينيقيون منه إلى الساحل السوري [7]، هي دلمون وهي منطقة في البحرين

---

[1] أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، العربي للإعلان والنشر والطباعة، دمشق، ط2، د.ت، ص 8.

[2] **فيلو الجبيلي**: هو صاحب نظرية التكوين الفينيقية المكتوبة على النمط الإغريقي، وقد زعم أنه منقولة عن شخصية دينية من القرن 14 ق.م، وهي شخصية سنخونياتن التي لم يذكر سواها وأطلق عليه اسم الجبيل لأنه عاش في مدينة جبيل في القرن الأول بعد الميلاد. ينظر: فراس السواح، **الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية**، دار علاء الدين، دمشق، ط 2، 2001، ص41.

[3] فراس السواح، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى**، المرجع السابق، ص 253.

[4] هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، الكتاب الأول، المصدر السابق، ص29.

[5] نفسه، الكتاب السابع، ص52.

[6] المطران يوسف الدين، **تاريخ سوريا الدنيوي والديني، تاريخ شعوب سوريا القدماء**، دار نظير عبده، ج1، 1994، ص 241-242.

[7] حسن الحلاق، **لبنان من الفينيقية إلى العروبة دراسات لبنانية وعربية**، الدار الجامعية، بيروت، د.ت، ص 6.

التي تعتبر مركز حضاري كما ذكرتها النصوص السومرية [1]،في حين يرى البعض الآخر أن اليمن هي نقطة انطلاق الهجرات السامية [2]، ويعتمدون في ذلك على أن الخط المسند الذي عرف في اليمن هو الذي اشتقت منه سائر الخطوط التي كتبت بها سائر الخطوط السامية الأخرى منها الخط الفينيقي[3].

والمتفق عليه في هذه النظرية أن منطقة شبه جزيرة العرب عانت وتعرضت في حقبة قديمة من الزمن إلى تغيرات مناخية في نهاية العصر الجليدي الأخير الذي أدى إلى الجفاف وتشكل صحاري، جعل ودفع سكانها إلى التوجه إلى أطراف الهلال الخصيب [4]، في موجات متعاقبة، فمنهم من توجه نحو الفرات ومنهم من استقر في فلسطين، وسوريا ولبنان، ومنهم من توجه غربا نحو طور سيناء بمصر، وحددها الباحثون من خلال تنقيبات الألف الثالثة[5].

أجمع الرواة والإخباريون منهم ابن الأثير، الطبري، وابن إسحاق في كتبهم أن الكنعانيين ساميون وأصلهم من أولاد **لاوذ** بن سام[6] من سلالة **عمليق** وهو أبو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام [7]، وهم من العرب البائدة[8]، وبذلك تعتبر الهجرات السامية سببا في تعدد القبائل السامية غرب نهر الأردن [9]

---

[1] محمد بيومي مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص 198-199.

[2] **السامية**: أطلقت على سكان الشرق الأوسط في العهود القديمة، وهم أولاد سام حسب التوراة، وقد اختلفت الآراء حول منشأهم، يقول البعض أنهم من بلاد الأموريين ويقول البعض الآخر أنهم من إفريقيا، والنظرية الكلاسيكية أنهم من شبه الجزيرة العربية. ينظر: عاطف عيد، **قصة وتاريخ الحضارات العربية (تاريخية، جغرافية، حضارية، أدبية)**، فلسطين، 7. 8، د.ط، د.ت، ص 23-24.

[3] حسن الحلاق، المرجع السابق، ص 6.

[4] **الهلال الخصيب**: يطلق هذا الاسم على قسم الخصب الهلالي الشكل من جزيرة العرب الذي يقع أطرافها الشرقية والغربية، ويشمل سوريا، ولبنان وفلسطين، وشرقي الأردن، والعراق وبعضهم يدخل الجزء الشمالي من وادي النيل ضمن الهلال، وأول من أطلق هذا المصطلح هو الأستاذ بريستد (Breasted). ينظر: أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 4.

[5] ينظر الملحق رقم 04، ص 130.

[6] فاطمة جود الله، **سوريا نبع الحضارات** ، دار الحصاد، دمشق، ط 1، 1999، ص 75. ينظر كذلك: سمير عبده، **العموريون والحضارة السريانية**، دار الحصاد، دمشق، ط1، 1998، ص 17.

[7] جعفر الخليلي، **موسوعة العتبات المقدسة**، ج1، قسم القدس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1987، ص 15

[8] ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص26.

[9] عارف أحمد إسماعيل المخلافي، المرجع السابق، ص 232.

فنجد الأموريون، والكنعانيون وتنتمي المجموعتان إلى أصل واحد [1]، واليبوسيون [2] كذلك من نفس الأصل[3]، ويوافقهم بذلك المؤرخ بريستد الذي يقول أن هذه القبائل السامية استوطنت فلسطين في حوالي 2500ق.م[4] أي قبل دخول القبائل والغزو اليهودي على أرض كنعان الذي كان حوالي 1225 ق.م[5].

2 - الأدوار التاريخية لليهود:

2 -1 أصل تسمية اليهود:

هي التسمية الثالثة بعد تسمية عبري وإسرائيلي، وهما الأقدم من ناحية الظهور التاريخية [6]، فتسمية عبري تنسب إلى عابر بن سام بن نوح عليه السلام حسب ما ورد في الإصحاحين العاشر والحادي عشر من سفر التكوين[7]، والتي وصف بها سيدنا إبراهيم بـ"إبراهيم العبري" وهي تشير إلى عبور إبراهيم نهر الفرات ومن معه من مدينة أور إلى كنعان، ورأي آخر يقول أن أصلها هو كلمة خابيروا التي ورد ذكرهم في مراسلات بين ملوك كنعان وعزيز مصر[8].

أما التسمية الثانية إسرائيل فهي كلمة عبرية اختلف الباحثون في معناها وهي مكونة من إسرا بمعنى عبد أو صفوة، ومن ايل بمعنى الإله أو الرب أو الله، وبهذا يكون المعنى "عبد الله" أو "صفوة الله"، وإن رأى البعض أنها بمعنى ليحكم إيل أو "إيل يحكم" فهناك رأي آخر إلى أنها تعني "يجاهد الله" أو الله يصارع أو جندي الرب معناها المنتصر على الله أي أن يعقوب قد انتصر على الإله الذي صارعه[9].

---

[1] محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص 121.

[2] **اليبوسيون**: هم بناة القدس الأولون، وهم من بطون العرب الأوائل، نشئوا في قلب الجزيرة العربية ثم نزحوا مع القبائل الكنعانية وإلى هذه القبائل ينتمون، وكان ذلك حوالي 3000 ق.م وكلهم من ذرية سام. ينظر: عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ج1، مطبعة المعارف، القدس، ط5، 1999، ص 1.

[3] نفسه، ص 1.

[4] ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص 26-27.

[5] Terence Wise, op.cit, p7.

[6] محمد خليفة حسن أحمد، **تاريخ الديانة اليهودية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص29.

[7] تك (10-11).

[8] رشاد عبد الله الشامي، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**، عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 47-48.

[9] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 35-36.

أما بالنسبة لتسمية اليهود فقد اختلفت الآراء حول بداية استعمال هذا الاسم فهناك من يرجعه إلى أيام موسى عليه السلام أي القرن الثالث عشر ق.م، وهناك من يرجعه إلى أيام داوود عليه السلام[1](1010-960ق.م)، وسليمان (960-922ق.م)، وهناك فريق يرجعه إلى أيام الفرس (539-332 ق.م)، إلا أن هذه التسمية قد شاعت في أيام السبي البابلي(587-539ق.م)[2].

غير أن مصطلح عبري وجدت في مختلف مراحل التاريخ اليهودي ككلمة مرادفة لتسمية يهودي، وجاء في سفر ارميا الإصحاح الرابع والثلاثين: **[أَنْ يُطْلِقَ كُلُ وَاحِدِ عَبْدَهُ وَكُلُ وَاحِدِ أَمَتُهُ العِبْرَانِي وَالعِبْرَانِيَةُ حُرَّيْنِ حَتَّى لَا يَسْتَعْبِدْهُمَا أَيْ أَخَوَيْهِ اليَهُودِيّيْن أَحَدٌ]**[3]، إذن تسمية اليهود هي الأشمل في تاريخهم في الماضي والحاضر[4]، أما في أصل تسميتها فهي تعود إلى عدة أقوال مختلفة:

نسبة إلى يهوذا الولد الرابع ليعقوب عليه السلام[5]، بعد وصيته لأبنائه[6] بطاعة أخيهم يهوذا[7] وهو أحد أسباط[8] بني إسرائيل حسب التعبير القرآني، وهناك من يقول أن اسم اليهود قريب من اسم إله الشعب يهوه التي تختلف عن كلمة عبراني[9].

---

[1] **داوود**: اسم عبري معناه محبوب. ينظر: صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، ج2، تح: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبليكة، المدينة المنورة، ط 1، 1999، ص 94. وأيضا: هو ثاني الملوك بعد شاول ويذكر أن مولده كان بداية عصر الحديد أي حوالي 1050 ق.م. ينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الله النويري (ت: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1929، ص 4.

[2] نفسه، ص 39.

[3] أر (34: 9).

[4] زكريا الحجاوي، **موسوعة التراث الشعبي**، ج1، القاهرة، 1967، ص 11.

[5] **يعقوب**: ابن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وأمه رفقة التي ولدت توأمين هما عيسو ويعقوب، وقيل أنهما اعترضا في بطن أمهما فقال عيسو أنا اخرج قبلك فخرج يعقوب عقب أخيه وسمي بذلك لأنه تبعه وكانت رفقة تفضل يعقوب وإسحاق يفضل عيسو. ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، ص 181-182.

[6] ينظر الملحق رقم 05، ص 131.

[7] صابر طعيمة، المرجع السابق، ص32.

[8] **أسباط**: مفردها سبط، وهي كلمة عربية تعني ولدا أو ابن وقال رسول الله صل الله عليه وسلم: " حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاط ". ورواية أخرى قال صل الله عليه وسلم: " الحسن والحسين سبطان من الأسباط". ينظر: ابن الكثير، **البداية والنهاية**، ج8، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2010، ص 175.

[9] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج1، المرجع السابق، ص 39.

وبالنسبة للباحثون العرب اتفقوا على أن كلمة يهود مأخوذة من هَادَ الرجل أي بمعنى رجع وتاب، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [1] أي رجعنا وتضرعنا وتبنا إليك [2]، استنادا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

والرأي الأخير يقول أنهم أتباع موسى عليه السلام [4] الذين كانوا يحتكمون إلى التوراة في زمانهم، واليهود من الهوادة وهي المودة، أو التهود وهي التوبة كأنهم سموا بذلك لتوبتهم ومودتهم لبعضهم البعض[5].

وقيل أن التسمية ألحقت بهم لأنهم كانوا يتهودون أو يتحركون عند قراءة التوراة [6]، وذهب فريق آخر أن الإسرائيليين سموا يهودا عندما تابوا عن عبادة العجل[7].

2 2 الأصول الأولى لليهود:

يصعب دراسة التاريخ القديم لليهود إلا بالمرور بتاريخ الأنبياء، وذلك أنهم يزعمون أن إبراهيم عليه السلام، أنهم من ذريته[8]، وإن أحدث التحقيقات الاثارية، توصل إليها العلماء، تشير أن إبراهيم الخليل عليه السلام كان في القرن 19 ق.م، فمولده كان بالعراق إلا أن الروايات اختلفت في تحديد المكان[9].

---

[1] سورة الأعراف، الآية: 156.

[2] الشهرستاني(ت548هـ)، **الملل والنحل**، ج1، دار الفكر، بيروت، 2005، ص 171.

[3] سورة البقرة، الآية: 62.

[4] **موسى**: هو موسى بن عمران بن قهات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ولد بمصر زمن فرعون الجبار وهو الوليد بن مصعب بن معاوية بن أبي نمير بن أبي الهلواس بن ليث بن هران بن عمرو بن عملاق وهو الرابع من فراعنة مصر. ينظر: الطبري أبو جعفر بن جرير(ت310هـ)، **تاريخ الملوك والامم**، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص 224. وقال ابن أثير: هو موسى بن عمران بن يصهر قاهت بن لاوي. ينظر كذلك: ابن أثير، المصدر السابق، ص 95.

[5] ابن كثير، **تفسير القرآن**، ج1، دار الفيحاء، دمشق، ط2، 1999، ص 148.

[6] محمد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص 38.

[7] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج1، المرجع السابق، ص 37.

[8] نفسه، ص 55.

[9] أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 250-251.

وقد ربط إبراهيم عليه السلام بعهد الملك نمرود [1]، الذي أمر بقتل جميع المواليد، لكن أم إبراهيم اخفت حملها وولدته في مغارة، وفرح أبوه بسلامته بعدما تكلم إبراهيم، وطالب أمه بخروجه [2] وأبوه هو آزر. حسب ما ورد في القرآن: قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [3]، وحسب المؤرخين هو إبراهيم بن ترح، بن ناحور، بن ساروغ، بن أرعو، بن فالغ، بن عابر، بن شالح، بن ارفخشد، بن شام، بن نوح [4].

2-3 مرحلة الهجرات الأولى:

تبدأ بالهجرة الأولى لإبراهيم عليه السلام ومن كان معه من حاران [5] إلى ارض كنعان، وهي الأرض التي وعده الله بها هو ونسله [6] من بعده وقد ورد في الإصحاح **[لِنَسْلِكَ أَعْطِيْ هَذِه الأَرْضَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْنَّهْرِ الكَّبِيْرْ]** [7] ثم الهجرة إلى مصر ثم العودة إلى كنعان [8]، وتؤرخ المرحلة الثانية هي هجرة أبناء يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم، بعد أن اشتاح القحط والمجاعة في كنعان. وهنا يتعرف يوسف على إخوته، ثم يستدعي أباه يعقوب وأهله للإقامة في مصر [9]، وقال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن**

---

[1] **الملك نمرود:** نمرود بن كنعان، بن كوس، بن حام، بن نوح وقد كان بين مولد إبراهيم عليه السلام وطوفان نوح 263 سنة، وكان ملكه بالمشرق قبل ملك فارس وقيل لم يجتمع ملك الأرض ولم يجتمع ملك الناس على ملك واحد إلا على ثلاث ملوك: نمرود، ذو القرنين، سليمان بن داوود. ينظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت209هـ)، **الطبقات الكبرى**، تح، عبد القادر عطار، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 39.

[2] أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت 346هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الأندلسي، بيروت، 1965، ص 56.

[3] سورة الأنعام، الآية: 74.

[4] غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الطيب الملطي المعروف بابن العبري(ت 1286هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، دار الرائد اللبناني، لبنان، ط2، 1983، ص ص، 16-21.

[5] **حاران:** تقع شمال العراق، وفي حاران مات تارح أبا إبراهيم. ينظر: حسين فوزي النجار، **أرض الميعاد**، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1985، ص 51.

[6] **نسل إبراهيم:** تزوج هاجر وأنجب إسماعيل، وسارا إسحاق، إسماعيل الذي عاش 139 سنة، ثم إسحاق 180 سنة وعاش يعقوب بن إسحاق 149 سنة، وكان بين موسى وإبراهيم 700 سنة. ينظر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي(ت571هـ)، **تاريخ دمشق الكبير**، ج1، دار الميسري، بيروت، ط 2، 1979، ص 21.

[7] تك (15: 18-19).

[8] فراس السواح، **أرام دمشق وإسرائيل**، دار علاء الدين، دمشق، ط 1، 1995، ص 29-30.

[9] تك (45-46).

شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [1]، وهناك من يؤكد دخولهم مصر مع فترة **الهكسوس**[2]، وبقائهم فيها أربع قرون [3]، حيث أن نبي الله يعقوب توفي ودفنه ابنه يوسف عليه السلام بأرض الشام [4]، وقد استمر بقاء أحفاد يعقوب عليه السلام بمصر والتي انتهت بطردهم على يد رمسيس الثاني الذي لقب بالفرعون في القرآن وهو احد ملوك الأسرة التاسعة عشر[5].

3- غزو أرض كنعان:

3-1 عصر موسى: قام موسى عليه السلام بقيادة العبرانيين بعد خروجهم من مصر وحوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد اتجهوا نحو ارض سيناء في طور أين خاطب الرب موسى [6]، ولقد قضى اليهود فترة تيه في صحراء سيناء [7] بعد غضب الرب عليه وعصيانهم له كل مرة، حاول دخول فلسطين من ناحيتها الجنوبية، ووجدوا فيها قوما جبارين ولم يدخل موسى أرض كنعان ودفن في جبل هور[8].

3-2 عصر القضاة: تولى يوشع بن نون قيادة العبرانيين بعد النبي موسى عليه السلام، كما ذكر في العهد القديم " **وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنُ نُونِ خَادِمَ مُوسَى** [9]" وبقيادته أطلق الرب يده في أصحاب الأرض قتلا ونهبا ونزل هذا كله في أريحا المنطقة التي دخل منها، واحتلها واحرقها،

---

[1] سورة يوسف، الآية 99.

[2] **الهكسوس:** هي تسمية تعني الملوك الرعاة ذلك أن الكلمة "هيك" تعني الملك وسوس في العامية تعني الرعاة أو الراعي وبها نتجت كلمة هيكسوس. ينظر: يوسيفوس، المصدر السابق، ص 42. وهم بدو من آسيا قاموا بحرق بعض مدن مصر وهياكلها واخضعوا وادي النيل مدة قرنين، وطُرد الهكسوس مع الأسرة الثامنة عشر. وال ديورانت، **قصة الحضارة الشرق الأدنى**، ج2، تر: محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1950، ص 76.

[3] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج 1، المرجع السابق، ص 231.

[4] فلافيوس يوسيفوس، **تاريخ يوسيفوس اليهودي**، المطبعة العلمية، بيروت، 2014، ص 5.

[5] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج 1، المرجع السابق، ص 231.

[6] احمد سوسة، المرجع السابق، ص 281-285.

[7] **طور سيناء:** هو جبل سيناء، جبل موسى عليه السلام الذي نزلت فيه الشريعة، يقع في جنوب شبه جزيرة سيناء التي تقع على التخوم الشمالية للبحر الأحمر، يحدها خليج العقبة شرقا والسويس غربا وبادية التيه شمالا وجرت فيها عدة معارك بين فراعنة مصر وجماعات البدو الساميين. وأقام العبرانيين مدة في صحراء سيناء وتلقى موسى عليه السلام الوحي الإلهي سماها التوراة "حوريب". ينظر: هنري .س.عبودي، المرجع السابق، ص 521.

[8] أحمد سوسة، المرجع السابق، ص 289-290.

[9] يش (1-1).

ثم استولى على كل ارض كنعان وقسمها بين إحدى عشرة قبيلة (سبطا)، وجعل لقبيلة (لاوَى) الشؤون الدينية[1].

ومع يوشع بن نون يبدأ عصر القضاة وهو أول قاضي، حسب سفر القضاة أن في هذه الفترة تداول عليها 12 قاضيا أقامهم الله لتخليص شعبهم من مضايقهم واستمر عهد القضاة 450 سنة[2]، وامتازت فترته بالتوتر أحيانا والتأثر بالكنعانيين دينيا وحضاريا، وبعد هذا الانحلال والخروج عن طاعة ربهم [3]، سمح الله للفلسطينيين تابوت العهد، وفي نفس الوقت حلت أمراض على الفلسطينيين، بسبب عبادتهم الآلهة "داجون" وبعد هذه الفترة من الانحلال يتولى شمشون ليكون قاضيا عشرين سنة ويخلص بني إسرائيل من الفلسطينيين، ثم يليه بالأخير صموئيل الذي كان حلقة اتصال بين عصر القضاة وعصر الملوك، فقد كان قاضيا دينيا للشعب وفي أيامه طلب منه الشعب أن يقيم لهم ملكا كسائر الشعوب.

3 3 المملكة وانقسامها:

كان عددهم ثلاث ملوك وكان حكم كل واحد منهم حوالي أربعين سنة [4] أولهم شاول بن قيس (1050-1010 ق.م) وهو من سبط بنيامين، وقد ورد ذكر حكمه في التوراة: **[وَمِنْ ثَمَ طَلَبُوا مَلِكًا فَأَعْطَاهُمْ اللهُ شَاؤول بنُ قَيْسَ رَجُلًا مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِين أَرْبَعِينَ سَنَة]**[5] انتهى حكم هذا الأخير بعد هزيمته أمام الفلسطينيين، ومات فيها أبناءه الثلاثة يوناثان، ايناداب، وملكيشوع، وفي الأخير انتحر، وأحداث ملكه كلها في سفر صموئيل الأول[6].

بعد موت شاول حكم داوود وهو نبي الله قال الله تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾ [7]، من سبط يهوذا، بدأ حياته راعيا للأغنام

---

[1] كامل سعفان، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1988، ص 14-15.

[2] ملاك محارب، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، د.ط، د.ت، ص 187.

[3] كامل سعفان، المرجع السابق، ص 15-16.

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، ص ص 188-191.

[5] أع (13: 21).

[6] أبراهام مالمات و حييم تدمور، **العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية**، تر: رشاد عبد الله الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط1، 2001، ص 201.

[7] سورة ص، الآية: 26.

ومنحه صموئيل ملكا وهو صغير أيام شاول ودام حكمه حوالي أربعين سنة، سبع سنين ونصف على يهوذا وثلاث وثلاثين سنة حكم في أورشليم، انتهى حكمه بتقدمه في السن [1]، وقد تميزت فترة حكمه بالتوسع على حساب ممالك الشرق وإقامة علاقات تجارية مع الملك الفينيقي حيرام[2].

وولى منصبه إلى ابنه سليمان ملكا، في قوله تعالى: ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ [3]، وكانت أيام حكمه سلاما، حيث استخدم حكمته السياسية في كسب ودَ البلاد المجاورة وقام بعقد معاهدات صداقة مع بعض الملوك[4]، وزواجه من بنات الملوك [5]، ومنها نذكر ابن الفرعون فأعطاه الفرعون حصنا [6] على الحدود وتحالف مع ملك حيرام ملك صور وتزوج من ابنته [7]، وجاءت إليه ملكة سبأ من الحبشة [8]، وهذا استنادا لما قاله الرب فقد تراءى الرب لسليمان في الحلم: قال له ماذا أعطيك، فرد سليمان: **[أَعْطِ لِعَبْدِكَ قَلْبًا فِيهِما لِأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيز بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِ فَأَعْطَاهُ الرَّبُ حَسْبَ قَلْبِهِ]**[9]

قسم مملكته على اثني عشر مقاطعة وعين حكاما على كل مقاطعة [10]، وامتاز حكمه ببنائه الهيكل[11] الذي سمي باسمه "هيكل سليمان" فقد كان خيمة متنقلة في البربة كخيام بني إسرائيل حتى وصلوا أرض كنعان وورد في الإصحاح: **[أَمَّا خَيْمَةُ الشَهَادَة فكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي البَرِيَة كَمَا أَمَرَ الذِي كَلَم مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى المِثَالِ الذِي كَانَ قَدْ رَآهُ، إِلَى أَيَّامِ دَاوُودَ الذِّي وَجَدَهُ نِعْمَةَ أَمَامَ اللهِ،**

---

[1] ملاك محارب، المرجع السابق، ص 192-193-194.

[2] سامي بن عبد الله المغلوث، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط6، 2005، ص 159.

[3] سورة النمل، الآية: 16.

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، ص ص 192-194.

[5] مل (11: 1-2).

[6] **حصن جازر**: هي مدينة قريبة من القدس وقد كانت قلعة قديمة ومن أهم المراكز التجارية في الشرق الأدنى القديم. ينظر: محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج2، المرجع السابق، ص 680.

[7] ملاك محارب، المرجع السابق، ص 194.

[8] 1مل (1: 10).

[9] 1مل (14: 29).

[10] ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 334.

[11] **الهيكل**: بالعبرية يقابلها بيت مقداش أي بيت المقدس، أو البيت الكبير أو بيت يهوه هو مسكن الإله عند العبرانيين ومركز العبادة القربانية، وكانوا يحجون إليه في أعياد الحج الثلاثة: عيد الفصح، الأسابيع، وعيد المطال. ينظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 1925.

وَالْتَمَسَ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ وَلَكِنَ سُلَيْمَانَ بَنى لَهُ بَيْتًا][1]، شيده في سبع سنوات وحسب ما ورد أيضا في التوراة نجد أن الفترة التي تلي أمجاد سليمان، جاء في التوراة أنه عصا الرب واتبع الآلهة الوثنية حسب زعمهم[2].

وبعد لعنة الله على سليمان فيما ادعت أسفارهم، أنه بعد حكم ابنه رحبعام، وفي عهده انقسمت المملكة إلى قسمين شمالية إسرائيل وتتألف من عشر أسباط بقيادة بريعام الذي كان عبدا لسليمان، والمملكة الجنوبية يهوذا وتتألف من سبطي يهوذا وبنيامين تحت قيادة رحبعام ابن سليمان [3]، فقد انتهت مملكة إسرائيل إلى الزوال سنة 721 قبل الميلاد على يد الأشوريين، وأما مملكة يهوذا فانتهت سنة 576 قبل الميلاد، على يد الكلدانيين، وينتهي التوراتي التأريخ التوراتي[4].

---

[1] أع (7: 44-46).

[2] 1مل (11: 11-13).

[3] ملاك محارب، المرجع السابق، ص 197.

[4] إسماعيل ناصر الصمادي، **التأريخ التاريخي مابين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية**، الكتاب الثالث، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2005، ص324.

الفصل الثاني

مظاهر التأثيرات الدينية الكنعانية على الديانة اليهودية

I. المعتقدات الكنعانية وتأثيرها على الديانة اليهودية.

II. الطقوس الكنعانية وفعاليتها على الشعائر اليهودية

III. دور الأساطير الكنعانية في بناء القصص الدينية اليهودية

I المعتقدات الكنعانية وتأثيرها على الديانة اليهودية:

قال الله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[1]، ويقول الرسول صل الله عليه وسلم: "**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ**"[2] بعد قول الله تعالى والحديث النبوي الشريف يمكننا القول أن دين الحق والعقيدة الصحيحة هي التي فطرنا الله عليها على التوحيد والإيمان به وحده لا شريك له، لكن البشر انحرفوا نتيجة لبعدهم عن الشريعة الحقة، فقاموا بإنشاء ووضع أديان وثنية لتحل محل الدين السماوي في حين يرسل الله الأنبياء والرسل ويصحح للناس العقيدة[3] ليدعوهم إلى عبادة الله والرجوع إلى الفطرة الصحيحة[4] إلا أن الدين السماوي لم يؤثر في كل شعوب العالم فما زال الكثير منهم مرتبط بالعقائد القديمة التي صورت التماثيل ومعابد الآلهة ، حيث أقيمت عليها طقوسا وشعائر دينية تقربا لآلهتهم الوثنية[5]، والتي ترجع أصولها إلى الأمم القديمة، من بينهم الكنعانيون والتي سنخصص عقائدها وطقوسها وتأثيرها على العبرانيين.

1- المعتقدات الكنعانية:

لقد مرت شعوب الشرق الأدنى القديم في اعتقادهم بالإله والأرباب إلى ثلاثة أطوار دور التعدد(Polytheism) هوأن يتخذ أربابا بالعشرات، والطور الثاني هو الترجيح والتميز(Henotheisme) بالترجيح رغم الكثرة ويأخذ رب منها في البروز، أما الثالثة الوحدانية

---

[1] سورة الروم، الآية: 30.

[2] محمد بن اسماعيل البخاري، **كتاب الجنائز**، ج3، رقم الحديث 1802، **باب في أولاد** المشركين، دار الريان، مصر، 2014، ص 290.

[3] **العقيدة:** هي الاعتقاد والعقيدة من العقدة التي تمتزج بنفس الإنسان بحيث يصعب التخلص منه. ينظر: رائد القاسم ، **الأديان وتعايش الحضارات**، دار الإبداع الثقافي، ص 13. العقيدة بمعناها العام يمكن أن تستخدم كمرادف لنسق ديني، ينظر: عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 23- 24.

[4] أحمد علي عجيبة، **دارسات في الأديان الوثنية القديمة**، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2004، ص 4.

[5] أحمد سويلم، **أشهر العقائد الدينية في العالم القديم**، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2010، ص 12.

(Monotheism) وهي أن تتوحد وتجتمع إلى عبادة واحدة مع تعدد الأرباب في كل إقليم من الأقاليم المتفرقة، كثيرا ما يتفرد الإله الأكبر وتنزل الأرباب الأخرى إلى مرتبة الملائكة أو الأرباب المطرودين من السماء، ويرى علماء مقارنة الأديان أن الاعتقاد بالثنائية يأتي أحيانا كثيرة بعد الوحدانية مع آلهة أخرى وهي وحدانية ناقصة[1].

ومن الواضح أن الشعب الكنعاني تميزت ديانته بالتعددية [2]، وخصائص أخرى ميزت العقيدة الكنعانية بتأليه القوى الطبيعية ومظاهرها لتمجيد مظاهر الخصب والإنتاج[3] والتعلق الروحي بالشمس[4]، مستمدة بذلك آلهتها وفكرها من الطبيعة المتكونة أساسا من الأرض والسماء، الكواكب، الأنهار، البحار والقمر، وكذا ظواهرها من العواصف والمطر والبرق والأعاصير [5]، بالإضافة إلى تمييزهم بين الخير والشر إذ اعتقد الفينيقيو ن بوجود أرواح خبيثة، أما بالنسبة لتصورهم للموت فقد قابلتها فكرة الحياة وهي انتقال الأحياء من العالم العلوي إلى العالم السفلي[6]، ويعتبر الحزن دلالة رمزية المتمثلة في موت إله النبات الذي يرمز للحياة، ويعتقدون أن القيام بالطقوس للفوز على اله الموت في العالم السفلي هي لضمان كمية وفيرة وكافية لإنتاج موسم العام الجديد[7].

---

[1] براء محمد صلاح الدين، **تأثير عقائد الشرق الأدنى القديم على العقائد اليهودية المقرائية**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم الأديان المقارنة، مصر، 2009، ص 23.

[2] فيصل علي أسعد الحربي، **الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م.حتى القرن 2م**، جامعة تونس، 1989، ص12. ينظر كذلك: بشير زهدي، أوغاريت والفكر، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج 29-30، دمشق، 1979-1980، ص 15-16.

[3] حس نعمة، **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ومعجم أهم المعبودات القديمة** ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص91. ينظر كذلك: سعد صائب، **دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ** ، دار طلاس للنشر، دمشق، ط1، 1994، ص28.

[4] جان مازيل، المرجع السابق، ص33.

[5] محمد خليفة حسن أحمد، **رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته** ، دار قباء، القاهرة، 1998، ص223. ينظر كذلك: عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 288- 289.

[6] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية العهد الفينيقي**، دار المشرق للنشر، بيروت، 1972، ص207.

[7] فليب حتي، المرجع السابق، ص91.

ومن الصفات المكتسبة صفة التذكير والتأنيث المرتبطة بآلهة الخصوبة كالبعل وعشتروت [1]، ومما يستدعي القول أن الآلهة الكنعانية غير محددة وثابتة وكثيرا ما تتبادل صفاتها ووظائفها وصلاتها بل في جنسها أيضا[2]، فقد قاموا بانساب الصفات البشرية المادية والانفعالية والروحية إلى البشر مثل الأكل والشرب والتزاوج والإنجاب والحزن وغيرها[3]، إضافة إلى تأليه القوى الطبيعية قاموا بتأليه ملوكهم وأبطالهم من الرجال والنساء وجعلوا لكل ناحية من نواحي الحياة آلهة مثل آلهة الحرب والشقاء والصيد وغيرها، إلى جانب ذلك صوروا لمختلف ألهتهم رموزا بشرية [4] مضفين بذلك الصفات الإنسانية للآلهة خوفا وتقربا منها[5].

أما فيما يخص باعتقاداتهم حول الموت يعتقدون أن الجسد لا تسكنه روح فحسب وإنما هناك نفس مادية وان المتوفي لا يفقد لدى موته سوى الروح ويحتفظ في قبره بالقرب من جسده بنفسه المادية التي تحتاج للأكل والشرب والتأمل في الطبيعة لهذا كانت مقابرهم في أماكن عظيمة توحي بالمهابة[6] إذن قدروا فكرة الموت التي تقابلها فكرة الحياة وهي انتقال الأحياء من العالم العلوي إلى العالم السفلي[7].

يجدر بنا القول أنه من الصعب معرفة هوية وطبيعة حقيقة المعبودات الكنعانية نتيجة انعدام الوحدة بين الكنعانيين، فكان لكل مدينة ألهتها الخاصة [8]، ويقول أندرسون في كتابه (The Old

---

[1] ويل وايريل ديورانت، المرجع السابق، ج2، ص315.

[2] سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر:السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986، ص 126-127.

[3] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص59.

[4] حسن نعمة، المرجع السابق، ص91.

[5] حسين الشيخ، **ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ**، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1996، ص32.

[6] جان مازيل، المرجع السابق، ص 37.

[7] يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص207.

[8] سبيتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 127.

Testament and Modern) أن الوحدانية التي أدركها الكنعانيون ليست وحدة تفكير ولكنها وحدانية تغليب الرب على سائر الأرباب[1].

وقد سمحت لنا التنقيبات في أوغاريت باكتشاف مكتبة مؤلفة من الرقم الاجرية التي تخبرنا عن الديانة الكنعانية حيث وجد البروفيسور شيفر أشياء رائعة بعثوره على تماثيل صغيرة للآلهة من أبرزها تمثال الإله ايل الذي غطت رأسه قبعة مغطاة برقائق من الذهب[2]، وفي مكتبة أحد الكهنة في أوغاريت عثر على قائمة تحتوي ستين اسما من الآلهة غير السامية، وقد تمركزت عبادات وطقوس هذه الآلهة في المعابد وفي المرتفعات الطبيعية[3].

وللإشارة إليها تناول خزعل الماجدي في كتابه إلى تقسيم شجرة أنساب الآلهة الكنعانية إلى أربعة أجيال كبرى، نذكر منها اله عليون والهة بيروت والجيل الثاني يضم مجموعة من الآباء والأمهات الكبار وهؤلاء نتاج تزاوج السماء والأرض وهم يمثلون مظاهر الطبيعة والكون، مكونين بذلك عناصرها الطبيعية الأربعة النار التراب والهواء والماء، فجيل ايل وزوجته أشيرة، وصولا إلى جيل بعل والملاحظ في هذه الأجيال صفة التزاوج في كل جيل [4] وسميت ألهتها ب"الونيم" ومعناها إله وأيضا بعاليم، وقد يدعى الإله ملكا مثل ملك كارت اله صور أو يدعى"أدون"ومعناها السيد أو أدونيس كما سماها الإغريق [5] وسنذكر أهم الآلهة[6] التي لعبت أدوارا رئيسية في الأساطير الكنعانية والفكر الإلهي:

---

[1] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 405.

[2] جان مازيل، **مع الفينيقيين في متابعة الشمس دروب الذهب والقصدير** ، تر: نجيب غزاوي، دار المرساة، سوريا، ط1، 1998، ص 27.

[3] أحمد ارحيم هبو، **تاريخ الشرق القديم**، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص 242.

[4] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 60-70.

[5] لبيب عبد الساتر، **الحضارات**، دار المشرق، بيروت، ط17، 2008، ص 82.

[6] انظر الملحق رقم 06، ص 132.

أ –**الإله ايل**: كان على رأس آلهة الكنعانيين وايل اسم سامي [1] وهو من ارفع الآلهة وهو اقرب إلى كلمة إله أو الله وهو إله السماء وأبو آلهة والبشر [2]، تجسد في تمثال له أربع عيون اثنتان من الأمام واثنتان من الخلف حيث تبقى عينان مفتوحتين واثنين مغمضتين [3] وهي دلالة رمزية، أنه ينام وهو مستيقظ ووضع له أربعة أجنحة اثنين منبسطين والاثنين الأخريين منطويين التي ترمز على أنه يطير وهو في وقت الراحة ويرتاح وهو طائر [4]، وهو يترأس قمة المجمع الآلهة الكنعانية الأوغارتية في الأساطير فهو الذي أنجب الآلهة من زوجته أشيرة، ومن صفاته المنجب الخالق [5] ذو الحكمة الكلية ويملي أوامره على بقية الآلهة وكأنه الأوحد وقد قال بعض المؤرخين أن الكنعانيين دقوا باب التوحيد عن طريق عبادتهم لِإيل [6]، ورمزه هو الثور ويسكن ايل عند منابع النهرين [7]، ويسمى في اللغة الأوغارتية ب"ج–ر– ش– ن" ويبدو أن إرث ايل تقاسمته ثلاث آلهة هو بعل وموت ويم [8].

ب – **الإله بعل**: ويعد من أبرز الآلهة الكنعانية وهو مركز مجموعة أخرى من الآلهة وكلمة بعل اسم عام ومعناه السيد [9] وهو عبارة عن صنم مصنوع من ذهب حسب ما ورد في كتاب ابن الكلبي [10]، وقدّ ذكرت عبادة البعل في القرآن الكريم وقوله عز وجل: ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾ [11]، والبعل أي مالك الشيء وربه [12]، ويقال له قبل أن يكون بعلا كان "هدد" أو "حدد" فكان "حدد بعل" ثم "ايل

---

[1] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 127.

[2] خزعل الماجدي، **الآلهة الكنعانية**، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص 43.

[3] انظر الملحق رقم 07، ص 133.

[4] محمد الدنيا، **الفينيقيون وأساطيرهم**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 18.

[5] م.هـ.بوب، ف.رولينغ، د.ادزارد، **قاموس الآلهة والأساطير**، تر: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 2002، ص 233.

[6] سعد صائب، المرجع السابق، ص 28.

[7] خزعل الماجدي، **الآلهة الكنعانية**، المرجع السابق، ص 48.

[8] م.هـ.بوب، المرجع السابق، ص 236.

[9] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 127.

[10] هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر(ت 204هـ)، **الأصنام**، تح: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، مصر، ط 3، 1995، ص 108.

[11] سورة الصافات، الآية: 125.

[12] ابن المنظور، **لسان العرب**، مج11، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص 59.

بعل" وهو اله العواصف والمطر والأعاصير والبرق وحدد معناها البرق [1]، وهو ابن ايل وسميّ كذلك خوفا لعدم التجرؤ على ذكر أسماءها الشخصية فقد كان لديهم الكثير من البعول ولكل مدينة بعلها مثل بعل بعلبك وبعل جبيل [2]، وقد كان يلقب أيضا "الين أو عليان" في النصوص الأوغارتية ووصف براكب السحاب[3]، وأما رمزه الديني هو رمح يمسك به في يده اليسرى وهراوة في اليد اليمنى فهو يوحي إلى الخصب والحب والقوة والحرب معا[4].

ج – **الإله يم**: يقول الله عز وجل: ﴿**فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي**﴾ [5]، واليم يعني البحر هو اله البحر وقد ورد في أسطورة البعل [6] التي سنتحدث عنها مفصلا في الأساطير، وقد نقش له على شكل تنين والأفعى الملتوية[7].

د – **الإله عشترات**: أو عشتار آلهة الخصب سماها الإغريق فيما بعد بالزهرة [8]وعشتار في الأسطورة الأوغارتية هي زوجة الإله بعل وظهرت في تماثيل حثية عشتروت وبابلية بـ عشترت في شكل امرأ ة عارية تماما وفي رسم حيثي مجنحة وتلبس تاجا مخروطي الشكل [9]، وقدمت صورة عشتار في الديانة الأوغارتية بثلاثة أوجه، أنها الأم الكبرى وربة الحب والجمال وهي آلهة الحرب والانتقام،إذ لفت نظر الكنعانيين أنها تتحول من نجمة المساء عند المغيب إلى نجمة صباح تسطع بنورها الأحمر قبل طلوع الشمس[10].

هـ – **الإله موت**: وقد وردت في النقوش العربية الجنوبية باسم ود وهو من آلهة العرب قبل الإسلام قال الله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**﴾ ويقطن

---

[1] شفيق مقار، **قراءة سياسية للتوراة**، دار رياض الريس للكتب والمنشورات، قبرص، 1991، ص 216.

[2] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 91.

[3] م.هـ.بوب، المرجع السابق، ص 239.

[4] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 77.

[5] سورة القصص، الآية: 07.

[6] حسن الباشا، المرجع السابق، ص 33.

[7] تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1992، ص 112.

[8] سعد صائب، المرجع السابق، ص 29.

[9] تقي الدباغ، المرجع السابق، ص 115.

[10] ارنست بابليون، **الآثار الشرقية**، تر:مارون عيسى الخوري، لبنان، ط1، 1987، ص 147.

موت في العالم السفلي الذي ارتبط به اسم حمري هذه الكلمة بالعبرية محمروت [1]، وحسب ماذكر في المزمور المائة والأربعون: **[لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جمْرٌ. لِيُسْقَطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمَرَاتٍ فَلاَ يَقُومُوا]** [2]، ومن صفاته أنه إله مخيف له شفة في الأرض وشفة في السماء واللسان بين النجوم وقد استخدم في محاربته اله عليان بعل التنين ذو سبعة رؤوس والإله يم[3].

و **-الإله داجان**: إله الحنطة والمحراث ومن اسمه أتت لفظه وكلمة دجن[4]، وقد ورد ذكره في العهد القديم باسم دادون في سفر القضاة في الإصحاح السادس عشر **[وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَاجْتَمَعُوا لِيَذْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِدَاجُونَ إِلهِهِمْ وَيَفْرَحُوا، وَقَالُوا: قَدْ دَفَعَ إِلهُنَا لِيَدِنَا شَمْشُونَ عَدُوَّنَا]**[5].

2- المعتقدات الكنعانية وتأثرها على التصور الديني اليهودي:

قال تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**﴾[6]، لم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقرو ا على عبادة الله الواحد، الذي دعا له أنبياء الله ورسله [7]، وعلى رغم من ارتباط وجودهم وديانتهم بسيدنا إبراهيم عليه السلام[8]، الذي دعاهم إلى التوحيد وعبادة الله الواحد [9]، إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم فعبدو ا الأرواح والأحجار معتقدين إن الشياطين تسكنها، أو كانوا مقلدين لمعبودات أمم أخرى، فكثرة الأنبياء

---

[1] م.هـ.بوب، المرجع السابق، ص 299.

[2] مز (140: 11).

[3] عبد الرحمن المزين، **الفكر الأسطوري الكنعاني وأثره في التراث الفلسطيني المعاصر** ، دار الفضاءات للنشر، عمان، ط1، 2011، ص 8.

[4] صائب سعد، المرجع السابق، ص 28.

[5] قض (16: 23).

[6] سورة الحشر، الآية: 23-24.

[7] أحمد شلبي، **مقارنة الأديان**، ج4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط11، د.ت، ص 207.

[8] نفسه، ص 207.

[9] محمد الخطيب، **الدين و الأسطورة عند العرب في الجاهلية**، دار علاء الدين، دمشق، 2004، ص 32. ينظر كذلك: فراس السواح، **لغز عشتار**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط6، 1996، ص 355-356. ينظر كذلك: موسى محمد علي، **التوحيد مفتاح دعوة الرسل**، دار مصر للطباعة، مصر، د.ت، ص 232.

في كل مراحلهم التاريخية دليل على تجدد الشرك فيهم حيث ظل الأنبياء بدعوتهم محافظين على هذا الاعتقاد حتى ظهور سيدنا موسى عليه السلام وخروجهم من مصر[1].

أما من خلال دراستنا للمصادر التاريخية والتوراة فضلنا تقسيم مراحل تطور الديانة اليهودية إلى مرحلتين أو طورين هما الطور الأيلي الإبراهيمي والطور اليهوي الموسوي حسب الروايات التوراتية:

أ- الطور الإيلي الإبراهيمي:

يعتقد بعض الرواة أن اسم ألوهيم دلالة على الله وهي التسمية التقليدية للعبريين[2] ومفردها ايل ارتبطت هذه اللفظة بإبراهيم عليه السلام في العديد والكثير من المرات حسب مايرد في التوراة التي تقرر وتؤكد أن الإله الأول لليهود هو ايل الذي تردد غالبا في سفر التكوين بألوهيم بين الحقبة الممتدة من سيدنا إبراهيم والنبي موسى عليهما السلام، فالرواية التوراتية تروي أن ايل هو نفسه الذي أخرج إبراهيم من كلدان إلى أرض كنعان[3] ويرد في سفر التكوين في الإصحاح الثاني عشر **[وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ]** [4] وفي الإصحاح الخامس عشر: **[فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ]** [5]، ولما سكن الأرض جعل لـ ايل بيتا وسمي"بت ايل" والمعلوم أن بيت ايل هي مدينة كنعانية[6]، وورد في التوراة انه اله ايل قام بالتعريف عن هويته قائلا: **[أَنَا إِلهُ بَيْتِ إِيلَ]** [7] وأثناء تواجد إبراهيم في ارض كنعان استقبله "ملكي صادق" في تلك الفترة وهو ملك

---

[1] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 208.

[2] بيومي محمد مهران، **بنو اسرائيل**، ج3، المرجع السابق، ص87.

[3] سيد محمود القمني، **إسرائيل، التوراة التاريخ، التضليل**، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998، ص 116.

[4] تك (12: 7).

[5] تك (15: 18-19).

[6] سيد محمود القمني، المرجع السابق، ص 121.

[7] تك (31: 13).

اورساليم الذي كان كاهنا من كهنة الإله ايل الكنعاني وقال "مبارك إبراهيم من الإله العلي مالك السموات والأرض"[1].

إذن إن اله ايل كان مجهولا وعرف بهويته لإبراهيم بعد وصوله الأرض ومن الغريب أن يكون اله إبراهيم نفسه الإلهي الكنعاني ايل وهذا يثبت عالمية الإله الكنعاني "ايل" التي وصلت الى الوحدانية، ويقول يوسف الحوراني إن إبراهيم علييه السلام عجز عن فهم طقوس حيث فشل في إتباعها ويشير أيضا عند طرد سارا زوجة سيدنا إبراهيم لهاجر وهي حامل أرسل اليها الرّب ملاكا، وامرها بتسميته "اسمع ايل" لان الرب قد سمع لمذلتك [2]، فتكمن العلاقة بين الاله الكنعاني والعبرانيين الى فترة الاباء والتي تطورت فيما بعد.

ب -الطور اليهوي الموسوي:

إن المعروف عن الديانة التي دعا اليها النبي موسى عليه السلام أساسها التوحيد لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ**﴾[3] ثم اخبرنا بعد ذلك انه تم تحريف التوراة الأولى التي أوحي بها إلى موسى قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾ [4] غير أن الروايات التوراتية حرفت ما جاءت به التوراة الأولى [5] وربطوا ديانتهم اليهودية وجسدوه ا وصورها في كلمة واحدة هي اسم "يهوه" [6] هو الذي خلصهم وأخرجهم من عبودية الفرعون وكما ورد في سفر الخروج في الإصحاح السادس **[أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ]** [7] وفي إصحاح آخر يرد **[هَكَذَا تَقُولُ بَنِيْ إِسْرَائِيلْ يَهُوهْ**

---

[1] جاد إلياس جبرا أبو سعد، **أثر حضارة بلاد الشام على أديان العرب قبل الإسلام**، رسالة ماجستير، تاريخ العرب الإسلامي، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2013-2014، ص 105.

[2] يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص 209.

[3] سورة المائدة، الآية: 44.

[4] سورة المائدة، الآية: 41.

[5] محمد سيد طنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2000، ص 371.

[6] رشاد عبد الله الشامي، **اليهود واليهودية في العصور القديمة**، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ط1، 2001، ص 71.

[7] خر (6: 6).

إِلَهُكُمْ أَبَائَكُمْ اِلَّه إِبْرَاهِيمْ وَاِلَّه إِسْحَاقْ وَيَعْقُوبْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ هَذَّا اِسْمِي إِلَى الْأَبَدْ][1] وتعني يهوه هي الله[2]، وهوالإطلاق الخاص لمعبود اليهود وحدهم وفيما تعني كذلك هو الكائن الأزلي[3] وسمي كذلك بالإله القبلي[4].

يقول جورجي كنعاني في كتابه تاريخ يهوه أن الدين الوضعي هو الذي وضعه موسى ووضع للقوة العالية اسما هو"يهوه" الذي ارتبط بموسى وجودا وخلقا وسلوكا حتى أطلق عليه الدارسون اسم يهوه الموسوي[5] وبعد وفا ة نبي الله موسى تغيرت مفاهيم الألوهية وتطورت [6] **ومما** لا شك فيه أن بعد دخول اليهود لأرض كنعان واستقروا وتغير وتطورت أساليب حياتهم من طابع البداوة إلى عا لم الزراعي على اثر احتكاكهم بالسكان الأصليين الكنعانيين فقد تأثرت طقوسهم بالأفكار الكنعانية التي تتصل بالزراعة رغم اعترافهم بإلههم يهوه[7]، اخذوا الكثير من عاداتهم وعقائدهم الدينية والوثنية[8]، فقدسوا الآلهة المحلية وكثيرا ماكتسب يهوه صفات من بعل، وقد نافس بعل يهوه وطغى عليه إلى حد ما[9].

فضلا عن ذلك كان اليهود يقومون بتسمية أولادهم بعل تبركا به، هذا ما يؤكد لنا أن المدونات التوراتية كلها مستنسخة من الشعوب التي عبروها ونخص بالذكر الكنعانيين، التي انتحلو ا كل صفاتهم وثقافتهم الدينية، فقد انصهروا فيهم بالرغم أن الآثار المعاصرة لم تستطع أن تقدم دليلا ماديا ينهض

---

[1] خر (3: 15-16).

[2] ديتلف نيلسن، فرتزل وآخرون، **التاريخ العربي القديم**، تر: فؤاد حسنين علي، دار الثقافة العامة، القاهرة، 1958، ص 215.

[3] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، **العبادات في الأديان السماوية**، دار الأوائل للنشر، دمشق، ط1، 2001، ص 64-65.

[4] سهيل ديب، **التوراة تاريخها وغاياتها**، دار النفائس، د.م، د.ت، ص 94.

[5] جورجي كنعان، **تاريخ يهوه**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 1994، ص 112.

[6] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، المرجع السابق، ص65.

[7] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 397. ينظر كذلك: و.ج.دي بورج، **تراث العالم القديم**، تر:زكي سوس، مكتبة الأسرة، مصر، 1999، ص 68.

[8] فؤاد حسين مزنر، **أطماع اليهود وإسفارهم**، دار الكتب الثقافية، لبنان، 1989، ص 21.

[9] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 397.

على وجود ثغرة بين المرحلة الكنعانية واليهودية وقد استطاعو ا الاصطباغ بصبغة الكنعانيين بمجرد الاتصال بهم[1].

وهذا ما نلمسه كثيرا في عصر القضاة هو الأكثر ميلا لعبادة آلهة الكنعانيين وترك عبادة يهوه [2] التي تقر النصوص التوراتية بذلك ونذكر جملة من هذه التصريحات من أسفارهم، التي تذكر أن بعد وفاة يشوع بن نون اتجهوا إلى عبادة الآلهة الكنعانية وعبادة الإلهة الأم عشيرة [3] فورد من خلال سفر القضاة في الإصحاح الثاني **[تَرَكُوْا الرَّبْ وعَبَدُوا البَعْل وَعَشْتَرُوتْ]**[4]، وفي الإصحاح الثالث **[إتَخَذُواْ بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءًا وأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وعَبَدُوْا آلِهَتِهِمْ فَعَمِلَ بَنُوا إِسْرَائِيلْ الْشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبْ وَنَسَوْا الرَّبْ إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوْا البَعْلِيم والسُوَارِيْ]**[5] وفي نفس الإصحاح الذي يقر أنهم عبدوا ملوك من كنعان، فذكر في نفس الإصحاح**[وَعَبَدُوْا عِجْلُونَ مَلِكْ مُؤَابْ ثَمَانِ عَشَرَ سَنَةْ]**[6].

فيما سبق ذكرنا إن كثرة الأنبياء المرسلة إليهم لدليل على انحراف بني إسرائيل والتخلي عن عبادة الله في قوله تعالى :﴿**لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**﴾ [7] في حين قاموا باتهام الكثير م ن الرسل بالانحراف واتهامهم بالباطل[8]، فلقد أورد في سفر الملوك أن الملك سليمان قد مال إلى عبادة آلهة أخرى: **[وَكَانَتْ**

---

[1] غوستاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر: عادل زعيتر، دار مكتبة النافذة و طيبة للطباعة، الجيزة، ط1، 2009، ص 43-44.

[2] سعدون محمد الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة** ، ج1، دار المناهج، الأردن، ط1، 2002، ص ص 158-160.

[3] شفيق مقار، **الجنس في التوراة وسائر العهد القديم**، الكتاب الأول من الآلة الأم إلى الإله الأب، دار يعرب للدراسات، دمشق، ط1، 1998، ص 272.

[4] قض (2: 13-14).

[5] قض (3: 6-8).

[6] قض (3: 14-15).

[7] سورة المائدة، الآية:70.

[8] فرج الله عبد الباري، **اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري**، دار الآفاق العربية، د.م، د.ت، ص 129.

لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ . وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ][1].

وفي عهد بريعام قام بصنع عجلين من الذهب ووضع احدهما في بيت ايل والآخر في دان [2]، وكذلك تأثرت الديانة اليهودية وتبنت الديانة الكنعانية وذلك في عهد أخاب التي أصرت زوجته على القضاء على عبادة يهوه وفرض عبادتها على مملكة زوجها فأدخلت عبادة البعل والعشتروت[3]، فأنشأت هيكلا للبعل في السامرة وجعل له كهنة من صور [4] وكذلك قام اخاب بترسيخ عبادة داجون [5]، إذن هذه بعض الشهادات التي وردت في توراتهم التي بينت ميلهم إلى آلهة أخرى، في حين نجد أن القرآن كذلك صرح بالانحراف العقدي لليهود لقوله تعالى: ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾.[6]

إن من يستقرئ في عقيدة اليهود في الإله يجد أنهم لم يعبدوا اله واحد إنما لا يدل على تعددية وإشراك آلهة أخرى وأسفارهم الناطقة بذلك[7]، أما فيما يخص الصفات والوظائف يقول جورجي كنعان أن محرري التوراة اضطروا إلى إضفاء صفات آلهة إلى إلههم يهوه في محاولة لإقناع جماعتهم بأن يهوه لا يختلف عن الآلهة الأخرى فالبعل مثلا في نصوص أوغاريت وصف ولقب بـ راكب الغيوم [8] وهو

---

[1] 1مل (11: 3-5).

[2] 1مل (12: 29-30).

[3] أندري لومير، المرجع السابق، ص36.

[4] صموئيل يوسف، **المدخل إلى العهد القديم**، دار الثقافة، القاهرة، 2005، ص 35.

[5] مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد، **اليهود في العالم القديم**، دار القلم، دمشق، ط1، 1995، ص 129.

[6] سورة الصافات، الآية: 125-126.

[7] مريم حسن احمد تيجاني، المرجع السابق، ص 24. ينظر كذلك: يعقوب ملكين، **يهودية بلا اله**، مركز جامعة القاهرة، القاهرة، 2012، ص 24.

[8] جورجي كنعان، المرجع السابق، ص 227.

يعطي صوته في السحب، ويرسل ضياءا إلى الأرض بروقا، ويكثر المطر في أوانه [1]، كذلك يهوه **[الرّاكِبْ الْغُيُومْ]**[2].

وهذا ماورد في سفر التثنية في الإصحاح الثالث والثلاثين **[يَرْكَبُ السَّمَاءَ وَالْغَمَامَ]**[3]، ويهوه **[الْمُسَقِّفُ عَلاَلِيَهُ بِالْمِيَاهِ الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ، الْمَاشِي عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ]** [4]ويضيف في ذلك جورج كنعاني مثلما يهد صوت هدد بعل يقصد الرعد في السماء هدا كذلك كان صوت يهوه يهد في السماء[5]، **[اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ]** [6]وبذلك يهوه استعار نفس الصفات الوظيفية في شخصية بعل[7] فهو يغضب وينتقم من الذين يحتقرونه كذلك يفعل بعل وكما يحارب يهوه الحية الملتوية لويتان الحية الهاربة ذات الرؤوس[8]، كذلك يفعل البعل بالحية المتثنية الهاربة المتسلطة لوتان ذات الرؤوس السبعة وهذه بعض الصفات التي امتلكها يهوه من صفات البعل ومن مدائحه مع الكنعانيين[9].

يقول الدكتور عبد الوافي إن فكرة الألوهية ظلت مضطربة عقول اليهود إلى نهاية المرحلة التي تم فيها تدوين سفري الخروج والتكوين بعد موسى عليه السلام بحوالي خمس قرون فتصورو ا الله في صورة مجسمة ووصفوه بكثير من صفات البشرية وشركوا معه آلهة أخرى[10]، وإضافة إلى هذه الصفات نجد أن محرري التوراة قد جعلوا لإلهم أبناءا وبنات، واكتسب من أفعال البشر فهو الذي ينهي ويجادل ويندم

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 137-138.

[2] مز (68: 4).

[3] تث (33: 26).

[4] مز (104).

[5] حورجي كنعان، المرجع السابق، ص 228.

[6] أي (37: 3).

[7] يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص 197.

[8] مز (74: 14).

[9] يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص 197.

[10] علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 26.

ويتذكر ويحزن ويعقد العقود والمواثيق[1] وهذا ما يشترك فيه الإله الكنعاني ايل في بعض صفاته التي ورثها ابنه بعل وبالمقارنة بين ما ورد في التوراة ونصوص رأس شمرا نجد أن اليهود استعارو ا الكثير من الصفات في يهوه ففي سفر التكوين ورد: **[فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ]**[2] كذلك نجد صفة الحزن في ايل عندما راقب صراع أبناءه فيحزن لموت بعل ويرثيه قائلا : **"الأرض لقد مات الظافر بعل، الأمير سيد الأرض البعل صريع الأرض، الحزن على رأسه وتراب التعفير"**[3].

وفي المزمور تسع وتسعين يقول: **[اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِيمِ تَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ]**[4] التي اقتبست من نص الكنعاني **"الإله نصب ملكا وصار ملكه للأبد"**[5] ونقرأ كذلك في سفر يوئيل**[وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيرًا، وَالتِّلاَلَ تَفِيضُ لَبَنًا، وَجَمِيعَ يَنَابِيعِ يَهُوذَا تَفِيضُ مَاءً، وَمِنْ بَيْتِ الرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَادِيَ السَّنْطِ]**[6] مأخوذة من نص كنعاني اله الأمطار الذي يجعل الأرض تفيض بالخصب، وأيضا الإله الذي يجعل صوته أشجار الأرز تنكسر وتذوي[7]، وما يقابلها في التوراة **[صَوْتُ الرَّبِّ مُكَسِّرُ الأَرْزِ، وَيُكَسِّرُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ]**[8].

فبالتالي هذه الصفات أخذت بحرفيتها ليهوه ولكن هناك خاصية بعينها من خواص بعل اهتم بها الكهنة فأخذوها ليهوه وأبرزها بإلحاح وتأكيد وهي أهم اقتباس صفات الآلهة وهدف إسباغ مشروعية تاريخية وإلهية على أحقية الشعب في تملك الأرض[9].

---

[1] سعدون الساموك، المرجع السابق، ص 190.

[2] تك (6:6).

[3] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 218.

[4] مز (99: 1).

[5] شفيق مقار، **قراءة سياسية للتوراة**، المرجع السابق، ص 218.

[6] يو (3: 18).

[7] شقيق مقار، المرجع السابق، ص 217.

[8] مز (29: 5).

[9] شفيق مقار، المرجع السابق، ص 219.

أما فيما يخص تأثرهم من جوانب التراث الكنعاني وتقليدهم في تسمية أبنائهم كما يفعل الكنعانيون وعلى الأعلام في تاريخهم، أسماء يدخل في تركيبها صفة القوة العالية لِايل الإله العالي أو صفة القوة التي نجدها في بعل السيد فمكن الأسماء التوراتية المضافة إلى ايل نذكر منها: ايليشع، ايليعازر، شموئيل، شبوئيل، اسريئل، حموئيل، ايلاسار، فلطيئل، ميشائل، يشمعئيل، يحزقئيل، يموئيل، ميخائيل مهللئيل، يوئيلن ملكئيل، ومن الأسماء التوراتية المضافة إلى بعل نذكر اشبعل، مريبعل، بعل يدع.

كان لهذه الأسماء مدلول معتقدهم الديني وهو التقرب من ايل والتيمن به والتي تدل على الصفات الكمالية في الرحمة والاستجابة والتوسل مثلا نجد اسم حزقيئل معناها يعزز الله، ايليشع معناها يخلص الله، يرحمئيل تدل على رحمة الله، فمثل هذه الأسماء يعبر عن إيمان القدماء بان ايل هو العزيز والحافظ والرحيم والراعي والمخلص[1].

إن ما يثبت على أن ديانة يهوه الواردة في العهد القديم لم تأت من الخارج مع جماعات مهاجرة بل تطورت داخل المؤسسة الدينية الكنعانية فالمسح الأثري لجميع المراكز السكانية في فلسطين من اكبر المدن إلى أصغر القرى لم يجد أثرا للمعتقدات التوراتية فلا هياكل ليهوه ولا نقوش تذكره[2] فماعدا انه وجدت أثار سنة 1931م تعود إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد عليها اسم يا هاو ياهو[3] الذي ظهر اسمه في نقوش قليلة إلى جانب بقية الآلهة الكنعانية ايل وبعل وتذكر إلى جانبه اسم زوجته عشيرة التي كانت في النصوص الأوغارتية زوجة الإله ايل.

وفي موقع أجرود جنوب فلسطين اكتشف المنقبون أيضا في سنة 1975م عددا من النقوش الكتابية على الفخار تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد يرد فيها اسم الإله يهوه بين عدد من الآلهة

---

[1] جورجي كنعان، المرجع السابق، ص 235-236.

[2] أسامة عدنان يحي، العبادات والطقوس في الديانة اليهودية القديمة ، مجلة كلية التربية الأساسية، 381، مج23، عد 97، الجامعة المستنصرية، 2017، ص 1.

[3] عبد المنعم فؤاد، **قصة الألوهية في الأسفار اليهودية**، دار الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004، ص 58.

الكنعانية ايل وبعل وعشيرة وقد قرئ في احد النقوش ما يلي: " **فليباركك الإله يهوه وعشيرته زوجته ليباركك يهوه ويحفظك ويبقى إلى جانبك**"[1].

II - الطقوس الكنعانية وفعاليتها على الشعائر اليهودية:

لم يقتصر التأثير الكنعاني على عنصر واحد فقط من العناصر الدينية، بل امتد ليتضمن تأثيرا في العديد من العناصر مثل الأماكن المقدسة والطقوس والشعائر [2]، فأما أماكن العبادة عند الكنعانيين فقد اختاروا إقامة عباداتهم في الهواء الطلق [3] التلال وقمم الجبال والمرتفعات فقد قدس الكنعانيون الأشجار والأنهار[4] وذلك باعتقادهم أن الآلهة تفضل العيش في الأماكن المرتفعة ففي البداية كانو ا يبنون حائطا من الحجارة العادية عند منابع المياه الأنهار وكان في نظرهم أن حول كل نبع ماء أو أمام شجرة مباركة حل فيها اله وفيما بعد يصبح هذا الحائط وما وراء هـهيكلا [5] جاعلين منه مزارا ومقصدا للزائرين المتدينين ثم عمدوا بعد ذلك إلى نقل المزارات إلى ساحات المدن العامة وقد تم اكتشافها في عمريت ثم تحولت العبادة إلى الهياكل وذلك بعد المنتصف الثانية قبل الميلاد[6].

فقد عثر في أوغاريت على دعائم للإله بعل يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر وكذلك بقايا من معبد المسلات في جبيل [7]، ومما لاشك فيه أن اليهود تبنوا كذلك تقديس هذه الأماكن العالية والأشجار المقدسة وإقامتهم للنصب الحجرية [8]، واتخذوا مسكنا ليهوه من بعدما كان مسكن يهوه هو خيمة قبل دخول لأرض كنعان ويرد في ذلك التوراة فيى سفر صموئيل الثاني قائلا: **[اِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ .لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ**

[1] فراس السواح، **أرام دمشق وإسرائيل**، المرجع السابق، ص 169-170.

[2] شريف حامد سالم، **المصدر اليهوي في التوراة**، دار مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011، ص 275-276.

[3] جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، المرجع السابق، ص 35.

[4] فتحي محمد الزعبي، المرجع السابق، ص 135.

[5] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 92.

[6] رؤوف سبهاني، **تاريخ الأديان القديم**، دار السلوني، بيروت، ط1، 2011، ص 35.

[7] جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، المرجع السابق، ص 36.

[8] شريف حامد سالم، **المصدر اليهوي**، المرجع السابق، ص 280.

أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ] [1] وهذا الأخير يطابق فيما جيء في ملحمة البعل وعناة **"ألا يصرخ أيل الملك الذي ثبت بعل ملكا، كما تصرخ اشيرة وبنوها، الالاهة وجماعة، عشيرتها ليس للبعل بيت، كما لسائر الآلهة ومسكن كما لبني اشيرة"** [2] يذكر محررو التوراة صموئيل قدم القرابين في أماكن عالية التي تدل على اندماج عبادة بعل في عبادة يهوه وأما في عهد الملك سليمان قد أقام معابد لعبادة آلهة زوجاته سبعمئه استجابة لرغبتهن فأقام أماكن العالية وكذلك كان التعبد على قمم المرتفعات[3].

1 -**الكهنة:** بفتح الكاف ويجوز كسرها وهي الادعاء بعلم الغيب وإعطاء الأخبار بما سوف يحدث على الأرض في الوقت القريب هم أناس لهم قدرات خفية ولفظة كاهن بالعربية يقابلها بالعبرية (KOHEN) بمعنى قسيس وبالآرامية كذلك حازي ناما بالفينيقي هيو التدمرية افكلا بمعنى رجال الدين، ومن مرادفات الكاهن هو الطاغوت[4] في قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ**﴾[5] وأيضا في ذكره الحكيم قال الله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾[6].

وكان يقوم على خدمة هذه المعابد كهنة كرسوا حياتهم للآلهة تحت إمرة الكاهن اكبر ويقال لهم بشكل عام قديشيم أو قديسيون وكانوا يرتدون سترات بيضاء طويلة دون حزام [7]، فقد احتاجت شؤون العبادة إلى مجموعة كبيرة من الموظفين المدربين من الجنسين الذكور والإناث وذلك من اجل الحفاظ على الأداء الصحيح للطقوس والاحتفالات التي يتوقف عليها انسجام العلاقة مع الآلهة فكان رئيس الكهنة يقوم بالدخول إلى الحرم وقدس الأقداس بصحبة كهنة يقومون بتقديم القرابين وسكب السكائب

---

[1] 2صم (7: 7-5).

[2] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 136.

[3] رشاد الشامي، **اليهود واليهودية في العصور القديمة**، المرجع السابق، ص 115-116.

[4] ادهام حسن فرحان العزاوي، الكهنة في المجتمع العربي قبل الإسلام دراسة تاريخية ، لمجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج7، عد20، نيسان 2015، ص ص 173-175.

[5] سورة البقرة، الآية: 256.

[6] سورة النساء، الآيۃ: 51.

[7] جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية**، المرجع السابق، ص 36.

والتطهير والتبخير ومسح التمثال أي المعبود بالزيت في حين ينشغل آخرون بتلاوة التعاويذ والرقى أو عن طريق الإنشاد ويشترط على العاملين داخل المعبد الطهارة الدينية شرطا لابد منه.

ومن ابرز الأمور التي يقوم بها الكاهن هي السحر وسمي ب شامان وتتضح ذلك في الممارسات الكهنوتية في أوغاريت من خلال ممارستهم تفحص أكباد الأضاحي الحيوانية وهو نوع فرعي من التنبؤ عن طريق فحص الأحشاء [1]، وبالإضافة إلى هؤلاء العاملين نجد مجموعة من الفتيات نذرن أنفسهن لخدمة هذه الآلهة فأصبحن نساء مقدسات، وكان يعيش الكهنة وعمال المعبد على النذور والقرابين والهدايا التي يقدمها الناس ثوابا أو خوفا من عقاب[2].

ولم تختلف المؤسسة الكهنوتية اليهودية كثيرا عن الكنعانية بحيث يقول في ذلك محمد بحر أن فكرة الكهنوتية لم تكن من اختراع اليهودية بل هي تقليد لما كان في العبادات الوثنية[3] وقد وجد الكهنوت في عهد الآباء الأوائل والمثال على ذلك قصة سيدنا إبراهيم مع ملكي صدقي الكاهن الكنعاني فورد في التوراة **[وَمَلْكِي صَادِق، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا للهِ الْعَلِيِّ وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]** [4] فقد كان يحتل مرتبة رئيس الكهنة وكان يذكر عنه انه كان كثير تضرع والبكاء للإله ايل الكنعاني [5]، فنجد هناك تشابه في الرداء الذي يلبسه الكهنة اليهود الذي تمثل في القميص طويل المصنوع من الكتان[6].

إضافة إلى ذلك يترأس المعبد الكاهن الأكبر بمساعدة جماعة من الموظفين يسهرون على خدمة المعبد وأما مداخيلهم لم يختلفوا عن الكهنة الكنعانيين فمن القرابين المقدمة للمعبد والهبات التي تأتيهم من الذين يودون معرفة المستقبل، وحسب ما يقول بولس في القرن الميلادي الأول: **[أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ**

[1] محمود حمود، **الديانة السورية القديمة**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 2014، ص ص 381-384.

[2] تقي الدباغ، المرجع السابق، ص 117-118.

[3] محمد بحر عبد المجيد، **اليهودية**، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2003، ص 14.

[4] تك (14: 18-20).

[5] يوسف الحوراني، المرجع السابق، ص 192-193.

[6] الفت محمد جلال، المرجع السابق، ص 47.

يَخْدُمُ الْهَيْكَلْ يَقْتَاتُ مِنْ تَقَدُمَاتْ الْهَيْكَلْ وَإِنَّ مَنْ يَخْدُمُ الْمَذْبَحْ يَأْخُذْ نَصِيْبَهُ مِنَّ الْذَّبَائِحْ][1] ومن خلال مهام الكهنة هم المسؤولين عن نقل العقائد الوثنية في الديانة اليهودية[2].

في حين يبقى سؤال مطروح عن موضوع الكهنة وتأثرهم بالمؤسسة الكهنوتية الكنعانية فنجد الباحث أولبرايت وليم يطرح تساؤل حول حقيقة الكهنة واعتراف مصادر العهد القديم حول الكاهن الأعظم هاكوهن والتي معناها الكاهن بالفينيقي ة الذي هو يتشابه في لفظه مصطلح رابوكاهينيما الذي يعتبر رئيس الكهنة في أوغاريت وكذلك لفظة راب كهونيم التي استعملت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد [3]، وتبقى معلوماتنا عن الكهنة شحيحة من حيث التأثيرات الكنعانية والذي ما سنكتشفه مباشره من خلال أدوارهم المنوطة بهم من خلال الشعائر.

2 - **القرابين والأضاحي**: قال الله تعالى: ﴿**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4].

سبق وان ذكرنا أن مهام التي تقام في المعبد كانت من مسؤولية الكهنة بصفتهم وسطاء بين الآلهة والبشر، التي تمثلت في جميع الطقوس والشعائر الدينية [5] المتمثلة في تقديم الأضاحي والقرابين وهي ثلاثة أنواع: الضحايا البشرية، والذبائح الحيوانية والهدايا وهي عادة ما تكون من الحلي أو من ثمار الأشجار، أما الذبائح الحيوانية فتقدم في مناسبات الأعياد وفي حالات السرور والحزن [6] وهذه الذبائح الحيوانية تتم بطريقة الحرق والهدف منها أنها تصعد للآلهة على شكل دخان ولوحظ أن الأضاحي [7] قبل حرقها

---

[1] 1قور (9-3).

[2] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 151.

[3] جودت السعد، **أوهام التاريخ اليهودي**، الأهلية للنشر، الأردن، ط1، 1998، ص 183.

[4] سورة الحج، الآية: 27.

[5] محمود حمود، المرجع السابق، ص 340.

[6] رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص 55.

[7] محمود حمود، المرجع السابق، ص347.

يقومون بصب دماء الأضحية على النصب الحجرية ثم يحرق على المذبح في حفل ديني خاص يتخلله رقص وترتيل وتقديم طقوس التبخير للإله بأجود البخور وأطيبها[1].

وفيما تعلق بالذبائح البشرية فقد اعتقد بعض الباحثين أن الأوغاريتيون قدموا ذبائح بشرية والابن الأكبر بالذات وكذلك دفن الأطفال في أوعية خاصة تحت الجدران باعتقادهم ان تقديمها بطولة قام بها الشخص من اجل الخير العام، بالإضافة إلى هذه الطقوس يعد قربان النبيذ على الموائد الإلهية من أهم أصناف القرابين التي صاحبت شعائر الأضاحي، وكذلك هناك أضاحي الزيت الذي جرت العادة استخدامه لمسح ودهن أصنام الآلهة فكان الدهن بالزيت امرأ ضروريا في العبادة والتطهر في تتويج الملوك بوضع ومسح الزيت على الرأس[2].

وإضافة إلى ذلك يبدو أن المسلات والمذابح الحجرية التي تعد من الأثاث الشعائري المتحرك في المعبد ومنه الذي يوجد في غرفة الحرم قدس الأقداس أو في الهواء الطلق كانت مخصصة لوضع الهبات والقرابين النذرية عليها [3]، وأثناء هذه الطقوس كانت تقام الصلوات للإله بعينه أو لعدد كبير من الآلهة للحماية أو الخلاص والخير السعادة فقد تضمنت ملحمة قيرت واقهات من صلوات وتراتيل وهذه الصلوات رافقتها بعض الحركات منها رفع الأيدي إلى السماء أو الركوع أمام التماثيل مترافقا مع ابتهال المصلي وتضرعه وكانت تسبق هذه الفريضة التطهر والوضوء والغسل بالماء[4].

وقد ربطت إلى الكنعانيين طقوس البغاء المقدس أو بما يعرف بالزنى المقدس ويعتبرونه شكلا من أشكال عبادة الخصوبة والذي يقام عند الهياكل التي اكتسبها اليهود منهم [5]، وعن محتوى الانتحالات الطقسية التي اتخذها اليهود يتحدث في ذلك جورجي كنعان أن ميل بني إسرائيل إلى عبادات أخرى كان

[1] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 93.
[2] محمود حمود، المرجع السابق، ص 348.
[3] نفسه، ص 356.
[4] نفسه، ص 366-367.
[5] رؤوف سبهاني، المرجع السابق، ص 55.

ضمن إطار الطقوس والشعائر التي استعاروها من الكنعانيين ويذكر منها: التقاط الحطب وإيقاد النار وصنع الكعك وسكب السكائب وإقامة السواري ورفع الأنصاب وبناء المذابح وتقديم الذبائح والقرابين وطقوس التبخير[1].

والملاحظ أن طريقة تقديم الأضاحي والقربان لا تختلف كثيرا عما هو عليه في نظيرتها الكنعانية بحيث يقومون بتقديم القربان للكهنة وفي حلات يتناوله صاحب الأضحية فتقدم الأضحية إلى الرب ويسكب الدم على المذبح ويؤكل اللحم من قبل البشر [2] وورد في سفر التثنية مايلي: **[وَأَمَّا أَقْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ وَنُذُورُكَ، فَتَحْمِلُهَا وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبّ. فَتَعْمَلُ مُحْرَقَاتِكَ اللَّحْمَ وَالدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا ذَبَائِحُكَ فَيُسْفَكُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلُهُ]** [3] ونجد من الأدلة التوراتية التي وصفتها فقد ورد في سفر ارميا **[فَصَارَّ الْأَبْنَاءْ يَلْتَقِطُوَن حَطَبًا والآبَاءَ يَوْقِدوُنَ النَّاَرَ وَالنِّسَاءَ يَعْجِنَّ العَجِينَ لِيَصْنَعْنَ كَعْكًا لِمَلِكَةِ السَّمَوَاتِ وَلِسَكْبِ السَكَائِبْ لآلِهَةِ أُخْرَىْ]**[4] ويرد في نفس السفر **[تَرَكُونِي وَبَخَرُو لآلِهَة أُخْرَى وبَنُّو مُرْتَفَعَاتٍ لِلْبَعْل]**[5].

ويقول أيضا في حين كانوا يعبدون ملكة السموات عشتروت شبعوا خبزا ولكنهم حين عبدوا يهوه امتنع عنهم الخير[6] ويصف لنا التوراة كذلك أن يعقوب عليه السلام لما انتقل إلى مدينة لوز الكنعانية التي أبدل اسمها إلى بيت ايل ونصب هناك أيضا عمودا من الحجر وسكب عليه خمرا وزيتا ليكرسه الرب[7] وتم نقل اليهود تقليد المسح للكهنة والملوك أيضا عن طريق الكنعانيين كدليل على تنصيبهم واعتلائهم مكانة

---

[1] جورجي كنعان، المرجع السابق، ص 231.
[2] أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص 663.
[3] تث (12: 26-27).
[4] إر (7: 9-17).
[5] إر (19: 4-13).
[6] إر (44-17).
[7] تك (35: 9-15).

مقدسة فقد كان كل ملك عندهم يسمى مسيحا [1] وفي مثل ذلك يقول يهوه لصموئيل طالبا منه مسح شاؤول مسيحا ومخلصا لشعب إسرائيل **[فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنِّينَةَ الدُّهْنِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ]** [2] وورد في سفر هوشع الذي يصف هذه الطقوس بدقة بقوله: **[نَبَذُوا اِلَهَهُمْ وَزَنَوْا وَرَاءَ اَخَرِ وَذَبَحُو عَلَى قِمَمِ الجِبَالِ واَصْعَدُوا تَقَدُمَاتِهِمْ عَلَى التِلَالِ]** [3].

كان من البديهي أن يستخدم اليهود الطقس الكنعاني كنموذج لهم في أكثر من مرة فسفر الأخبار يفصل لنا طقس تقدمة الحزمة الباكورة التي يقدمها الكاهن وعليه أن يحركها امام يهوه [4]، فالنص التوراتي يشير بصراحة أن التقدمة سوف تقدم عند دخولهم الارض أي كنعان،والكلام الذي يتناول طقس مجهول الذي قامو به في الصحراء إنما هو الا اقتباس عن الكنعانيين، الذين كانت تقوم على تقدمة أول حزمة قمح التي تشير الى تجديد روح النبات.

أما بالنسبة لظاهرة وطقوس تقديم القرابين البشرية فنجدها تشبه التضحيات البشرية عند الكنعانيين فنجد في العهد القديم أن الدم هو مركز الحياة ويجب إراقة الدماء ليؤمن الخصب،ففي التوراة نستحضر قصة لعملية التضحية وعلاقتها بتأمين الخصب للارض التي نلمسها في قصة ابنة يفتاح الذي انتصر على أعدائه العمونيين، وهي باختصار تضحية بابنته بعد نذره،فلهذا صار هذا النذر رسما وعادة بين بني اسرائيل فيمضي بناتهمن ينحن على ابنة يفتاح ابن جلعاد أربعة أيام في السنة، التي يجب فيه تضحية البنات ببكارتهن ليحل محلها الخصب،وهذه التضحية ماهي الا رمز لان الذي مات والذي يندبونه هو اله النبات ولازال هذا الطقس يقام إلى وقت متأخر على هيكل أورشليم [5].

[1] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 202.

[2] 1صم (10: 1).

[3] هو (3: 13).

[4] أخ (23-11)

[5] أدمون جاكوب، المرجع السابق، ص 104-105.

أما فيما يخص ظاهرة الختان ونقلا عن وليم ديورنت يشير أن عملية الختان من أعمال التضحية وربما كانت فدية لتضحية أخرى اشد منها قسوة يكتفي فيها الإله بأخذ جزء من الكل [1] إذ كان الكنعانيون يمارسون الختان والتضحية بالأبناء كطقس من طقوس الفداء حيث تخبرنا نظرية التكوين الفينيقي أنه في زمن انتشار الطاعون ختن كرونوس نفسه وأتباعه وضحى بابنه، ويقول يوسف الحوراني حسب ما ورد في توراتهم أن أبرام قد أعجب بطقوس ملكي صدقي الكنعاني، الذي قام بختان نفسه وجميع أهل بيته نزولا عند رغبة اله كنعان[2] فقد اعتبر هذا الطقس من الفرائض التي وجب ممارستها[3].

ويضيف الحوراني في قوله انهمك انو يعذبون أنفسهم تقربا للإله وتطهيرا لنفوسهم وفي زمن حزقيال أي في أوائل القرن السادس قبل الميلاد كان لازال نساء أورشليم يبكين على تموز البعل الكنعاني معلنين الحداد عليه ويندبونه ويقدمون له الأضاحي [4] وقد اشترك اليهود فيه ومارسو ا البغاء المقدس ومارسو ا الطقوس الشهوانية[5].

3 **المرزح**: هو مؤسسة اجتماعية تعنى بالطقوس الجنائزية التي تقام فيه لبكاء الأموات وربما استذكارهم حيث يقتسم الخبز ويشرب النبيذ للتعازي بالأموات وفعل رزح بمعنى السقوط إلى الأرض وكان كذلك يتضمن وليمة جنائزية يتم عبرها دعوة أرواح الأجداد لذكراهم والتبرك بهم، وقد عثر على إحدى النصوص الاوغارتية التي تتحدث عن أرواح الموتى، ويبدو أنها تتحدث عن تأليه الموتى أو ربما الملوك أو شعائر الجنائزية المرزح[6] وهناك من ربط اسم مرزح بدار الوليمة ودار الخمر مدلول الكلمة يوضح حالة الإنسان في حالة فرح أو حزن في مناسبة ما، فقد وجد لهذه الكلمة مرتين في العهد القديم وفي سفر الأناشيد ذكرت مرادفة لدار الخمر[7].

---

[1] الفت محمد جلال، المرجع السابق، ص 66.

[2] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية**، المرجع السابق، ص 190-191.

[3] الفت محمد جلال، المرجع السابق، ص 64.

[4] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية**، المرجع السابق، ص 91.

[5] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 122.

[6] بشار خليف، **دراسات في حضارة المشرق العربي القديم**، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط1، 2004، ص 178.

[7] محمود حمود، المرجع السابق، ص 373.

4 -**الأعياد والاحتفالات**: كانت الاحتفالات الدينية في بلاد كنعان ذات طابع مميز وكان أهمها ما يتعلق بالخصب وبتجدد دورة الحياة[1] فلقد كانت الأعياد تشكل انقطاعا للحياة اليومية وتعد أياما متميزة يتوقف فيها العمل وتتخللها الطقوس والعبادات ويجري فيها نسج الحكايا عن الزمن وكانت تقدم فيها أيضا القرابين لإله معين في الأيام المقدسة[2].

ويذكر لنا خزعل الماجدي أن نظرية العودة الأبدية هي أساس فكرة الطقوس والأعياد الدورية متمثلة العودة الدورية أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية أو كل سبع سنوات وهذا يدعو للقول أن هذا يدفع الإنسان لرغبة في التذكر على شكل احتفالي لزمن الخلق والبدايات أي أن الطقس الدوري يضع نفسه في الزمن المطلق أو العودة إلى الصفر ليعلن عن بدء الأسبوع أو الشهر أو الفصل أو السنة، ويرجح أن الكنعانيين قد عرفوا بعض الأعياد القمرية مثل عيد القمر الأسبوعي نسبة إلى ظهور اله يرح، بالإضافة إلى أعياد تقديس الأجداد التي تقام بحسب المراحل التي يمر بها القمر مثلا من حال الهلال إلى البدر، وكما كان هناك أعياد أخرى مخصصة للزراعة وكان يجري بها الاحتفال بها شهريا أو سنويا وكذلك مواسم الحصاد وجز صوف الغنم التي ارتبطت بهذه الاحتفالات والمواكب أما العيد الرئيس هو عيد رأس السنة الجديدة ويتم الاحتفال بها في فصل الخريف بمناسبة عودة اله الطقس من العالم الأسفل وما يرتبط بذلك بعودة الحياة إلى الأرض وعالم النبات ودائما ما كان هذا الاحتفال يترافق مع قراءة القصص والملاحم الأسطورية[3] واشهر احتفالاتهم هو احتفال أهالي جبيل بذكرى موت أدونيس وقيامته من بين الأموات[4] وانقسمت أعياد أدونيس إلى قسمين هما:

أ **عيد الافانيزم**: وهو عيد موت أدونيس مع بدء الربيع في جبال لبنان فيعتقدون انه عند ذوبان الثلج يحمل معه ذرات من التراب الأحمر فتختلط هذه الذرات مع مياه نهر إبراهيم (أدونيس) وهذا كان بمثابة إعلان وتذكير بموت أدونيس ويتقدم في هذا الاحتفال الكهنة حاملين فيه تابوتا وضعت فيه جثة

---

[1] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 93.

[2] محمود حمود، المرجع السابق، ص 296.

[3] محمودحمود، المرجع السابق، ص 296-297.

[4] حسن نعمة، المرجع السابق، ص 93. ينظر كذلك: بغوس سامية، **أسطورة الانبعاث عند أدونيس**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، 2011-2012، ص 14.

رمزية للإله أدونيس وتكون صفراء اللون يتدفق منها الدم ويسرو بجانبهم كاهنات يحملن فراشا منفردا عليه تمثال عشتاروت الباكية وخلفهم فتيات يحملن سلال مملوءة بالكعك والزهور وأيضا نساء للنحيب بملابس الحداد وتستمر من ثلاث أيام إلى سبع أيام هذه الاحتفالات.

ب - **عيد الهفريس**: وهو عيد قيامة أدونيس حيث اكتشاف جثة أدونيس على ساحل النهر وهنا تنطلق احتفالات الفرح والهرج والنشوة التي ترفقها تناول للخمور والرقص والغناء وومارسه الزنا لجماعي[1]، وما جاءت به النظرية التكوين الفينيقيۃ حول هذه الحفلات المجون وهي عبارة عن اجتماعات عبث تنم عن دوافع التضحية أكثر مما تنم عن رغبات العبث كانت النساء يؤجرن أنفسهن خدمة للدين واستعطافا للآلهة وكسبا لرضاها فكان يقصصن شعرهن كل سنة مرة حدادا على أدونيس واللاتي يرفضن قص شعرهن كان عليهن الرضوخ للغرباء في أيام العيد ويقدمن الأموال التي يحصلن عليها للآلهة وقد ذكر العهد القديم هذا النوع من البغاء في الهياكل عند اليهود ويقول صاحب النظرية انه ليس لهم تسجيل فنيقي تفصيلي لما كانت تعانيه المرأة في مثل هذه الفريضة المقدسة القاسية والصارم.

وخلاصة القول أن هذه الأعياد الدورية بشكل خاص كانت مناسبة لممارسة الطقوس والشعائر التي يغلب عليها الطابع الجنسي المرتبطة بعقائد الخصب والجفاف والنبات والحب [2]، ومن الملاحظ أن هذه المناسبات قد استعار اليهود البعض وذلك وفق طقوس مورست على النمط الكنعاني والتي اعتبروها ضرورية للحفاظ على الخصب وضمان المحاصيل الجيدة[3].

وان أهم هذه الأعياد التي هي في ظاهر أحداثها يهودية ولكن ممارساتها كانت ارث كنعاني حاولت المصادر التوراتية تغطية هذه الأعياد بصبغة يهودية ونذكر أهمها أعياد الفصح والفطير والحصاد والجمع، وبالمقارنة بالأعياد الكنعانية فقد تشابه عيد الفصح بموعده فكان الاحتفال به في اليوم العاشر من السنة الجديدة،واما فيما يخص عيد المظال الذي يحتفل به بشهر ايلول، تشرين الاول وهو شهر الايتانيم وهو التاريخ الذي اختير فيه لتكريس هيكل سليمان، هونفس الحال بهيكل بعل التي استعيرت وظائفه لهيكل بعل وفي المظال التي كان ينبيها العبرانيون لأجل تأمين خصب النبات وكذلك طقوس

[1] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 270.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 272-273.

[3] أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، المرجع السابق، ص 169.

استقاء وصب الماء، فقد انتحلت اليهود هذا العيد وطقوسه وارتباطها بالمطر من الشعب الزراعي الكنعاني[1].

وأما عيد الفطير نجد أن طقوسه مستوحاة من أعياد أدونيس التي تقام سبعة أيام كذلك ويتناول فيها خبز الفطير الذي يدعونه بخبز المشقة [2] في حين يستدل موسكاتي أن هذا العيد ذات اصل كنعاني ويردان أعباء جمع المحصول لم تترك فراغا للناس لذا كانو ا يأكلون خبزا من دون خمير فكانت عادتهم في تقديم الفطير في مواسم الحصاد قربانا لآلهتهم[3].

أما عيد الحصاد أو البواكير كما سماه اليهود ومضمونه زراعي في حصاد الغلة من الحقول وأيضا عيد المظال الذي هو عيد جمع وتخزين المحاصيل الزراعية ويكون في نهاية السنة، إذن مما سبق الذكر عن هذه الأعياد التي غلفها اليهود بالطابع التاريخي الذي سبق دخولهم ارض كنعان والتي عرف عنهم طابعهم البدوي، فإن هذه الأعياد فهي أعياد خاصة بالمجتمع الزراعي الكنعاني [4] التي يمكننا القول أن بالمقارنة ودراسة هذه الأعياد وجدنا أن ارتباط طقوس العقائدية بالمواسم الزراعية مثل قيامة البعل أو أدونيس وعيد الفصح بفصل الربيع، واقتران رقم سبعة في عدد أيام احتفالاتهم ومما لاشك أن الطابع البدوي لليهود كان جليا في حياتهم اليومية وتطور مفهومها عند دخول ارض كنعان وانتقلوا من حياة البداوة إلى حياة أكثر حضارية وزراعية.

III- دور الأساطير الكنعانية في بناء القصص الدينية اليهودية:

1 - الأسطورة لغةً واصطلاحاً:

[1] أدمون جاكوب، المرجع السابق،ص 106-107.

[2] شريف حامد سالم، **المصدر اليهوي**، المرجع السابق، ص ص 250-255.

[3] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 259.

[4] شريف حامد سالم، **المصدر اليهوي**، المرجع السابق، ص ص 256-259.

الأسطورة في اللغة مأخوذة من الجذر الثلاثي للفعل (سطر) والسطر ، والجمع هو: أسطر وسطور، واسطار كسبب وأسباب ، والجمع أساطير[1]، والأساطير تعني الأباطيل أي الأحاديث التي لا نظام لها يقال: هو يسطر ما لا أصل له: أي يؤلف ، والأساطير جمع أسطورة وتأتي مفردة بصيغ واشتقاقات مختلفة، فيقال: إسطار وإسطارة بالكسر و أسطير وأُسطورة بالضم[2]، و قد وردت هذه الكلمة في القران الكريم في موضعين مختلفين الأول في سورة الأنفال بقولة تعالى:﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [3]، وجاءت في موضع آخر قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾ [4] وهناك من يرى بان كلمة (mythos) اليونانية[5] والتي تعني الكلام المنطوق تجسيدا قصصي قائما بذاته توضح كل ما تعنيه الكلمة من معنى ثابت و محدد[6].

أما الأسطورة اصطلاحا فإ نها (قصة مقدسة) تتضمن موضوع الخلق وبداية الوجود وتصف الأحداث المثيرة التي صاحبت عملية الخلق وتودي أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة، وأحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدس وإنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفوية مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمتها وعاداتها وطقوسها وحكمتها، وتنقلها الأجيال الأخرى المتعاقبة وتكسبها القوة المسيطرة على النفوس [7] فهي تشكل قوام الحياة الدينية إذا تمثل التعبير الأرقى والأصدق عن الحقيقة[8] ومن هنا جاء تعريفها أنها نابعة من رغبة الإنسان في أن يجعل من العا لم

---

[1] محمد بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979، ص 7.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، مج 4، ص363.

[3] سورة الأنفال، الآية: 31.

[4] سورة الفرقان، الآية: 51.

[5] نبيلة عبد المنعم ، **الأسطورة**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1979، ص4. ينظر كذلك: سليمان مظهر، **أساطير من الشرق**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص 7.

[6] عزت زكي، **الموت والخلود في الأديان القديمة**، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1972، ص 106. ينظر كذلك: فراس السواح، **الأسطورة والمعنى**، المرجع السابق، ص 9 .

[7] فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980، ص15.

[8] مرسيا الياد، **البحث عن التاريخ والمعنى في الدين**، تر: سعود المولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 162.

شكلا يستطيع السيطرة عليه من خلال عملية التخيل [1] ويعرفها القمني إن الأسطورة جزء من التراث ولهذا يعد من الخطأ إلقائها في سلة المهملات لا لشيء إلا لأنها تعد وفق رأي مسبق أنها من اللامعقول وهذا اللامعقول يجب شطبه، والرأي الذي عد الأسطورة من النمط الذي أشير إليه من قبل لم يأتِ عن سابق درس صادق وعميق للأسطورة وإذا كان في هذا المجال الباحث هو المسؤول، فمن جهة أخرى الأسطورة ذاتها عليها المسؤولية في إلقاء الضلال والغموض عليها ومنبع هذا من البعد الزمني ما بين تراثها الموغل بين القدم واليوم[2]

2 - **الأساطير الكنعانية:** لم يتوقف الفكر الكنعاني عن الاعتقاد بوجود آلهة مسيرة لشؤونهم فحسب، إنما بلغ الأمر التفكير في وظائف تلك الآلهة بل في الأحداث التي صنعتها وقد صيغ ذلك في أساطير وملاحم، وتشكل ألواح أوغاريت المصدر الأول للمثولوجيا الكنعانية التي تصح أن نسميها (المثولوجيا الأوغاريتية) وتعود هذه النصوص إلى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد [3]، ولعل أهم الأساطير التي سنتطرق لها هي تلك المتضمنة أفكارا وأحداثا مطابقة لما جاء في الفكر اليهودي وذلك اعتماد على النصوص التوراتية.

2 - 1 أسطورة الخلقية: نستمد معظم معارفنا عن طريقة تفكير المستشرقين في نشوء الكون من الأساطير والأدبيات الأخرى التي عنت بشكل أو بآخر بنظرة إلى الكون، تشكل سابقة في التاريخ البشري [4]، وقد كانت التعاليم القائمة على خلق العالم هي حجر الزاوية في تصورات الاوغاريتين عن ذلك العالم وكان رمز الإله الأوغاريتي الخالق وما خلفه مشتقا من الفعل (بنى) ومن ثم يمكن الافتراض بان عملية نشوء الكون كانت بالنسبة للاوغاريتين الكنعانيين (بناء) أي نشاطا إبداعيا هادفا غير أن اللغات السامية بما فيها المجموعة الكنعانية الأمورية تعرف استخداما آخر لهذا الفعل بمعنى (يلد) وعليه يمكن التفكير بأن الاوغاريتين تصوروا البناء للآلهة كعملية (ولادة)[5].

---

[1] كارين مسترونغ، **تاريخ الأسطورة**، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص 12.

[2] سيد محمود القمني، **الأسطورة والتراث**، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1993، ص 20.

[3] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 89.

[4] بشار خليف، **نشوء فكرة الإلوهية**، دار الأهالي للطباعة، دمشق، ط1، 2011، ص 69.

[5] كارم محمود عزيز، **أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم**، دار الحصاد للنشر، دمشق، ط1، 1999، ص 65.

اعتمد الفكر الكنعاني في دراسة نشأة الخلق على المزاوجة أساسا فقد اعتقد الكنعانيون أن الإله أيل أنجب عولوموس وهو اسم إغريقي تقابله في العبرية كلمة عولام وكان عولوموس البيضة الرئيسية التي انقسمت محدثة انفصال الماء عن السماء فنتج بعد ذلك مولد الآلهة وصانعوا الحضارات الإنسانية بعد ما انطلقت الحياة النباتية والحيوانية[1].

ومع هذا فهناك إشارات إلى وجود قصص تعنى بمسألة الخلق وهذه جاءت على لسان فيلون الجبيلي وهذه لكاتب آخر يدعى سانخونياتن ومما جاء فيها أن البدء كان عبارة عن الهواء السميك والفضاء ومنهما خرجت الريح والشهوة ومن هذين العنصرين خرج الجبل والذي كان على شكل بيضة وفي الجبل تكونت أجنة مختلفة إلاّ أنها بقت دون حركة حتى انشقاق البيضة ونتيجة هذا الانشقاق كان الشمس والقمر والنجوم وبسبب الضوء انفصلت المياه عن السماء. أما خلق الإنسان فكان من نتاج الريح المسماة كولبيا (koipia) وزوجته بآو (Baau) اللذان ولدا أ بون وهو يمثل الحياة وبرتو جونوس والذي يعني المولود الأول وكان قد ولد أبون وبروتو أول مولود ذكر اسمه جنوس أي الجنس وهو العنصر الذكري وأجنيتا العنصر المؤنث [2]، ومن هؤلاء خرج الكنعانيون وذريتهم فينيفيا وكان عدد هؤلاء مائتان سمّوا بالنار والنور واللهب وأنجب هؤلاء أولاداً ضخام الأجسام سمو بأسماء الجبال التي ملكوها[3].

أوضح الإصحاح الأول من سفر التكوين فكرة بداية الخلق وهي فكرة لها من الأهمية ما لا يقل عن النظريات الكنعانية والسبب هو التعرض إلى ذكر الكثير من العناصر التي وجدت في الأساطير اليهودية حيث يتعرض إلى ذكر خلق السموات والأرض في بادئ الأمر والفصل في الظلام والنور وبين اليابس والماء وبين الليل والنهار كما ذكر في الإصحاح خلق النباتات والحيوانات قبل الإنسان [4]، وعندما قمنا بإجراء مقارنة بين قصة الخلق الكنعانية و قصة الخلق في التوراة كان لها بصمات واضحة على قصة الخليقة التوراتية معتمدا في ذلك على التطابق بين بعض المسميات ومنها اسم ادم باللفظ والرسم أيضا

---

[1] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية**، المرجع السابق، ص 224.

[2] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص 115.

[3] شوقي عبد الحكيم، **أساطير وفلكلور العالم العربي**، ج1، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1974، ص 60.

[4] تك (1:1-20).

مما يتطابق مع النص التوراتي، وقد انتحلت القصة اليهودية في أن الخلق لم يحدث دفعة واحدة بل كان في مراحل تدريجية وأيضا الاشتراك في وجود عناصر أساسية في المظاهر البداية الظلمة والنور واليابس والماء والهواء والسماء والكون والكائنات الحية ثم الإنسان[1].

2 2 صراع البعل ضد موت: الإله بعل هو إله الطقس من خلال ظواهره وصفاته والإله العواصف، وكان يمثل الخصوبة والنمو[2]، اذن يتحدث النص الاتي بان عناة تطلب بعل باصطحاب بعض الضرورات التي تدل على خصوبة البعل:

خذ سحبك

رياحك، ودلاءك، ومطرك

وخذ فتيانك السبعة

وخنازيرك الثمانية وقدرية بنت الطل، وطلية بنت المطر[3]

تبدأ الأسطورة من حيث انتهت أسطورة بناء القصر فبعد أن فتح بعل النافدة والإطار تظهر النذر الكارثية سقوط المطر وظهور الرعد والعواصف وكان سطوع قصر بعل يغيض أعداء بعل [4]، وكان (بعل) قد انتصر على إله البحار والأنهار (يم نهار) وحتى تكتمل له السيطرة على العالم في الأرض فانه يبعث رساله بقيادة (جوبان واوجار) إلى الإله (موت) ليخبره أن (بعل) لن يقدم الأعطيات له ولن يخافه [5]، وتبين أحد اللوحات التي عثر عليها في أوغاريت إرسال بعل رسله إلى موت وصاح بعل بغلمانه:

توجها إلى مدينة موت

حيث كرسي عرشه في الوحل

وأرضه ميراث قذارة

واحترسوا يا مراسيل الآلهة

---

[1] السيد القمني، **الأسطورة والتراث**، المرجع السابق، ص ص 162- 168.

[2] حسني حداد، سليم مجاعص، **أناشيد البعل**، دار أمواج للنشر، بيروت، ط1، 1995، ص 71.

[3] يوسف الحوراني، **مجاهل تاريخ الفينيقيين**، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1999، ص 106.

[4] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 145.

[5] حسن الباشا، المرجع السابق، ص 61.

إياكم أن تقربوا موت ابن أيل

لئلا يجعل منكما كما حملا في فيه

كما طفلا في حلقه[1].

موت هو إله الموت الكنعاني والذي نرى اسمه مشتق من اسم (تيامت) وهو يمثل (موت) الجفاف والموت، ويدعى المكان الذي يسكن فيه موت في العالم الأسفل (حمري) والذي ظهرت فيما بعد في الدين العبري تحت اسم حمروت (نار الجمر)[2].

اذ يقوم موت بتبليغ الرسل بأنه علم بما صار إليه بعل وأنه يوجه له الدعوة لحضور مأدبة تقام في العالم الأسفل وغرضه من دعوة بعل لإنزاله إلى العالم الأسفل ليتمكن من القضاء عليه ذلك أن كل من ينزل إلى العالم الأسفل ليست له عودة[3] غير ان وافق على تحدي موت في ظل رفض الأخت عناة ومنعه من الذهاب الى العالم السفلي وأمام إصرار بعل على المواجهة طلبت منه عناة اصطحاب سلاحه معه برقه ورعده وعواصفه وكل عتاده ،وتستمر احداث الاسطورة وينزل بعل ثم يختفي في العالم الأسفل وهذا ما أثار مشاعر مختلفة لدى الآلهة ففرح البعض منها والأخرى حزنت عليه واقامت الحداد عليه [4] من طرف ايل والحزن على بعل [5]، في حين ذهبت عناة للبحث عن أخيها البعل وأدركت أنه لا مفر من الاستعانة بالشمس وقالت[6]:

تشققت أثلام الحقول أيتها الشمس

تشققت أثلام حقول أيل لِيَجْرِ

البعل عيون الأرض المحروثة

---

[1] حسني حداد، سليم مجاعص، المرجع السابق، ص 58 – 59.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 145.

[3] نفسه، ص 147.

[4] يوسف الحوراني، **مجاهل تاريخ الفينيقين**، المرجع السابق، ص 110.

[5] أحمد درويش، **من أساطير أوغاريت**، مكتبة بالميرا،دمشق، ط1، 2005، ص75.

[6] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 148.

ابن الضافر بعل

ابن الأمير سيد الأرض

فقد كانت الشمس التي تنزل باطن الأرض لحظة غيابها هي الوحيدة القادرة على أن تنقذ بعل من الموت، فيعود بعها بعل بفضل الشمس من عالم الأموات ومع بعثه ثانية تقول الأسطورة أن:

السموات أمطرت سمناً

الأودية سالت بالعسل[1]

تعتبر هذه الأسطورة التي كان محورها الرئيس لهذا الصراع كان بين الخصوبة وبين الجفاف وهذا هو ما يوضح جوانب التأثر التي انتحلت من قبل الكاتب التوراتي في أسطورة الصراع بين عيسو ويعقوب والى جانب ذلك فقد عمد الكاتب التوراتي إلى توظيف الكثير من صفات الإله (بعل) إلى الإله (يهوه) ومتمثلة في قوة وعظمة الإله بعل [2]، أيضاً مما انتحل في وصف الأرض ومظاهر الخصب ودورة الطبيعة وهذا الوصف منتحل في التوراة في سفر ايوب يصف انتصار الخير على الشر فقام بتشخيص مظاهر الطبيعة كما وجدناها في الأسطورة بالقول: **[لاَ يَرَى الْجَدَاوِلَ أَنْهَارَ سَوَاقِيَ عَسَل وَلَبَنٍ**"[3]، وكذلك في سفر عاموس "**هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، يُدْرِكُ الْحَارِثُ الْحَاصِدَ، وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرَ الزَّرْعِ، وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ عَصِيرًا، وَتَسِيلُ جَمِيعُ التِّلاَلِ]**[4].

2 3 صراع البعل ضد يم: الإله بعل هو اله للخصب من خلال مظاهر صفاته و ذكرنا ذلك في أسطورة بعل ضد موت، أما الإله يم فهو اله البحار والأنهار والينابيع عند الكنعانيين لذلك يسمى حاكم الأنهار[5].

وتبدأ الأسطورة عندما يحدث خلاف بين (ايل) وابنه (بعل) وبعد هذا الخلاف قام الإله ايل بالميل إلى ابنه (يم نهار) وهذا ماغضب بعل لهذا الانحياز [1]، فأصبح يم أحد أعداء بعل وهنا اضطر الإله يم

---

[1] حسني حداد، سليم مجاعص، المرجع السابق، ص ص 75-77.

[2] فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى**، المرجع السابق، ص 185.

[3] أي (20: 17).

[4] عا (9: 13-14).

[5] رينيه لابات وآخرون، **سلسلة الاساطير السورية**، تر: مفيد عرنوق، دار علاء الدين، دمشق، ط 2، 2006، ص 440.

بطلب من الإله ايل الموافقة على تسليم بعل والتخلص منه، ويبعث بعد ذلك يم مبعوثين إلى مجلس الآلهة طالبا تسليم بعل وينحني الآلهة رؤوسهم فزعا ويعدون بتسليم بعل إلى يم [2] فيعلم فيأتي إلى مجمع الآلهة ويؤنبهم ويوبخهم بعد سؤاله الاستنكاري ويثور ويزمجر ويهم بشهر أسلحته بوجه رسل يم نهار ثم تقوم الإلهتان عناة وعشتروت بمنعه من ذلك [3]، لكنه يتصارع مع الإله يم بتدخل الإله (كوثار وحاسيس) إلى جانب الإله بعل وتسليحه بسلاحين سحريين هما (يغرش) أي المطارد و (عيمور) أي السائق[4].

وتصف لنا الألواح الصراع بين بعل ويم حيث يستخدم بعل هذه الأسلحة

تنقض العصا من يد بعل

كالصقر من أصابعه

فتضرب منبكي الأمير يم

بين يدي النهر القاضي

فتنقض من يد بعل

كالصقر من أصابعه

فتضرب راس الأمير يم

بين عيني النهر القاضي

فيترنح ويسقط على الأرض[5]

---

[1] حسن باشا، المرجع السابق، ص 59.

[2] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 137.

[3] شارل فيروللو، **أساطير بابل وكنعان**، تعريب: ماجد خير بك، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1999، ص 80.

[4] حسن الباشا، المرجع السابق، ص 59.

[5] صموئيل نوح كريمر ، **أساطير العالم القديم**، تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص 170.

وهكذا يقتل بعل يم وتقوم عشتارت بتعنيف بعل لأنه قتل يم وينتزع منه ملكية الآلهة التي كاد أن يأخذها من ايل[1]، ويبدو لنا ان مظاهر التاثر هنا كانت قوة البعل في صراعه ضد يم وضد الحية الملتوية التي صارعها التي تتضمن في هذا النص :

والان تريد ان تسحق لوياثان،الحية الملتوية

الان تريد ان تجهز على الحية المعوجة

الملعونة ذات الرؤوس السبعة

وهذا مايطابقه في الرواية التوراتية وشبيهة بقوة (يهوه) لما صارع رهب [2]، حيث سحقه بذراع قوته وبها شق البحر وكسر رؤوس لوياثان [3]، فقد ذكر في الإصحاح التاسع والثمانين من سفر المزمور " **أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلَ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ** "[4]، وجاء في المزمور الرابع والسبعين " **أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَا لتَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ.أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لِوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ** "[5]، ونتيجة الصراع هذاالصراع مع البحر هي اعلان الملك منتصرا ففي النص الاوغارتي يوضح كيف رفع بعل على العرش"هو ذا عدوك يابعل، هو ذا عدوك اضربه، ها أنت تقهر اعداءك وتتلقى ملكك الازلي"، في حين نجد التوراة استنسخت او اتخذت هذا الجزء وتبنيه في ملك يهوه وذلك مايظهر في المزمور 96، مبينا ان يهوه ملك لانه انتصر على المياه[6].

2 4 أسطورة أقهات: تتحدث الأسطورة عن رجل صالح اسمه (دانيال) ، وهو شخصية ملكية كانت حكمتها واستقامتها موضوعا أسطوريا قديما وورد ذكرها في التوراة[7]، ويقوم بتأدية واجباته الدينية وطقوس

[1] خزعل الماجدي،**المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 138.

[2] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 122.

[3] صموئيل كريمر، المرجع السابق، ص 173 .

[4] مز (89: 10).

[5] مز (74: 13-14).

[6] أدمون جاكوب، المرجع السابق، ص89.

[7] حز (28: 2).

العبادة على أحسن وجه ويقيم العدل بين الناس عند أدائه مهام وظيفته قاضيا معروفا لكن مع ذلك فان لديه هما كبيرا وهو أن الآلهة لم ترزقه بولد يخلد اسمه ويقوم بتأدية الواجبات الملقاة على عاتقه من بعده [1]، لذلك يقوم بطقوس خاصة تدوم سبعة أيام [2] وعندما تضرع إلى الإله بعل وشكا له أمره لبى البعل رغبته وأوعز إلى أيل ان يهيئ الأسباب لإنجاب الولد فولد (اقهات) ونشأ نشأة الرجال الشجعان وأهداه أبوه قوسا كان إله الحرف والفنون (كوثر خسيس) قد صنعها لدانيال نفسه وعندما شاهدت الإلهة عناة القوس في يد اقهات،و طمعت في امتلاكه وعرضت على اقهات فضة وذهبا لقاء حصولها عليه لكن اقهات رفض مبادلة القوس بالفضة والذهب، فعرضت عليه الحياة الأبدية مقابل تسليمها القوس الا اقهات فضل قدر الإنسان وهو الموت على الحياة الأبدية التي لا تملك عناة منحها إياه ويذكرها بان القوس سلاح المحاربين ولا تليق بعناة التي لا تعرف التعامل به فصممت عناة على الانتقام من اقهات الذي تطاول الآلهة فاتجهت إلى أبيها الإله أيل[3] وهددته بأنها ستدمي رأسه الذي ابيض مع الشيب ان لم يستجب لطلبها ويرضى على خطتها الانتقامية ثم تعد الخطة بالاتفاق مع خادمها (يطغان) فتحوله إلى نسر يطير بين سرب نسور ثم ينقض على اقهات[4]

عندما جلس اقهات ليؤكل

ابن دانيال لتناول وجبته

انقضت النسور عليه

سرب من الطيور حوم فوقه

من وسط النسور شقت عناة طريقها

وجعلت يطغان خادمها يركب فوقه

سدد له ضربتين على جمجمته وثالثه على أذنه

---

[1] جورج حداد، الأدب الكنعاني في راس الشمرا والتوراة العبرانية ، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج 2، ج 1-2، سوريا، دمشق، 1952، ص 63. ينظر كذلك: حسن الباشا، المرجع السابق، ص 66.

[2] فراس السواح، **موسوعة تاريخ الأديان**، ج2، دار التكوين، دمشق، ط4، 2017، ص95.

[3] حسن الباشا، المرجع السابق، ص 67.

[4] خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 217.

كجزار جعل الدم يسيل إلى ركبته [1]

لكن عناة لم تلبث أن تبكي حزنا على ما حل باقهات إذ أنها كانت لا تنوي إزهاق روح اقهات بل الاكتفاء بإيذائه ثم العودة، أما القوس الذي كان سبب المأساة كلها فانه انكسر واختفى ولم يعثر له على اثر[2]، فبينما كان دانيال الأب يمارس عمله في القضاء تأتي ابنته (بوغات) وتعلمه بما حصل فيقسم لينتقم من القتلة ويدعو الإله بعل أن يكسر أجنحة النسور لتسقط بين قدميه فيلبي بعل رغبته ويبحث في بطونها على رفات ابنه وعظامه ليدفنها ثم يعلن الحداد على ابنه سبع سنوات[3].

ويظهر لنا أن أسطورة اقهات بن دنيال تباينت معالم الاقتباس فيها في التوراة بأشكال ومواضع مختلفة فهناك تشابه كبير بين قصة زيارة الإله (كوثر خسيس) إلى دانيال بعد ميلاد اقهات حيث تشبه هذه القصة زيارة يهوه إلى النبي إبراهيم [4]، وهناك أيضا ما ورد في أسفار العهد القديم ولاسيما ما يتصل بظروف ولادة اقهات الأوغاريتي مع ولادة إسحاق وشمشون وصموئيل [5]، ورد في سفر القضاة انه كان والد شمشون من عائلة دان،وكانت زوجته عاقرا فجاءها ملاك وأنبأها بأنها سترزق ولدا إن هي امتنعت عن شرب الخمر وان ابنها سيكون منذورا قبل ولادته ولا يجوز إطلاقا قص شعره، ثم ولد شمشون في ماهاتي_دان وكان يتمتع بقوة هائلة ولكنه فقد قوته عندما قص شعره وأصيب بالعمى، ثم عادت إليه قوته عندما نما شعره من جديد فقام بهدم هيكل داجون ولكنه مات بسبب ذلك زجاء ذووه ونقلو جثته فدفنوها في بلد دان[6].

ونجد في وموضع آخر أن الأسطورة منتحلة من قصة سيدنا أيوب في سفر اشعيا **[رَنِّمِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِيْ لَمْ تَلِّدْ، انْدَفِعِي بِالْتَرنِيمْ وَاَصْرُخْ يَاَيُّتَها التّي لَمْ تَتَمَخَضْ، فَإِنَ بَنِي...ذَاِت بَعْلْ...وَكُلُ**

---

[1] ديل ميدكو ، **التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في راس الشمرا** ، تر: جهاد هواش و عبد الهادي عباس ، دار دمشق، دمشق، ط1، 2000، ص 126.

[2] فراس السواح، **موسوعة تاريخ الأديان**،ج2، المرجع السابق، ص 99.

[3] خزعل الماجدي،**المعتقدات الكنعانية**، المرجع السابق، ص 218.

[4] تك (18: 1– 14).

[5] أحمد ارحيم هبو، **تاريخ الشرق القديم**، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999، ص 238.

[6] قض (13: 16).

بَنِيَك يَكُوُنَونَ تَلَامِذَة الرَّبِ][1] نرجع إلى سفر اشعيا ونتعرف أن مضمون النص تأثرت بشعر اقهات وان الله أهلكه فترملت زوجته وليس لها ولد، وان الله أشفق عليها وانه سوف يكون لها ذرية كثيرة وهنا وجب الإدراك أن اليهود اخذوا الكثير من التراث الكنعاني في كثير من الأحداث لم نتطرق لها[2].

[1] اش (53: 2-12).

[2] هـ.أ.ديل ميديكو، المرجع السابق،ص 172-173.

الفصل الثالث

الصلات الثقافية والفنية بين الكنعانيين واليهود

I. اللغة الكنعانية وتأثيرها على اللغة العبرية.

II. الأدب الكنعاني وتأثيره على الأدب اليهودي.

III. الصلات الفنية الكنعانية اليهودية.

I –اللغة الكنعانية وتأثيرها على اللغة العبرية

يطلق اسم اللغات السامية على مجموعة من اللغات واللهجات، تربطها علاقات قرابة لغوية ببعضها البعض انتشرت قديما في منطقة الهلال الخصيب إلا أن بعض هذه اللغات واللهجات لم يبق من آثارها شيء إلا بعض النقوش والكتابات والمخلفات الأثرية، وبعضها الآخر لا يزال تطورها اللغوي الطبيعي منتشرا في أماكن جديدة كاللغتين الكنعانية والعبرية، وقد قسم الباحثون اللغات السامية التي يسميها العلماء الألمان (Ursemitisch)[1]، إلى مجموعتين هما: المجموعة الشرقية السامية التي تضم الفرعين البابلي والأشوري، والمجموعة الغربية السامية والتي تنقسم إلى فرع شمالي وجنوبي فأما الشمالي يتفرع إلى فرعين الكنعانية التي تضم اللغة الفينيقية والقرطاجية والأوغاريتية والمؤابية والأدومية، والفرع الآرامي الذي يضم بدوره اللغة النبطية والتدمرية والسامرية والسريانية والعبرانية، أما الفرع الجنوبي الذي يحتوي على لهجات عرب الشمال وعرب الجنوب واللهجات الأثيوبية[2].

وسنخصص الحديث عن الفرع الشمالي للحديث عن اللغة الكنعانية والفرع الآرامي الذي يضم اللغة العبرية لنبسط ميوعة هذا التقسيم ومعرفة العلاقة بين اللغتين الكنعانية والعبرية على التوالي:

1 –اللغة الكنعانية:

في الوقت الذي يعد التوصل لمعرفة الكتابة واحدا من الاختراعات البشرية المهمة إن لم يكن أهمها جميعا، فبدون الكتابة ليس ثمة تاريخ للعالم [3]، فإن اختراع النظام الأبجدي ونشره يعتبر أعظم منحة أنعمت به الحضارة السورية على البشرية [4]، وللكنعانيين بعد اكتشافهم الحروف الهجائية التي اقترنت باسمهم، فضل كبير ليس على لغات العالم القديم فقط إنما الحديث أيضا على أنها مصدر الأبجديات [5] المعتمدة اليوم في كتابة لغات العالم كافة [6]، فهي مجموعة لغات سامية تضم الأوغاريتية والفينيقية والعبرية والمؤابية تطلق هذه التسمية على لغة بلاد كنعان بالتغلغل الإسرائيلي [7]، وهي لغة القبائل التي نزحت من

[1] الشيخ نسيب وهيبة الخازن، **من الساميين إلى العرب**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962، ص 19.

[2] أحمد ارحيم هبو، **معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين**، دار القلم العربي، سوريا، ط 1، 2003، ص 155-156.

[3] أندرو روبنسون، **اللغات المفقودة لغز كتابات العالم المطلمسة**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2006، ص 21.

[4] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 117.

[5] أنظر الملحق رقم 08، ص 134.

[6] فون زودن، **مدخل إلى حضارات الشرق القديم**، تر: فاروق إسماعيل، دار المدى، دمشق، 2003، ص 47.

[7] هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 725.

القسم الجنوبي الغربي من بلاد العرب واستوطنت فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط، فاللغة الكنعانية من اللغات التي تتميز بأفعالها الثلاثية مع قلة الثنائية والرباعية الجذر منها[1].

ومن أهم مميزات اللغة الكنعانية الكتابة التي كانت خاصية مهمة في تحديد مرحلة انتقالها من الكتابة المقطعية إلى الكتابة الأبجدية ما تجلى في منطقة رأس شمرا الذي عثر فيها على النقوش الكنعانية عام 1928م حيث أن هذا الشعب الذي قطن الهلال الخصيب وشغل أقاليم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن قد اخترع أبجدية الكتابة المختزلة بالنسبة للخط المسماري والهيروغليفي [2]، ويتفق الباحثون على أن أصل الحروف الهجائية بدأ في كتابات الأقوام السامية الغربية أما النصوص المكثفة في أوغاريت هي التي اعتمدت على اللغة في أولها (ألف باء) مختصرة وهي من ثمانية وعشرين حرفا صوتيا [3]، وحروفه تشبه الحروف العربية (أبجد، هوز، حطي، كلمن...) تكتب من اليمين إلى اليسار [4]، بحيث عثر على نقش كامل يمثل الترتيب الأبجدي الأوغاريتي[5] من ثلاث أسطر ترتيبها كالآتي:

1 -أ ب ج خ د ه و ز ح ط ي ك ش ل.

2 -م ذ ن ظ س ع ف ص ق ر ث.

3 - ع ت إ أ س[6].

للفينيقيين مآثر كثيرة على التقدم الإنساني من خلال اللوحات الطينية التي عثر عليها في المواطن الأولى (صور، صيدا، جبيل Byblos) حيث عثر العالم مونتيه عام 1922م على أبجدية في جبيل وعددها ثلاثون شكلا منقوشة على ضريح أحيرام الذي يرجع إلى القرن 10 ق.م المكتوبة عليه بأحرف أبجدية مازلت تعتبر الشكل الأول لأحرف الأبجدية[7].

---

[1] سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص277.

[2] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 48.

[3] حسن الباشا، المرجع السابق، ص 22.

[4] أبو الفرج العش، المرجع السابق، ص19. ينظر كذلك: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص35.

[5] رمزي بعلبكي، **الكتابة العربية السامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين**، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص ص 287-298.

[6] سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذييب، **الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص 119.

[7] عفيف بهنسي، **التراث الأثري السوري**، المرجع السابق، ص 134.

يقول إسرائيل ولفنسون: "بان الخط الكنعاني ليس إلا من صنع الكنعانيين واختراعهم وحدهم لأنه لا دليل مطلق على وجود أبجدية حرفية من هذا النوع عند غيرهم من الأمم وأما الحروف الكنعانية اتخذت أشكالا مختلفة يتوضح ذلك في قراءة معانيها فيما يلي: ألف=بقرة، بيت=تيت، جيمل=جمل، دالت=باب، ها=شبكة حديد للشباك، واو=وتد، زاين=سلاح، حيط=حائط، طيت=حنش، يود=يد، كاف =كف اليد، ريش=راس، شين=سن، ميم=ماء، تاو=علامة[1].

مرت الكتابة الكنعانية بثلاث مراحل: الأولى مرحلة الكنعانية المبكرة التصويرية إلى الانتقالية التجريدية (من القرنين السابع عشر والسادس عشر قبل الميلاد)، والثانية مرحلة الكنعانية الانتقالية التجريدية وما تفرع منها (من القرن السادس عشر حتى 1000 قبل الميلاد)، والثالثة هي مرحلة الفينيقية والفروع الرئيسية منها بعد 1000 ق.م[2].

كانت هذه اللغة التي استعرضنا أهم خصوصياتها، وسيلة التخاطب في العهود الأولى [3] لها أثر كبير في التقدم الإنساني من خلال نشرهم للحروف الهجائية في أرجاء العالم القديم هو أهم ما قاموا به[4].

2 -اللغة العبرية وتأثرها بالأبجدية الكنعانية

تعتبر اللغة العبرية لغة العهد القديم وقد زعم العبرانيون أن العبرية هي اللغة الأولى [5]، فقد دل الاستقراء العلمي على أن اللغة العبرية القديمة قد نشأت في أرض كنعان وهذه اللغة هي التي ورد ذكرها في سفر أشعيا تحت اسم لغة كنعان[6]: **[فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ]**[7].

تدل الأبحاث أنه بعد هجرة العبرانيين إلى أرض كنعان حوالي القرن الثالث عشر ق.م كانوا يتكلمون اللهجة الكنعانية واخذوا يتبنون تدريجيا اللغة الأصلية لما استقر بهم الحال في ارض كنعان

---

[1] إسرائيل ولفنسون، **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1969، ص 99-100.

[2] عبد القادر محمود عبد الله، **الحروف العربية الحالية أصولها التصويرية وأصول أسمائها و توظيفها** ، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2014، ص 11.

[3] أحمد الفرجاوي، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة**، المعهد الوطني للتراث، تونس، ط1، 1993، ص 136.

[4] أحمد فخري، المرجع السابق، ص117.

[5] إبراهيم السامرائي، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983، ص 7.

[6] ربحي كمال، **دروس اللغة العبرية**، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط3، 1963، ص33.

[7] إش (19-18).

وأضحت اللغة الكنعانية هي اللغة المستعملة وذلك حوالي القرن 11 ق.م[1]، وهذا ما صرحت به توراتهم، وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الثاني تأكيد لذلك: **[فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا وَشِبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيِّ لأَنَّنَا نَفْهَمُهُ]**[2]، وهي من أهم اللغات الكنعانية وتشبه كثيرا اللغة الآرامية في عباراتها[3]، هذا يعني أن اليهود اتخذوها لغة لهم باعتبارها لهجة مقتبسة عن الآرامية[4]، ولم تظهر إلا حينما بدأ الكهنة يدونون توراتهم مما يعرف ب"آرامية التوراة "المقتبسة من اللغة الآرامية ولم يستعملوا حتى في عصر الملوك غير اللغة الكنعانية ، واتخذوا حروفا أبجدية مشتقة من الآرامية القديمة صارت تعرف بالحروف المربعة[5].

حيث سميت هذه اللغة "عبرية" في وقت متأخر من العصور الوسطى ولا يوجد في صحف العهد القديم على أنهم كانوا يسمونها بهذا الاسم إذ كان يشار إليه بـ "لسان كنعان" ولم يظهر مصطلح "لاشون عبريت" أي اللسان العبري [6] إلا مع **المشنا**[7]، وتتألف الأبجدية العبرية من اثنين وعشرين حرفا مفككة أي أن حروفها ليست متصلة في العربية بل كل حرف مستقل بذاته[8]، وبذلك تتفرع العبرية عن

---

[1] سلوى غريسة، **دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص15.

[2] 2مل (18-26)

[3] أنطون زكري، **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية** ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997، ص 138.

[4] جعفر الخليلي، **الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ**، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط2، 1997، ص 82.

[5] أحمد سوسة، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 2003، ص 31.

[6] عبد العظيم أحمد عبد العظيم، **التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات**، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، 2012، ص 5.

[7] **المشنا:** هي الكتاب الثاني بعد التوراة، وهي مجموعة قوانين اليهود السياسية والحقوقية والمدنية والدينية، ومعظم هذه القوانين مبني على تقاليد يهودية قديمة وجدت منذ خروج بني إسرائيل من مصر وتيههم في صحراء سيناء. ألفها الربي يهودا هناسي وقسمها إلى ستة أقسام: الزروع، والفصول، والنساء والأضرار والمقدسات والطهارات، بها 63 مبحثا وفيها 524 فصل، دونت جميع شروحها باللغة العبرية وسميت باللغة الربانية، وأسلوب لغتها متأثر إلى حد كبير بأسلوب اللغة الآرامية يعني لم يفقد صبغته الكنعانية. ينظر: حاييم رابيين، **مختصر تاريخ اللغة العبرية**، تر: طالب القريشي، بيت الحكمة، بغداد، ط 1، 2010، ص 16. ينظر كذلك: محمود العابدي، **مخطوطات البحر الميت**، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، 1967، ص 31.

[8] محمد بدر محمد ، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، وزارة المعارف، القاهرة، 1926، ص 53-54. ينظر كذلك: أنطون زكري ، المرجع السابق، ص 144.

جذع اللغات السامية الشمالية الغربية وهي: الأوغاريتية والفينيقية والمؤابية وسائر اللهجات الآرامية[1] وتعد من أهم اللهجات الكنعانية على الإطلاق وأوسعها انتشارا وأكثرها إنتاجا في مختلف الفنون، وعلى الرغم من تسميتها اللغة العبرية فهي ليست لغة جميع العبريين بل لغة فرع بني إسرائيل[2]، أي أبناء يعقوب عليه السلام وذلك لأن الأمم العبرية تشمل ببني إسرائيل وشعوب أخرى كالعمونيين، **والأدوميين**[3] **والمؤابيين**[4].

والجدير بالذكر أن اللغة الكنعانية اتخذها إبراهيم وأبناءه وأحفاده بصفة خاصة وقبلوا بها لدى مجيئهم إلى أرض كنعان وطوروها إلى أن أصبحت اللغة العبرية لغة "المقرا" العهد القديم[5].

يتفق الباحثون في تقسيمها إلى عدة مراحل، تمثل كل مرحلة منها حقبة مهمة في تاريخ اللغة العبرية من ناحية، وتاريخ الجماعات اليهودية من ناحية أخرى، لتعكس كيف أثرت أحوال الجماعات اليهودية على لغتها بين الحياة والممات، وهذه المراحل هي: مرحلة العبرية القديمة التي تبدأ مع نشأة العبرية في القرن الثالث عشر ق.م وحتى النفي البابلي لليهود حوالي 586 ق.م، ومرحلة عبرية المشنا التي تبدأ من النفي البابلي، حيث تنقرض فيها العبرية كلغة تخاطب، لتحل محلها الآرامية، ومرحلة العبرية

---

[1] أحمد الفرجاوي، المرجع السابق، ص 134. ينظر كذلك: هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص 589.

[2] ربحي كمال، المرجع السابق، ص 33-34.

[3] **الأدوميون**: من نسل أدوم اسم عرف به عيسو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام وسمي عيسو لأنه ولد كثيف الشعر والعثى. أي صاحب جدايل شعر طويلة، والأعشى هو الذي يكسو الشعر وجهه وجسمه، وسمي أدوم لأنه وكما تذكر التوراة ، ولد أحمر، أو إنه سمي كذلك لتنازله عن بكوريته مقابل حفنة من العدس الأحمر وهبه له أخوه يعقوب، ولقد اتخذ الأدوميون من جنوب شرق الأردن موطنا لهم من عهد عيسو بن إسحاق، وانتشروا غربا حتى جبال الطور شبه جزيرة سيناء كما امتدت أراضيهم شمالا حتى وادي الحسا وشرقا إلى أرض العمونيين وجنوبا حتى خليج العقبة وتسمى أرضهم أدوم أو أرض سعير أحين مكونين هناك مملكة قوية ولقد انتهى التكوين السياسي والاجتماعي لهم حوالي 130 ق.م حيث اندمجوا في اليهود من ناحية، وفي الأنباط من ناحية أخرى. ينظر: الشيخ وهيبة الخازن، المرجع السابق، ص 65-66. ينظر كذلك: حسين فهد حماد، المرجع السابق، ص 11.

[4] **المؤابيون**: من نسل لوط سكنوا الأرض الواقعة على الضفاف الشرقية السفلى للبحر الميت تحدهم شمالاً مملكة سيحون الأمورية وجنوباً أرض الأدوميين كانت أرض هم تنتهي عند نهر أرنون، إلا أنه م توسعوا في أرض الأموريين شمالاً، فبلغ طول أرضهم 50م وعرضها 20م وكانت تقسم إلى قسمين: أرض مؤاب الواقعة شرق البحر الميت وتسمى بلاد مؤاب. وعربات مؤاب وهي الأرض الواقعة شرق نهر الأردن مقابل أريحا، وقعت حروب عديدة بينهم وبين جيرانهم الأموريين إلى أن دخل العبرانيون تلك البلاد وتحالفوا مع العمونيين وقاتلوهم ثم تقلبت علاقة المؤابين والعبرانيين بين حرب تارة وسلام تارة أخرى، وكانت عدائية على الأكثر. ينظر: سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص 81. ينظر كذلك: أحمد إسماعيل علي، **تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي دراسة سياسية، اجتماعية، اقتصادية، فكرية وعسكرية**، دار دمشق، سوريا، ط3، 1994، ص 70.

[5] رشاد الشامي، **تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة والوسيطة والحديثة**، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978، ص 17.

الوسيطة في الأندلس التي كانت تمثل عصرا ذهبيا نتيجة المؤلفات والترجمات العبرية التي وصلتنا من هذا العصر، والتي حاكى فيها مؤلفوها اليهود اللغة العربية وأدبها، ومرحلة عبرية عصر الانحطاط التي أصبحت فيها لغة شبه ميتة[1]، لا تستخدم في الحياة اليومية، بل كان استعمالها قاصرا على المعبد وكتابة بعض الأعمال الأدبية فقط[2]، ومرحلة عبرية العصر الحديث، وتليها مرحلة الإحياء أو المرحلة الصهيونية، ثم المرحلة المعاصرة[3].

عرفت العديد من الأحرف بعضها الأحرف الحلقية الحادة في عدد من اللهجات الكنعانية المتأخرة ومنها العبرية التي حل فيها حرف الـ "عين" مكان حرف الـ "خاء" فأصبحت التسمية الكنعانية الـ"خابيرو" وهم العبرانيون في نصوص تل العمارنة، ثم تحولت في نصوص التوراة بـ "عابيرو" أو "عبريين"[4].

فقد اشتركت اللغة العبرية مع نظيرتها الكنعانية في كتابتها من اليمين إلى اليسار وتكتب منفصلة عن بعضها، ونجد كذلك الأحرف الأبجدية في العبرية مرتبة ترتيب أبجد، هوز، حطي، كلمن، قرشت، وتكتب الأحرف الرقيمة من اليمين إلى اليسار، أي أن يكتب أولا رقم الألوف فرقم المئات ثم رقم العشرات، ويشتركان كذلك في الأصوات الساكنة والتشابه في اشتقاق الجذر الثلاثي[5]، وفي احتوائها على الحرفين الحلقين الحاء والعين، وعلى حروف الأطباق الصاد والضاد والطاء والظاء، والتشابه في المفردات الدالة على أعضاء الجسم وصلة القرابة والعدد، وأسماء الحيوان، والنبات، ومرافق الحياة الشائعة للأمم السامية[6].

كما حققت الاكتشافات اليهودية بالعثور على مخطوطات عبرية في الخليل بلغة الكنعانيين [7]، وأن الخط العبري المكتشف فيها تميز بجملة من الخصائص منها الاعتماد على الحركات الساكنة، والأحرف فيها كانت مرتبة ترتيبا شبيها بالأبجدية الفينيقية: ألف- بيت- كيمل، والأرقام فيها لا تستعمل كأرقام

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المرجع السابق، ص 330.

[2] رشاد الشامي، **تطور وخصائص اللغة العبرية**، المرجع السابق، ص 9.

[3] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود**، مج 3، المرجع السابق، ص 331.

[4] توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 91.

[5] أنظر الملحق، رقم 09، ص 135.

[6] عوني عبد الرءوف، **قواعد اللغة العبرية**، مطبعة جامعة عين شمس، مصر، 1971، ص ص 11-18.

[7] جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص 82.

خاصة كما في العربية بل لجأت إلى استخدام حروف الهجاء للتعبير عنها بعد وضع شرطة فوق كل حرف للدلالة على أنه رقما وليس حرفا، وتكتب الكتابة العبرية على طريقتين هما: الطريقة اليدوية والطريقة المطبعية أي ما يعرف بالخط المربع والخط اليدوي[1].

وقد اجتازت اللغة العبرية في مراحلها عدة مؤثرات من أهمها الشؤون السياسية وما طرأ على وحدة بني إسرائيل واستقلالهم وعلاقاتهم بالشعوب الأخرى[2]، استخدم العبريون الخط المشتق من الرسم الفينيقي في بداية أمرهم إلى نحو المائة العاشرة ق.م، وكان يعرف عند بني إسرائيل بالقلم العبري ثم استبدل اليهود هذا القلم قلما آخر يشبه الآرامي عرف عندهم بعد ما ارتقى بالخط المربع أو الخط الأشوري، وكان اليهود يستعملون القلم المربع في الشؤون الدينية إما في الإعمال الدنيوية فقد ظلوا يستعملون الخط العبري القديم حتى نهاية القرن الثاني بعد الميلاد[3].

وعليه يمكننا أن نستخلص بعض الدلائل حول هذه الاقتباسات في بعض أقوال المؤرخين المعاصرين فيما يلي:

– يقول عز الدين مناصرة نقلا عن ولفنسون الذي صرح بعد نفيه لكنعنة العبرية يقول ليس في صحف العهد القديم ما يدل على أنهم كانوا يسمون لغة بني إسرائيل باللغة العبرية بل كانت تسمى شفة كنعان، ويقول أيضا أن الخط العبري القديم كان يعتمد على القلم الكنعاني الذي اشتقت منه جميع الخطوط السامية المتأخرة، ويؤكد أن هذا الخط ليس إلا من صنع الكنعانيين واختراعهم لأنه لا دليل مطلق على وجود أبجدية حرفية من هذا النوع عند غيرهم من الأمم، بحيث أن أقدم نقش هو المكتوب على تابوت أحيرام[4].

–أما بشار خليف يقدم بعض انتحالات التوراة من تراث المشرق الكنعاني ويقول أنه انتحلوا لغتهم واستخدموها وهذا ما وثقوه بأنفسهم حين جاء في توراتهم أنهم تكلموا شفة كنعان وكتبوها بالخط

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود**، مج 3، المرجع السابق، ص 333-334.

[2] ربحي كمال، المرجع السابق، ص 34.

[3] علي العناني وآخرون، **الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها**، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1935، ص 33.

[4] عز الدين مناصرة، **فلسطين الكنعانية**، دار الصايل، الأردن، 2014، ص ص 240-243.

الآرامي المربع، ولم يجر تنقيط التوراة إلا في القرن العاشر ميلادي في العصر الأندلسي متأثرين كذلك باللغة العربية التي هي كذلك استمدت تنقيطها من السريانية[1].

-يقول جيمس بريستد:"...والواقع الذي لاشك فيه أن اللغة التي أوجدها العبرانيون (اليهود) وهي اللغة الكنعانية، لغة البلاد وقتئذ، قد اتخذها العبرانيون أنفسهم لغة لهم، وهي التي انحدرت إلينا فيما بعد في ثوب اللغة العبرانية التي كتبت بها التوراة[2].

-أما أنيس فريحة يقول أن مجيء العبرانيين القدماء إلى ارض كنعان كان لسانهم آراميا غير معرفة خصائصه لتلك الفترة وذلك لقلة المصادر الكتابية العائدة إلى ذلك الزمن باعتبارهم أقلية لا تمتلك حضارة ولا ثقافة بل اقتبست الحضارة الكنعانية ومن جملتها اللغة [3]، ويتيقن من أن اليهود غرباء دخلاء على فلسطين وان كل ما يملكون من مقومات ثقافية ونخص بالذكر اللغة، وكتابهم المقدس مقتبس من الثقافة الكنعانية والآرامية، ومن أصله سامي عربي[4].

-يقول رجا عبد الحميد عرابي نقلا عما صرح به خبير اللغات الإيطالي كلوفاني بيتيانتو (Glovani pettianto) بعد اكتشاف لغة "إيبلا" [5] بأنها هي الكنعانية القديمة مؤيدا بذلك خبير اللغات دايربجر قائلا: "حتى لا يكون هناك مجال لترويج الادعاءات اليهودية القائلة بوجود العبرية منذ أقدم الأزمنة، وأنها أقدم اللغات، وبالرغم من هذا لا يزال اليهود يحاولون استغلال الكشف الجديد بدعوى أن اللغة الكنعانية تنحدر من لغة التوراة[6].

---

[1] بشار خليف، **العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم**، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2004، ص 100.

[2] جيمس هنري بريستد، **فجر الضمير**، تر: سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999، ص 373.

[3] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص24.

[4] جعفر الخليلي، المرجع السابق، ص98.

[5] **إيبلا**: وهي تل مرديخ حاليا تقع في محافظة إدلب تبعد عن حلب حوالي 60 كم سيطرت بموقعها الاستراتيجي على الطريق التجاري بين الفرات والبحر الأبيض المتوسط وكانت المدينة العاصمة الكبيرة لشمال سوريا مابين (2400- 2200 ق.م)، تم اكتشاف فيها وثائق القصر الملكي من آلاف الألواح الفخارية المنقوشة مسماريا بلهجة إيبلا عام 1974. ينظر: عفيف بهنسي، **التراث الأثري السوري**، المرجع السابق، ص 64.

[6] رجا عبد الحميد عرابي، **سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2006، ص 49.

– وفي ذلك يقول عفيف بهنسي بأن أي لغة كتبت بها التوراة لاحقا، نتاج وحوصلة عما أخذته من لغات سابقة[1].

يتضح مما تقدم أن اللغة العبرية لم يكن لها أي دور لا من قريب ولا من بعيد في نشوء الكتابة الأبجدية وتطورها وهي لم تتعد كونها أحد الفروع العديدة التي اقتبست أبجديتها من الأبجدية الكنعانية الأصلية في وقت لاحق[2]، كما أنهم أخذوا ولم يسهموا بشيء في تقدم الحضارة وليس لهم تراث قومي خاص بهم[3]، ويكفي لنا أن نراجع أحدث قاموس عبري كقاموس كومبلر بومفاتنر لكي نثبت تشابه الجذور باللجوء إلى اللغة الأوغاريتية، ومن بين الأمثلة العديدة على المتوازيات الأوغاريتية مع اللغة العبرية لن نختار إلا بعضا منها تبدو لنا مهمة بشكل خاص لقارئ العهد القديم فنجد في نبوءة أشعيا في الإصحاح الثالث وهو يعدد الزينة التي تتحلى بها نساء أورشليم منها "شبيشم" وكان معناها الدقيق غامضا حتى كشفت لنا نصوص أوغاريت الإلهية "شاباش" المسماة في غير مكان شاماش بمعنى الشمس فلا شك أن التعبير يعني بها الحلي ذات شكل الشموس الصغيرة.

ومن الملاحظ أن حرفا صغيرا يستطيع في اللغة العبرية أن يعين معنى نص كامل ضف إلى ذلك أداة "بل" التي تدل في العبرية على النفي دائما يصادف في أوغاريت أحيانا بمعنى الإيجاب كالتعبير الأتي "بل أتى ابن له" بمعنى كان له ابن بالتأكيد، ففي أول مزمور العاشر والخامس عشر يخاطب مؤمن الله "توبتي بل عليك" وقد ترجمت سعادتي ليست فيك بينما صاحب المزامير يعني العكس كما هو واضح، ولذلك حاول العلماء التصحيح في معنى النص لإعطائه معنى مقبولا بالتسليم أن النفي كان له هنا معنى الإثبات فنقرا حينئذ سعادتي فيك بالتأكيد، ويستنتج أن الرجوع إلى الاوغارتية يسمح بإعادة المعنى الأصيل إلى الاسم بعد أن فقده في العبرية[4].

---

[1] عفيف بهنسي، **وثائق إيبلا**، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1984، ص141.

[2] أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، المرجع السابق، ص 7.

[3] نفسه، ص 143.

[4] أدمون جاكوب، المرجع السابق، ص ص 61-63.

II -الأدب الكنعاني وتأثيره على الأدب اليهودي

1 -الأدب الكنعاني:

أظهرت الحفريات في مدينة أوغاريت أعداد كبيرة من الرقم الطينية التي تحتوي على الملاحم والأساطير والتي هي أدبية في شكلها ودينية في مضمونها [1]، والتي يقتصر فيها الأدب الكنعاني في جملته على القصائد المكتشفة في أوغاريت لما يرجع إلى ترتيب الألواح غير الواضحة فيما عدا بعض الروايات عظيمة القيمة[2]، حيث ازدهر الأدب الكنعاني الذي شهد تدوين لهذه لأساطير التي كانت تروى شفهيا التي جمعت في عهد الملك نيقماد ومن ثم تم تدوينها ونسخها من جديد بالكتابة الأبجدية الأوغارتية على ألواح الطين[3].

ومجمل الوثائق الكتابية التي كتبت باللغة الأوغاريتية كانت معظمها على شكل شعر غير تلك الوثائق النثرية التي تكون غالبا نصوصا خاصة للاستخدام اليومي، أما النصوص الشعرية هي نصوص تتصل بأعمال الآلهة وأكثرها شهرة وهي: أسطورة بعل، أسطورة كارت، أسطورة أقهات، وثمة نصوص تتعلق بمناسبات محددة مثل الرقيات أو النصوص الشعائرية التي تسمح لملك مات بلقاء أسلافه في عالم الأموات، وهذا إضافة إلى نصوص نثرية تمثل كافة أنواع النشاطات الرسمية والخاصة، والنصوص التي تسجل تفاصيل العبادة المرتبطة بتقديم الأضاحي، والنصوص الخاصة بالتنجيم [4]، والأناشيد المقدسة ومئات المأثورات الخطية والشفوية[5].

إن القصائد التي عثر عليها تدل على مواهب شعراء أوغاريت وأعمالهم الأدبية التي تم الكشف عنها كنشيد الإله نيكال والآلهة كوزاروت، ومنتخبات شعرية، وكل هذا ساعد على قراءة بعض الملاحم والكتابات المتعلقة بالحسابات ولوائح بأسماء أعلام، ولوحات تاريخية [6]، فالشعر الكنعاني كان في الأصل يعتمد على النبرة و هي أجود الأمثلة لهذه الصيغة الأسلوبية الخاصة وفي نفس الوقت من خير الإثباتات

---

[1] بيتر كريغ، **أوغاريت والعهد القديم**، تر: فراس السواح، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 2016، ص 79.

[2] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 130.

[3] جورج نحاس، **أساطير الخصب الإنباتي في حضارات الشرق الأدنى الأسيوي** ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1985، ص 60.

[4] موسى ديب الخوري، **أوغاريت حضارة الأبجدية الأولى**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014، ص 58-59.

[5] علي خليل، **اليهودية بين النظرية والتطبيق مقتطفات من التلمود والتوراة**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 16.

[6] مفيد عرنوق، **صرح ومهد الحضارة السورية**، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1999، ص 33-34.

في استمرار العناصر الأدبية الكنعانية [1]، وهذا ما نلمحه في ملحمة الإله بعل والإلهة عنت هي أهم القصائد، وذلك لطولها وأهمية موضوعها، وهي تبدأ بقصة الصراع بين بعل وإله البحر "يم" ثم تمضي الملحمة لتنتهي بنزول بعل إلى مملكة الموتى، ومن القصائد في ذلك قصيدة "السحر والغروب" التي بين فيها الأستاذ جاستر (T.H Gaster) بتفسيره لها بأنها نص (libretto) احتفال موسمي في قالب مسرحي، يمكن القول أن الأدب الأسطوري في أوغاريت وفي الشرق الأدنى القديم كافة نشأ على هذا النحو[2].

وضمن زيارة المكتبات والمدارس في أوغاريت التي نعرض منها: (مكتبة رفانسو، ومكتبة المثقف الأوغاريتي، محفوظات رشف_ أبو، مكتبة حي الخندق الجنوبي)، ويعتبر من أهم كتابها إيلو ميلكو وهو الكاتب الخاص للملك الأوغاريتي نيقماد الثاني، ومن ضمن ما وجد في هذه المكتبات هي مجموعة ريفانو التي احتوت على لوحات موسوعية للمعلومات ولوحات قواميس وهي عبارة عن تعابير أوغارتية، أما مكتبة المثقف احتوت على وثائق لمفردات ونصوص تعليمية حول فن الكتابة إضافة إلى نصوص الابتهال، بينما مكتبة بيت رشف تطلعنا على لوحات بها تفاصيل لحقوق الأسرة، في حين مكتبة الخندق الجنوبي تضم مجموعة الأدبية الكلاسيكية من بينها قصة الطوفان البابلي، ومقطع من ملحمة جلجامشّ، حيث اشتملت على مجموعة من الحكم والأمثال، ومن أقوال الحكمة نذكر منها بعض نصوص الحكمة "لا تستهزئ بالإله الذي لم تتضرع إليه"، "لا تشتري ثورا في فصل الربيع ولا تتخذ لنفسك كزوجة، فتاة في يوم عيد فالثور الجيد يتحسن خلال الفصل الجميل والفتاة في يوم العيد ترتدي لباسا بهيا يلائمها"[3].

أما باقي الأدب الأوغاريتي وهو تلك الأساطير التي تجري حوادثها في عالم الآلهة الكنعانية والملاحم الشعرية التي ابتكرتها مخيلة الأوغارتيين عن مصير الآلهة، ومثال على ذلك القصة الأسطورية من هذا التراث الأدبي وهي أسطورة كارت [4] التي صيغت بأسلوب شعري ساحر ووصلت منقوشة على ثلاث

---

[1] وليم ف. أولبريت، **آثار فلسطين**، تر: زكي اسكندر ومحمد عبد القادر محمد، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971، ص 222-223.

[2] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 130-131.

[3] قاسم الشواف، المرجع السابق، ص ص 29-37.

[4] انظر الملحق رقم 10، ص 136.

ألواح بعضها مشوه وناقص[1]، وتتحدث عن ملك أسطوري كارت نكبته المصائب وتسلطت عليه الأوبئة فأودت بحياة عائلته كلها فلم يبق له وريث يخلفه[2]، ويمكن تقسيم هذه الملحمة إلى ثلاث مراحل فالأولى عن حياة البطل، واللوحة الثانية بزواجه والثالثة عن موته وذريته، وفي هذه القصة نجد عناصر تكوين القصة أو الأسطورة عند الشعوب القديمة التي تنوعت بين المنازعات والمآسي العائلية إذ احتوت الملحمة على ثلاث عناصر تقابلها الأدوار الثلاثة في حياة الإنسان[3]، ونعرض من هذه الملحمة بعض ما أتى فيها حول زواجه من ابنة الملك الحوري فابيل التي تضاهي في جمالها الآلهة عناة وعشتروت[4] على النحو الآتي:

ولكي أحصل على ثمن مجيئي:

أعطني، كعربون، فتاة نبيلة

وجميلة، ولترتبط بالصفقة.

يجب أن يضاهي جمالها جمال عناة،

بخرها كما تبخر عشتارت

من أجل أن تنبعث من جفونها حرارة الرضا

ولتكن شفتها.؟:،...قلدها....[5]

وعلى الرغم من أن النصوص الأسطورية التي تم العثور عليها في أوغاريت ليست في حالة حسنة فبعضها أصابه الكسر، إذ منحت الكتابة من سطر الألواح التي نقشت عليها، فهي تتسم بتعدد الجوانب في نظرة الأوغارتيين إلى العالم الذي يعيشون فيه، أو كما يتخيلون شكله في نفوسهم، إذ نرى الآلهة والأبطال الذين يقرون بالآلهة يتصرفون كالبشر بكل ما يتصفون به من ضعف[6].

ومن المفهوم أن الأدب الكنعاني الذي يتخذ صيغة شعرية في كتابات سانخونياتون (Sanchoniaton) التي لا تُعرف إلا بواسطة فيلون الجبيلي وبعض مقاطع التوراة تشيد بشهرة الشعراء

---

[1] صموئيل هنري هووك، **منعطف المخيلة البشرية**، تر: صبحي هويدي، دار الحوار، سوريا، 1984، ص 72.

[2] جمال حسن حيدر، **أوغاريت**، دار المرساة، اللاذقية، ط1، 2002، ص 17.

[3] جورج حداد، المرجع السابق، ص 57.

[4] فراس السواح، **مدخل إلى نصوص الشرق القديم**، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2006، ص 64-65.

[5] هـ. أ. ديل ميدكو، المرجع السابق، ص 50.

[6] وديع بشور، **الميثولوجيا السورية**، د.م، دمشق، 2007، ص 455.

الفينيقيين، والقصائد القديمة الفينيقية الدينية [1]، وهذا ما أخبرنا به أشعياء في إصحاحه قائلا: **[وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُنْسَى سَبْعِينَ سَنَةً كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً يَكُونُ لِصُورَ كَأُغْنِيَّةِ الزَّانِيَةِ: خُذِي عُودًا. طُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَزْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِكَيْ تُذْكَرِي]**[2].

2 – الأدب اليهودي التوراتي وتأثره بالأدب الكنعاني

إن الذي يطلع على التراث العبري الذي حفظه كتاب العهد القديم، لا يحتاج إلى موهبة نقدية كبيرة ليكتشف أن هذا التراث هو مجموعة روايات وتشريعات كانت تتناقلها وتتعامل بها شعوب الشرق المتوسطي القديمة وأبرز ظاهرة في هذا التراث أنه أخذ على عاتقه شرح مبدأ الخليقة وطريقة تطور تاريخها منذ البدء حتى الوصول إلى الشعب المختار وإلهه القومي الذي ابتعد عن الفكرة العالمية في نظرتها إلى الإله، وفي أكثر من مكان يجد القارئ تناقضا واضحا بين روايات متجاورة في فصول أو أسفار وإصحاحات الكتاب هذا ما يثبت عملية جمع الكتاب في أكثر من مصدر وتراث شعب، وقد كان نصيب التراث الكنعاني كبيرا في المجموعة العبرية[3].

اتفق جل الكتاب أن الأدب العبري أو العبراني يعود ظهوره إلى زمن حكم الملك داود عليه السلام[4]، بحيث هناك من المؤرخين من يعتبر أول فصلين من سفر الملوك الأول هما أول وأهم قطع من النثر العبري التي صورت لنا حياة داود تصويرا أدبيا تاريخيا استخدم فيه كاتبها أساليب الوصف والإنشاء بدقة متناهية، كما أن سفر صموئيل الثاني هو الآخر يعد قطعة رائعة من الإنشاء التاريخي من الفصل التاسع إلى الفصل العشرين[5].

لقد ظهرت مؤلفات شعرية كثيرة وكان داود نفسه شاعرا وخطيبا وموسيقيا أسهم في تكوين المجتمع العبري ثقافيا من خلال مؤلفاته الشعرية التي توارثتها الأجيال، وعلى رأسها المزامير التي بلغت قيمة إنسانية هامة مما جعلها تستخدم كمصدر وحي وكوسيلة لرفع القوى الروحية للعبرانيين[6]، وتتجلى

---

[1] ج. كونتنو، المرجع السابق، ص 320.

[2] إش (23: 15-16).

[3] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخه**، المرجع السابق، ص 239.

[4] Adolphe Lods, **Histoire des littératures hébraïques et juives**, Payot, Paris, 1950, P 153.

[5] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 205.

[6] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 385.

المناجاة الدينية في مزامير النبي والملك داود بعبارات هي أقرب إلى أنات تنبعث من قلب كسير أمام اله عظيم فقد جاء بالمزمور الثاني ما نصه: **[أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ. اسْتَجِبْ لِي، لأَنِّي مِسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا . احْفَظْ نَفْسِي لأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَّكِلَ عَلَيْكَ . ارْحَمْنِي يَا رَبُّ، لأَنَّنِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ . فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، لأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي . لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ . اِصْغَ يَا رَبُّ إِلَى صَلاَتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. فِي يَوْمِ ضِيقِيْ أَدْعُوكَ، لأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي . لاَ مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلاَ مِثْلَ أَعْمَالِكَ. كُلُّ الأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيُمَجِّدُونَ اسْمَكَ . لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ]**[1].

أما الملك سليمان فقد ترك صورا خالدة للأدب العبري وحكما بالغة في نشيد الإنشاد ومنها اللوحة التي تتضمن ما يلي: **[الكل باطل. ما الفائدة للإنسان من كل تعبه الذي يتعبه تحت الشمس؟ دور يمضي ودور يجيء، والأرض قائمة، والشمس تشرق وتغرب وتسرع إلى موضعها حيث تشرق، الريح تذهب إلى الجنوب وتدور إلى الشمال، كل الأنهار تجري إلى البحر والبحر ليس بملآن، إلى المكان الذي جرت منها الأنهار، إلى هناك تذهب راجعة. كل الكلام يقصر، لا يستطيع الإنسان أن يلم بالكل]**، والذي يصغي إلى هذه الجمل لا يستطيع إلا أن يقف أمامها خاشعا أمام هذا الشعور العميق وهذه الصور الأدبية الرائعة، وهذه الحكم البالغة، والفلسفة الموغلة في العمق[2].

ومن الواضح أن الله وه ب داود عليه السلام صوتا رخيما لا مثيل له كان يردد به تلك المزامير قال تعالى: ﴿**وسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[3]، فكان إذا ترنم بصوته في تلاوة كتابه الزبور تقف الطير في الهواء فتجاوبه، وترد عليه الجبال تأويبا، ولهذا لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي موسى الأشعري وهو يتلو القرآن من الليل وكان له صوت طيب جدا، فوقف واستمع لقراءته، وقال: **[لقد أوتي هذا مزمار من مزامير داود]**[4] فالمزامير التي تنسب إلى عهد داود وسليمان من أصل كنعاني وكانت تتلى في ذلك العهد باللغة الكنعانية وعلى الطريقة الدينية الكنعانية، ثم ترجمها

---

[1] مز (86: 1-10).

[2] فاروق الدملوجي، **تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة**، الكتاب السابع، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 456.

[3] سورة الأنبياء، الآية: 79.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1 ، المرجع السابق، ص 253.

الكهنة إلى العبرانية في وقت لاحق وعدت من الأسفار المقدسة في التوراة[1]، في حين يفند فؤاد حسنين علي بأن الألفاظ والعبارات الواردة في النشيد وتاريخ هذه الأغاني هو عصر آخر غير عصر داوود وسليمان[2].

ويبدو أن تأثر كتاب التوراة بثقافات منطقة الشرق القديم واضحة لأن ما ورد فيها من مزامير وأمثال، وشرائع وأساطير وجغرافيا وتاريخ ومصطلحات تعود في مجملها إلى المصادر الثقافية القديمة التي كانت سباقة في التحضر والتمدن والوجود من العبرانيين، بل هناك من يتهم مؤلفي التوراة بتزوير الأحداث التاريخية وقلبها رأسا على عقب وتزوير المفهوم الأساسي لعلاقة الإنسان بالتاريخ وبالطبيعة، ولقد لعب رجال الدين الدور الأساس في ترشيح ذلك في الكتاب المقدس[3]، لذلك يجمع أغلب المؤرخين أن التوراة كتبت وركبت في عصور متأخرة جدا واستمرت كتابتها بعد العودة من النفي في بابل، أي في القرن الخامس والرابع ق.م، فلذلك نجدها قد احتوت أساطير البابليين والآشوريين والمصريين والكنعانيين[4].

ويشكك الأديب والمفكر الفرنسي فولتير: حول مصداقية التوراة وصاحبها إذ يقول: "... كيف السبيل إلى الاعتقاد بأن كل ما تقصه التوراة هو من وحي إلهي؟ وإذا كان الله هو الذي أملى هذه التوراة حق لنا أن نتعجب هل الله ذو أفكار خاطئة في علم الفلك، كما أنه يجهل علم تاريخ الحوادث ويجهل الجغرافيا جهلا تاما"[5].

وتأملات أيوب التي تعتبر من أعمق الشعر الإنساني وأوسعه أفقا، تتجلى هذه التأملات في كتاب المزامير، ومعظم أناشيده فيها مقاطع كثيرة تتشابه مع نصوص أوغاريت السابقة لهجرة اليهود من مصر لفلسطين فأوصاف البعل العلي هي ذاتها، وأوصاف الأرض التي تقبض لبنا وعسلا هي ذاتها أيضا والرب الذي يزلزل في المزمور 29 إنما هو البعل يكسر أشجار أرز لبنان، ويزلزل برية قادش (البقاع)، ثم

---

[1] أحمد سوسة، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، المرجع السابق، ص 30.

[2] فؤاد حسنين علي، نشيد الأناشيد الذي لسليمان، مجلة كلية الآداب، مج 13، ج1، مطبعة جامعة فؤاد الأول، الجيزة، ماي 1951، ص1.

[3] ولوريش، هل للعبرانيين وجود في إيبلا، تر: قاسم عويض، مجلة دراسات تاريخية، العددان 27 – 28، كانون الأول، جامعة دمشق،1987، ص 127.

[4] منى إلياس، **الأصوليون اليهود بين أساطير التوراة والعلم المعاصر**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001، ص 91.

[5] نفسه، ص 73.

يبارك شعبه بالسلام وهذا السلام الأخير هو بركة البعل التي تتكرر في نصوص أوغاريت، ونجد في المزمور 82 وصفا لمجلس الآلهة الكنعاني الله قائم في مجمع الآلهة، في وسط الآلهة يقضي، وهذا لا يختلف عما ورد في مطلع النص الثاني من ملحمة البعل وعناة، وفي الوقت ذاته يتعارض مع التوحيد اليهودي الذي يرفض الاعتراف بأية آلهة أخرى غير يهوه[1].

ومن التراث الأدبي الذي تركه الفينيقيون اقتبس العبرانيون كثيرا من تراثهم وادخلوه في كتاباتهم المقدسة وخاصة بعض الأساطير التي تدور حول الصراع بين الخصب والجفاف أو بين الإنبات والموت ثم البعث أو العودة إلى الحياة [2]، وهناك لفظة في العهد القديم تصلح لتكون شاهدا على التراث اليهودي وهي كلمة (صهيون)، التي رافقت الأدب الديني اليهودي التي اعتبرها اليهود وقفا على جبل أورشليم وأن الله يقيم هناك فوق المرتفع [3] وذلك استنادا للمزمور الآتي: **[كَانَتْ فِي سَالِيمَ مِظَلَّتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيَوْنَ]**[4]، وعلى الأرجح أن صهيون هو مسكن للبعل لدى الكنعانيين، ومن هذه الزاوية يمكن القول أن المقصود من الترانيم التي ورد فيها ذكر جبل صهيون هو جبل أورشليم وحده، وبخاصة إذا كانت هذه الترانيم من أصل كنعاني، بالإضافة إلا أن معظم ترانيم نشيد الإنشاد كانت بمثابة ترانيم أعراس فينيقية كما يبدو، فقد ساعدت وحدة اللغة على تقاربها واندماجها وتداخلها[5].

كما ظهرت نقوش فينيقية متأخرة تحتوي على آثار أدبية عديدة من الأدب الأوغاريتي، أضف إلى ذلك أن الشعر في التوراة العبرية، وخاصة الجزء الأقدم منه مكتظ بالإشارات إلى الشعر الكنعاني الذي تدل عليه الملاحم الأوغاريتية فهي مجرد نماذج له مكتوبة بلغة كنعان [6]، كما يرجح أن الشعر العبري امتاز

---

[1] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخه**، المرجع السابق، ص 241.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، **معالم الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 164.

[3] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخه**، المرجع السابق، ص 241.

[4] مز (76:2).

[5] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخه**، المرجع السابق، ص 242.

[6] رشاد الشامي، **تطور وخصائص اللغة العبرية**، المرجع السابق، ص 19.

بالتوازي والمطابقة وهو ما عرف لدى الكنعانيين أيضا [1]، ويمكن مقارنة نصوص العهد القديم بما جاء فيها[2].

لاحظ شارلز فيرولود (C.Virolleaud) أمثلة عديدة للتماثل الموجود بين الأسلوب والمتن الأدبي الأوغاريتي والعبراني، ولكن في عام 1936 فقد أبدى هـ.ل جينز سبرج (H.Ginsberg) بعض الملاحظات عن العناصر التكوينية المشتركة التي كان لها التأثير الواسع مبينا أن في الشعر العبري نجد أحيانا صيغة مميزة جدا تكررت في الأدب الأوغاريتي، أ- ب- ج: أ- ب- د، التي يمثل كل حرف فيها كلمة مستقلة، أو كلمتين قصيرتين. الشعر الكنعاني كان في الأصل يعتمد على النبرة ومن أجود الأمثلة لهذه الصيغة الأسلوبية الخاصة وفي نفس الوقت من خير الإثباتات عن استمرار العناصر الأدبية الكنعانية في الأدب العبري ثلاثة شطور في لوح من ملحمة بعل، التي تصف المعركة بين إله العاصفة ووحش البحر يام (الذي يظهر أيضا في الشعر العبري):

هوذا، أعداؤك، يابعل.

هوذا، أعداؤك يبيدون.

هوذا، أنت تقض على أعدائك[3].

وفي المزمور 92 تتكرر هذه الفقرة مع تغيير بسيط كالآتي:

هوذا، أعداؤك، يارب.

هوذا، أعداؤك يبيدون.

كل فاعلي الإثم يتبددون[4].

لم يفعل قدماء اليهود والمحدثين منهم سوى اقتباس هذه القصص والأساطير والأمثال والحكم [5]، فلم تقتصر التشابهات على الشعر فقط بالأدب وإنما هناك تشابه وتوافق في الحكمة التي سنشير إليها في

[1] محمد أبو المحاسن عصفور ، **معالم الشرق الأدنى القديم،** المرجع السابق، ص 170. ينظر كذلك: بشار خليف، **العبرانيون،** المرجع السابق، ص 107.

[2] رمضان عبده علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر** ، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 2002، ص 264.

[3] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 223.

[4] مز (92: 9-11)

[5] سهيل قاشا، **بابل والتوراة،** دار أبعاد، لبنان، 2011، ص 39.

بضعة نماذج من الحكمة الاوغارتية: ومثيلاتها في الكتاب المقدس من الأمثال العددية الذي يستخدم مبدأ التدرج نصادفه في أوغاريت كما في العهد القديم، وذلك من خلال سبع سنوات سيغيب بعل وثمانية راكب الغيوم وهذا نموذج وجد في ملحمة اقهات [1]، ويقابلها في الأمثال ثلاثة يعجزني فهمها والرابع لا أعلمه[2]، والملاحظ أن كلا المثلين استخدما نفس التدرج العددي ، والنموذج الثاني في الحكمة الأوغارتية"مثل قلب البقرة على عجلها وكقلب النعجة على حملها هكذا قلب عنت على بعل" [3] وما يقابلها في الأمثال التوراتية كالعصفور الذي يشرد عن عيشه هكذا الإنسان الذي يشرد من وطنه[4].

ويشير أولبرايت إلى الآثار الأدبية التي اكتشفت في أوغاريت قائلا بأن العديد من المزامير مشبعة بالأساليب والألفاظ الكنعانية، وبلغ التشابه حدا وصل إلى اقتباس المزامير لمواد بكاملها من مثيلاتها الكنعانية[5].

يتضح أن اليهود اقتبسوا أكثر قصصهم ورواياتهم من الآداب الكنعانية، ولقد كشفت المدونات الكنعانية التي عثر عليها في أوغاريت أن أكثر ما دونه اليهود في التوراة من القطع الأدبية من مزامير وأشعار وتراتيل ترجع إلى أصل كنعاني، فقد استعمل اليهود نفس التعابير الأوغاريتية الكنعانية في بعض القطع من مدوناتهم التوراتية في تعابير وردت في أسفار المزامير والأمثال ونشيد الأناشيد يظهر فيها التشابه واضحا مع التعابير الأوغاريتية الكنعانية[6]، أما عن تأليف هذه المزامير، فإنه من الثابت أنها لم تكن من وضع شخص واحد بل وضعت من قبل أشخاص عديدين، وقد تأثرت بالمزامير الكنعانية وبأساليبها وألفاظها كما سبق القول[7].

---

[1] أدم جاكوب، المرجع السابق، ص 68.

[2] أم (3: 18).

[3] أدم جاكوب، المرجع السابق، ص 68.

[4] أم (27: 8).

[5] Albright W.F, **Archaeology and the Religion of Israel,** Fifth Edition, the john Hopkins press, 1968, pp 128-129.

[6] أحمد سوسة، **العرب واليهود**، المرجع السابق، ص 216-217.

[7] أحمد عيسى الأحمد، **داوود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية تاريخية مقارنة**، دار العلوم، القاهرة، 1990، ص 86.

III – الصلات الفنية الكنعانية اليهودية:

1 –فن العمارة والنحت عند الكنعانيين

1 -1العمارة المدنية والدينية: عرف عن الكنعانيين أنهم مهرة في مجال العمارة المدنية والدينية ولاسيما تشييد القصور الفخمة والمعابد[1].

أ – العمارة المدنية: لقد استند العمران الكنعاني في شكله على الأوضاع السياسية لبلاد كنعان حيث ميزته المباني المحصنة والمباني العالية ضد هجمات البدو ولكن لم تكن لهذه الأبنية قيمة فنية كبيرة فالحصون التي كشفت تتكون فقط من بضع طبقات من الكتل الحجرية الغليظة الكبيرة ولم يبق شيء كثير من الأبنية المدني الكنعانية، ولكن الحفائر في أوغاريت كشفت عن بعض القصور الملكية وكانت هذه تبنى على نمط نظائرهم في أرض الرافدين أي في سورة فناء أو أكثر تحيط به الحجرات ولكن كانت أضيق نطاقا[2]، ومن أهم مكتشفاتها القصر الملكي بأوغاريت ويقع في الطرف الشمالي الغربي من التل مساحته 10 ألاف متر مربع، وقد بذلت في بناءه مهارات فنية كبيرة وفق النظام المعماري للبناء النصف خشبي المضاف إلى حجارة بازلتية، وهي عبارة عن بلاطات عمودية توضع حول الصور لدعمه، أما المدخل الرئيس للقصر فيقع في الجزء الغربي منها [3] إذ يتألف من تسعين غرفة وثمانية مداخل وست مساحات كبيرة مكسوة أرضيتها بالبلاط [4]، وفضلا عن صالات الاستقبال والأجنحة الملكية هناك مجموعة كبيرة من الآبار وخزانات المياه وأخزان السكن والمدفن الملكي المغطى بسبعة ألواح حجرية[5].

ب – العمارة الدينية (المعابد): مازالت الأبنية الدينية المكتشفة في أوغاريت، حتى الآن، محدودة جداً ولا تتجاوز الأربعة أبنية، هي معبدا بعل ودجن والمعبد الحوري وما اصطلح على تسميته معبد الريتونات، بينما من المتوقع أن يوجد في المدينة معابد أكثر بكثير مما تم العثور عليه، لكثرة آلهتها، وكثرة الاحتفالات والشعائر التي كانت تجري فيها إذا ما صدقنا النصوص التي جاءت منها، والتي تعطي

---

[1] نعمت إسماعيل علام، **فنون الشرق الأوسط والعالم القديم**، دار المعارف، مصر، ط2، 1975، ص 155

[2] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 134.

[3] جبرائيل سعادة، **رأس شمرا آثار أوغاريت**، دمشق، 1954، ص 112.

[4] شيفمان أ.س، **مجتمع أوغاريت العلاقات الاقتصادية والبنية الاجتماعية**، تر: حسان ميخائيل إسحق، دار الأبجدية، دمشق، ط1، 1988، ص 15.

[5] جمال حسين حيدر، المرجع السابق، ص 12.

انطباعاً واضحاً أن آلهتها لعبت دوراً كبيراً في حياة سكان أوغاريت[1]، حيث كشفت التنقيبات في أكروبول المدينة عن معبدين رئيسين نُسبا لبعل ودجن للعثور قربهما على نصبين حجرين يخصّان هذين الإلهين:

-**معبد بعل**: يعد معبد بعل، الذي شيد بداية الألف الثاني قبل الميلاد على منحدر الأكربول (المدينة العليا)، وبقي مستخدماً عدة قرون، أفضل معابد أوغاريت من حيث المحافظة على شكل البناء ووضوح مخططه، ويتألف المعبد من بناء متجمع على شكل برج تظهر فيه بقايا درج كبير، وكان بحكم موقعه يُرى من مسافة بعيدة في البحر فكان بمثابة نقطة إعلام للبحارة القادمين إلى مرفأ ميناء البيضاء قرب الموقع[2]، حيث شيد المعبد فوق مصطبة بارتفاع 120 سم، أبعاده 22×16 م، وهو يتألف من حرم مربع الشكل تقريباً، يتقدمه مدخل كبير، ورواق يقل عرضه عن الحرم أمام المدخل باحة كبيرة مسورة فيها مذبح مرتفع على نفس محور المعبد، وهو يغطي مع الأرض المقدسة التابعة له مساحة 850 متر مربعاً، بحيث توجد في الجهة الغربية من البناء المذكور ملاحق سكنية ألحقت به بغرض الحماية، وهي تتوضع داخل السور الذي يُحدد المكان المقدس للبناء، ويستدل من عمارة هذا المعبد[3]، وسماكة جدرانه البالغة 70 سم، وأنه كان بناءًا ضخماً على شكل برج عال مؤلف من عدة طوابق، وبالإضافة إلى وجود بعض الرقيمات في هذا المعبد تحمل نصوص تشتمل على وصف لقيام الآلهة ببناء معبد البعل وأدوات بناءه[4].

-**معبد داجان**: يقع إلى الجنوب الشرقي من معبد بعل، على بعد ستين متراً منه، وعلى مستوى واحد من حيث الارتفاع، ولم يعثر فيه إلا على الأساسات، والقواعد التي ارتفعت بشكل بارز فوق السكن المحيط بالمعبد[5]، وقد شيد على أرض مستطيلة ويبلغ طوله 28م وعرضه 17م، ويماثل في مخططه إلى حد كبير معبد بعل إلا أنه أصغر حجما منه، ويتألف من المذبح والهيكل ثم السور والرواق والسلم الحجري الذي يصل إلى الطابق العلوي ومن ثم إلى السطح [6]، وقد عثر فيه على عدد من النصب الحجرية مدونة

---

[1] محمود حمود، المرجع السابق، ص 173.

[2] نفسه، ص 174.

[3] جياع قابلو، **حضارات الوطن العربي القديمة**، دمشق، ط3، 2003، ص 222. ينظر كذلك:
Schaeffer CL, Aperçu de L'Histoire d'Ugarit, Ugaritcal, I, paris, 1939, pp 1-11.

[4] محمود حمود، المرجع السابق، ص 176.

[5] نفسه، ص 178.

[6] جمال حسن حيدر، المرجع السابق، ص 18.

باسم الإله داجان، ففي الزاوية الشمالية الشرقية نجد الحجرة الصغيرة المقدسة التي كانت تسمى (cella) أي المكان المقدس للكهنة والآلهة أو لحفظ معدات الطقوس والاحتفالات الدينية[1].

1 2 فن النحت: إن الفن السوري كما ظهر في أوغاريت في الألف الثاني ق.م تأثر بالفن المصري وبفن العالم الإيجي وبلاد الرافدين إذ أن الكمية الكبيرة من الأدوات المصنوعة التي اكتشفت في القصر الأوغاريتي الملكي وفي عدد من الأبنية التي تدل على أن أوغاريت كانت مدينة حضارية ثرية، صنعت فيها نماذج فنية جميلة أدخلت عليها بعض التأثيرات الخارجية أحيانا فقد تم اقتباس عناصر تصويرية أو تشكيلية من الفن المصري، وكان تجسيد الآلهة بهيئتها البشرية أو تمثيلها بالأجرام السماوية مثل كوكب الزهرة متأثرا بالفن الإيجي وهذا لا يعني أن الفن الأوغاريتي مفتقرا إلى الأصالة أو الإبداع، ففي المدينة ما يكفي من الثقافة المحلية والأجنبية التي أعطت إنتاجا فنيا وحضاريا متميزا وان في النماذج المحلية المتطورة ما يضاهي أي إنتاج ذي تأثير خارجي في مختلف الفنون التعبيرية والفكرية والفنية في أوغاريت[2].

غلب على الفن الأوغاريتي الطابع الديني إذ كان تأثير العقائد الدينية والعبادات واضحا ظهر ذلك من خلال القطع الذهبية والفضية والبرونزية التي وجدت قرب المعابد وتدل على أشياء نذرية، ووجدت ضمن اللقى الجنائزية الكؤوس المزججة ذات الرؤوس الملونة بألوان متعددة والمخططة بخطوط متوازية زينت وجوهها برموز مرسومة على الخدود لونت باللون الأحمر الأرجواني وخططت العيون والحواجب والجباه باللون الأسود[3].

ومن أهم الفنون المنحوتات التي صنعت غالبا من البرونز وقد أدخل عليها مواد أخرى مثل العاج والعظم والخشب وزخرفت بالنقوش منها ما طلي بالفضة والذهب، وكانت في مجملها تماثيل آلهة، وقسمت إلى المنحوتات المجسمة مثل تمثال الإله أيل وهو مصنوع من البرونز المطعم بالذهب وهو يرتدي معطفا يعود إلى أنموذج اللباس المحلي ويجلس أيل على العرش وقدماه ثابتتان على المسند، ويده اليسرى مرفوعة إلى الأعلى في حركة تمثل فعل المباركة ويحمل في يده اليمنى الممدودة إلى الأمام الرغيف الذي تلقاه من مقدم القربان[4].

---

[1] مارغريت يون، أعمال البعثة الفرنسية المنقبة لرأس شمرا، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج33، ج1، دمشق، 1983، ص 190.

[2] Curtis, **Ugarit and RaS – Shamra cities of the Bible**, 1985, pp 60-63.

[3] Ibid, P 63.

[4] أبو عساف علي، **فنون الممالك القديمة في سورية**، دار شمأل، دمشق، ط1، 1988، ص 250. ينظر كذلك: شيفمان أ.س، **ثقافة أوغاريت**، تر: حسان ميخائيل إسحق، دار الأبجدية، دمشق، ط1، 1988، ص 108.

– أما تمثال الإله بعل وهو مصنوع من البرونز المطعم بالذهب ويضع على رأسه غطاء عاليا شبه بيضوي مغطى بطبقة من الذهب، ويعود هذا التمثال إلى القرن الثالث عشر والثاني عشر ق.م، ويحمل بعل بيده اليمنى صولجان ويمسك بيده اليسرى رمحا موجها نحو الأعلى ويضع في خصره خنجرا طويلا[1].

ومن آثار أوغاريت السيف المنحني البرونزي الذي له نصل طويل وانحناءة خفيفة ضمن قطعة واحدة، وعلى المقبض وجدت جسور ضيقة كانت تؤطره ألوحا من العاج [2]، والفأس ذات السن الحديدية كانت مزينة الرأس بعناصر تشكيلية حيوانية وقد ركبت في فتحتها الطويلة شفرة مصنوعة من الحديد الرفيع القيمة آنذاك أما الجانب الأعلى فقد صيغ على شكل جزء أمامي من خنزير بري ووشي بالذهب بالأسلوب نفسه الذي استخدم في تشكيل الصقر على عصا[3].

وكذلك النحت البارز الذي يعتبر من أهم التعبيرات الفنية التي ظهرت في أوغاريت إذ تشير إلى ذلك اللوحات التي اكتشفت ومنها اللوحة القضائية التي وجدت قرب معبد الإله بعل والتي قاعدتها على شكل متوازي المستطيلات، وارتفاعها (21.8 سم)، عرضها (13.6 سم)، وسمكها (6.9 سم)[4]، ومن حولها إطار بارز يحيط بالمشهد الذي يتألف من شخصين واقفين متقابلين، ووضعت الألواح التي تحمل النص على منضدة عالية، ووقف الشخصين على جانبي المنضدة كل في مواجهة الآخر في وضعية واحدة وقد وضع كل منهم كفه على لوحة ومد أصابعه ليلمس أصابع الطرف الآخر، وتتدلى فوق رأسيهما وردتان، وكان أحدهما يعتمر غطاءا عاليا على رأسه بينما وضع الأخر فوق رأسه غطاءا مستويا يلف الرأس كله[5]، وقد عرف كلود شيفر هذا المشهد بأنه مشهد تبادل صكوك[6].

---

[1] شيفر كلود، **أول تقرير عن معاودة الحفر في رأس شمرا**، مج1، ج1، سوريا، دمشق، 1951، ص 106.

[2] Schaeffer, **une epee de pronze d'Ugarit Portont ie cartouche du pharaoh Mineptah,** Ugaritical, III, paris, pp 106-112.

[3] بوخهوانز هانس، **الأثار السورية**، سوريا في العصر الوسيط، تر: نايف بلوز، فينا، 1958، ص 325.

[4] أبو عساف، **فنون الممالك القديمة**، المرجع السابق، ص 126.

[5] شيفمان أ.س، **ثقافة أوغاريت**، المرجع السابق، ص 112.

[6] Schaeffer CL, **corpus des armes et outils en bronze de Ras Shamra- Ugarit,** Ugaritical, III, paris, 1956, pp 1-5.

أما النصب الآخر من أوغاريت فهو نصب الإله ايل [1] من الحجر الأسود ارتفاعه (45.5 سم)، العرض (29.5 سم)، وسمكه (22.5 سم) نقش على هذه اللوحة مشهد المثول في حضرة الإله أأيل كبير الأرباب وأبيهم، الذي يظهر في المشهد شيخا عجوزا يرتدي تاجا يرتكز على قرنين ويرتدي رداءا عاديا، ويجلس على عرش ذي مسند خلفي قصير، ويضع قدميه فوق دواسة يبارك المتعبد بيده في حركة متميزة ومختلفة عن تمثاله فهو يبارك باليسرى، ويمسك زهرة باليمنى، أما المتعبد الواقف أمامه فرتدي قميصا ماسكا في يمناه عصا يتوجها رأس حيوان وفي يسراه إبريقا ليسقي الإله[2].

كما شهد الفن الكنعاني النقش على الأواني المعدنية التي كان لها الحدث الأهم لأوغاريت، فمنطقة آسيا غنية جدا بالترسبات المعدنية، لذلك كان لدى الأوغارتيين ما يكفي من الإمكانات للحصول على المعادن من جبيل وقبرص، حيث كانت هذه الأخيرة أكبر مصدر لهذه المعادن[3].

فقد اكتشفت قطعة من الذهب ارتفاعها (5 سم)، قطرها (17.5 سم)، وزنها (179 غرام) قسم سطحها الخارجي إلى ثلاثة حقول تحاط بوردة وهي مركزها، نقش في الحقل الأول خمسة غزلان بجانب كل اثنين شجرة أما الحقل الثاني فعرض زوج من الثيران الهائجة، تفصل بينهما نخلة ويتبع كل واحد منهمكا سبع أمامه وخلفه شجرة نخل أيضا، أما فوقهم جميعا فيعلق الرمان الذي يتدلى من إطار يفصله عن الحقل العلوي، وفيه شريط حلزوني، أما في الدائرة الخارجية فقد جمع بين هذه العناصر كلها وأضاف إليها مشهد دفاع الإنسان عن الحيوانات الأليفة المفيدة له، وفي الفراغات بين الأشكال وزع الفنان أغصانا، وزين القطعة بشريط حلزوني، أما النقش تم بوساطة الطرق من الداخل إلى الخارج وبحفر التفاصيل في الأشكال البارزة وتعد هذه القطعة عملا فنيا رائعا ظهرت فيه مهارة الأوغاريتي في توفيقه بين العناصر المحلية والخارجية[4].

أما النقش في العاج الذي يعتبر مادة نفيسة غالية الثمن، استعملت مستقلة أو أضيفت إلى مادة أخرى كالخشب، انتشر بشكل واسع في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م إلى الأقاليم المجاورة ونتيجة للنشاط التجاري الواسع في منطقة حوض البحر المتوسط صدر كنعانيو بلاد الشام منتجاتهم من هذه

---

[1] أبو عساف علي، **قصص وحكايات من أوغاريت**، دمشق، ط1، 1989، ص 75.

[2] أبو عساف، **فنون الممالك القديمة**، المرجع السابق، ص 127.

[3] شيفمان أ.س، **مجتمع أوغاريت العلاقات الاقتصادية والبنية الاجتماعية**، تر: حسان ميخائيل إسحق، دار الأبجدية، دمشق، ط1، 1988، ص 74.

[4] أبو عساف علي، **آثار الممالك السورية القديمة**، دمشق، ط1، 1988، ص 434.

المادة واستوردوها خاما مصنعة، لذلك توصل النقاش إلى نقش أشكال غير محلية تتصل بالبيئات المجاورة، ففي ميناء أوغاريت اكتشف غطاء عاجي ارتفاعه (13.7 سم) ويعتقد أنه مستورد من بلاد اليونان[1].

وعثر في القصر الملكي الأوغاريتي على قطع عاجية غاية في الدقة والإتقان ومنها الرأس العاجي الأوغاريتي المرصع بالذهب والذي يعود تاريخه إلى الربع الثاني من الألف الثاني ق.م [2]، ارتفاعه(15 سم) وعلى الأغلب أن هذا الرأس هو مقطع من تمثال إله ما أو أمير[3].

وعثر أيضا على قطعة عاجية تمثل امرأة تضرب على الدف، ارتفاعها (5.4 سم)[4] ففي هذه القطعة يصور الفنان وجه خادمة ليعبر عن الموسيقيين وطبقتهم، كما عبر عنها الفنانون المصريون، إذ أن الموسيقيين عندهم وبوجه عام من الخدم الذين يدخلون في خدمة طبقة الأسياد [5]، ومن أهم المعثورات الكنعانية تابوت أحيرام وهو تابوت حجري لملك صور أحيرام في القرن الثاني عشر قبل الميلاد إضافة إلى مجموعة التوابيت الصيداوية التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ويعرض تابوت أحيرام اليوم في إحدى قاعات متحف بيروت، وقد تم اكتشافه في المقبرة الملكية جبيل، ويحمل جسم التابوت اربع اسود منحوتة بدرجة عالية من الأناقة، ويمثل المشهد الرئيس المنحوت على الجانب الكبير للتابوت الملك أحيرام جالسا على عرشه، ويحمل هذا العرش أربعة أسود مجنحة ويحمل أحيرام في يده زهرة اللوتس المقلوبة، وتمثل هذه الزهرة وبقية زهرات اللوتس المنحوتة في الإفريز العلوي التأثير المصري[6].

1 3 الموسيقى: إن مع نشوء المعبد والذهنية المعتقدية كان ثمة نشاط موسيقي مرافق، ومع الألف الثالث قبل الميلاد ونتيجة لانفصال المعبد عن المدينة ونشوء السلطة الزمنية بدأت الموسيقى المعتقدية تأخذ حيزها المعبدي في مقابل ظهور موسيقى مدنية تترافق مع نشاطات وفاعليات الحياة العامة اليومية ، وهذا ما أدى إلى تبلور المعطى الموسيقى الحضاري في تدوينه على الرقم سواء في 1800 ق.م أو بعد ذلك بحوالي 400 عام في أوغاريت ، وقد عثر في أوغاريت على ألواح طينية تحتوي على قطعا موسيقية تعود إلى حوالي 1400 ق.م وتبين نتيجة الدراسة أن هذه الألواح هي الأساس في علم الموسيقى الغربي

[1] Dussoud R, **L'art phénicien du He millénaire,** 1949, PP 85-87.

[2] شيفمان أ.س، **ثقافة أوغاريت**، المرجع السابق، ص 110.

[3] أبو عساف، **فنون الممالك القديمة**، المرجع السابق، ص 130.

[4] نفسه، ص 132.

[5] Schaeffer CL, **Aperçu de L'Histoire,** op.cit, p 43.

[6] جان مازيل، **مع الفينيقيين في متابعة الشمس على دروب الذهب والقصدير** ، المرجع السابق، ص 38.

الذي أقامه فيثاغورس عام 500 ق.م، وقد أثبتت العالمة كيلمر أن موسيقى أوغاريت التي تقوم على السلم السباعي[1] الدياتوني هي أساس الموسيقى الغربية[2].

من الأمثلة الأوغاريتية التي نقدمها عن الآلات الموسيقية وعن الرقص والغناء يرتبط معظمه بما أشارت إليه الملاحم الدينية وأبطالها الآلهة، وللإلهة عناة فيها دور رئيسي فيما يتعلق بالموسيقى والغناء، وما يحرك مشاعرها هو حبها للإله بعل وابتهاجها بالوليمة التي تقام على شرفه ، ومن أهم الآلات الموسيقية أوتار الكنارة وهي تسمية أوغارتية "ك ن ر" وذلك استنادا من النص الأوغاريتي:

تجلس...ترفع

الهضاب مثل...بيدها

مثل أوتار كنارة (ترفعها) أصابعها.

وكذلك العود الذي ترافق طقوس تقليم الكرمة وتسميته الاوغارتية (ع د)، وحسب ماورد في نص التقليم:

فليقلمه مقلمو الكرمة

وليطح بكرمته كهذه الدالية

وليردد ذلك سبع مرات على العود

إضافة إلى الغيتارة الإلهية النغم وارتبطت تسميتها من نغم الإله بحيث انه من المعتقد أن الأوغارتيين ألهو الغيتارة[3].

كما أشير في شعر أنشودة القمر ننكال التي تبعت أسطورة بعل في سردها إلى الموسيقى في أوغاريت وهذا يعني أنه في القرن الثالث عشر ق.م وجدت على لوح فخاري إشارات موسيقية وضعت ضمن سلم موسيقي (scale) كتب على حواشيها باللغة الحورية، بينما الإشارات كانت بالأكدية التي تطورت فيما بعد إلى الأوغاريتية وكانت ترتيلة دينية تقدم مع الشعائر ربما رافقتها فرقة موسيقية، وهكذا كانت أوغاريت الرائدة في تقديم الموسيقى الدينية التي أصبحت فيما بعد الموسيقى الكنائسية[4].

ومن هنا فقد أمدتنا اللقى الأثرية والمدونات والمعلومات عن آلات موسيقية كانت تستعمل في المشرق العربي القديم مثل الناي والقانون ومزامير القرب والطبول وقرون ومزامير وأبواب وصنوج، وتخبرنا

---

[1] انظر الملحق رقم 11، ص 136.

[2] بشار خليف، **دراسات في حضارة المشرق العربي القديم**، المرجع السابق، ص 140.

[3] قاسم الشواف، المرجع السابق، ص 123.

[4] Soldet, Ugarit a Second Millenium Kingdom on the Mediterranean Coast, vol 11, part 5, p 269.

الرقم من عدة مواقع مشرقية عن وجود فرق موسيقية وانتقالها بين مدن المشرق العربي وعن وجود مغنيين يعزفون ويغنون في الهياكل والقصور والبيوت، والجدير ذكره هنا أن خط التواصل الإنساني والذي مارسه الكنعانيون ومن ثم الآراميون والسريان أدى إلى تطور الموسيقى مع العصور وانتقالها إلى المجال الحيوي المتوسطي الأوربي[1].

2 –تأثر اليهود بالنماذج الفنية الكنعانية:

كان العبرانيون القدامى يجهلون فن العمارة وألوانه نظراً لحياتهم البدوية، إلى حين دخولهم أرض كنعان جاءت إسهامات الحضارة الكنعانية وما أنجزته من إبداع في العديد من الجوانب الحضارية ما هو إلا انعكاس على قيمة التقدم لهذا لم يتوانى جيرانهم بالاقتباس من تراثهم الفني ولاسيما العبرانيين الذين لم يستطيعوا أن يعيشوا بمعزل عن أهل المدن الكنعانية التي عجزوا عن افتتاحها وقد أحدث هذا الامتزاج تغيرات جوهرية في حياة العبرانيين الذين اقتبسوا من تراثهم الثقافي والديني وكذا الفني حيث شرعوا في بناء بيوتا كبيوت الكنعانيين[2].

2 1 التأثر بالعمارة المدنية والدينية: فالجانب المعماري المدني كانت معلوماتنا قليلة ولا تتعدى ما ذكره بعض الباحثين ومن بينهم الباحث (Kenyon) على ما جاء في التنقيبات الأثرية التي أقيمت في مدينة السامرة حيث أشارت إلى وجود حي ملكي كان يحتوي على العديد من المباني والقصور وأهمها القصر الملكي[3] المعروف بغابة لبنان وذلك لكثرة ما استخدم فيه من أخشاب أرز لبنان [4]، وكان هذا القصر بجوار الهيكل استمر بناؤه ثلاثة عشر عاما: **[وَبَنَى بَيْتَ وَعْرِ لُبْنَانَ، طُولُهُ مِئَةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا، عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةِ أَرْزٍ وَجَوَائِزُ أَرْزٍ عَلَى الأَعْمِدَةِ]**[5]، ومما لاشك فيه أن القصر الملكي من عمل صناع فينيقيين وزخرف بزخارف تمثل رموز الحياة المأخوذة فكرتها مما وجد لدى السوريين.

---

[1] بشار خليف، **دراسات في حضارة المشرق**، المرجع السابق، ص 139.

[2] عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، المرجع السابق، ص 11. ينظر كذلك: جواد بحر، **فلسطين بين دعاوي التوراتيين وحقائق الماضي والحاضر**، مركز دراسات المستقبل، فلسطين، ط1، 2006، ص 56.

[3] Kenyon .K, Archaology in the Holy Land, A Praeger Paperback, N.Y, 1978, pp 263 – 268.

[4] المطران يوسف الدبس، المرجع السابق، ص 312.

[5] 1مل (7: 2).

أما في العمارة الدينية نجد أقدم أثر ديني لهم هو هيكل سليمان [1] أي خطط بنمط معبد كنعاني، وقيل أنه حتى تسمية "هيكل" مأخوذة من كلمة هيكل الكنعانية (Hekallu)[2] وزخرف بزخارف كنعانية ولم يشيده معماريون من العبرانيين أنفسهم بل من الصوريين ، لما عملوه من خبرتهم في مجال الفن المعماري قبل أن يشيدوا قصر سليمان، حيث كان النبي داود قد اتفق مع الملك الصوري حيرام على أن يزوده هذا الأخير بأجود أنواع الأخشاب من جبل ليبانوس، ومائة وعشرين تالنت من الذهب [3]، والبنائيين والنجارين لكي يبنوا له بيتا يسكن فيه، وهذا ما ذكره الإصحاح الرابع عشر من سفر أخبار الأيام الأول: " **وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَبَنَّائِينَ وَنَجَّارِينَ لِيَبْنُوا لَهُ بَيْتًا**"[4]، كما ذكر النبي سليمان، ذكر في سفر أخبار الأيام الثاني حكمة الفينيقيين ومهارتهم في أعمال البناء: "**وَأَرْسِلْ لِي خَشَبَ أَرْزٍ وَسَرْوٍ وَصَنْدَل مِنْ لُبْنَانَ، لأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَبِيدَكَ مَاهِرُونَ فِي قَطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ**"[5].

فالتصميم العام لمعبد سليمان يكاد يماثل تصميم المعبد الكنعاني مع اختلافات جوهرية، أهمها أن قدس الأقداس كان في نهاية المعبد، والدليل على ذلك المعبد الكنعاني الذي اكتشف في بيت شان والذي يعود تاريخه إلى عام 1300 ق.م والذي كان نقطة تحول في تصميم المعبد الكنعاني، حيث كان يتكون من غرفة خاصة مربعة الشكل تقع في نهاية الغرفة الرئيسية للمعبد، والوصول إلى الغرفة العليا كان يتم بواسطة بعض الدرجات، حيث يوضع تمثال الإله، وكانت تمثل قدس الأقداس[6]، ونصل هنا إلى إيضاح فكرة اعتماد العبرانيين في فنهم العمراني اعتمادا كليا على المعماريين الفينيقيين[7].

كما أشار الباحثون إلى الطراز الذي بني عليه هيكل سليمان كان يسمى الطراز الكنعاني واعتقد العبرانيون أن هذا المعبد هو أحد عجائب العالم ولعل ذلك ناتج عن جهلهم بالمعابد [8]، في حين أن

[1] أنظر الملحق رقم 12، ص 137.

[2] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 1930.

[3] يوسيفوس، المصدر السابق، الفصل 17، الفقرة 110، ص 54.

[4] 1أخ (1:14).

[5] 2أخ (8:2).

[6] عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد**، المرجع السابق، ص 388.

[7] خر (40: 18-33).

[8] ديورانت، المرجع السابق، ص 335.

التنقيبات الأثرية لم تلمح إلى وجود شيء يذكر في هذا الجانب، أي أنه لم تترك أثرا واضحا على الفن العبري[1].

كما سلف الذكر أن العبرانيون قاموا بتشييد هيكلهم أي هيكل سليمان في أورشليم الذي يعد المعبد المركزي فيها من أشهر ما قام به سليمان بل وأشهر ما أنجزه العبرانيون في فن العمارة على مدى تاريخيهم الطويل وقد ضم هذا العمل الضخم كما لاحظنا عناصر فنية من فينيقية ومصر وبلاد الرافدين وقد أدخل سليمان صوراً أجنبية من العبادات إلى الهيكل ولعله كان يهدف من وراء ذلك جلب منافع سياسية للبلاد، وهو الشكل المعماري الذي أتخذه، وهو مستطيل الشكل ويأخذ الاتجاه من الغرب إلى الشرق (الاتجاه نحو الشمس) وهذا يشبه تماماً ما كان شائعاً في العديد من معابد الحضارات القديمة وإن في هذا دليلا على تأثر العبرانيين بالفن المعماري الكنعاني [2]، وقد بلغ طول هذا المعبد حوالي ستون ذراعاً (31.5 متر)، وعرضه عشرون ذراعاً (10.5 متر)، ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة وتعد قدس الأقداس أهم تلك الأجزاء الثلاثة وهي غرفة مكعبة الشكل يبلغ طولها وعرضها وارتفاعها عشرين ذراعاً وكانت هذه الغرفة تحمل سمة مشابهة لما هو موجود في معابد العراق القديم[3].

قسمت حجرة قدس الأقداس على قسمين الأول داخلي ووضع فيه التابوت (تابوت العهد القديم) وهو يحتوي في داخله على (لوحي الشهادة) اللذين نقشت عليهما الشريعة وهو مصنوع من الخشب طوله ذراعان ونصف، ويغطي تابوت العهد بتمثالين للكروبين والأثر البابلي واضح في صورة الكروبين [4]، أحدهما على اليمين والآخر على اليسار وطول جناح الكروب حوالي عشرة أذرع[5].

أما القسم الثاني من حجرة قدس الأقداس فكان يحتوي على المذبح الذهبي للقرابين وإلى يساره منصة تحمل الشمعدان السباعي حيث يضاء في أثناء إقامة الطقوس الدينية وإلى اليمين كانت توجد منضدة مصنوعة من الذهب لخبز التقدمة، ولا يسمح للكاهن الأعظم بالدخول إلى قدس الأقداس إلا مرة

[1] كونتنو. ج، المرجع السابق، ص 105-106.

[2] مصطفى كمال عبد العليم و سيد فرج راشد، **اليهود في العالم القديم**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1995، ص 84.

[3] ألفت محمد جلال، المرجع السابق، ص 55.

[4] كلمة (كروب) ليست عبرانية خالصة وكان الشائع إنها مشتقة من كلمة (جروبس) اليونانية وهذه التسمية هي تسمية لكائن خرافي له جسد أسد ورأس طائر ولكن الرأي الشائع بين الباحثين إن هذه الكلمة هي من أصل أكدي معناها (صلي وبارك). ينظر: موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، المرجع السابق، ص 304.

[5] 1مل (6: 23-28).

واحدة في السنة وذلك في يوم الغفران مما سبق يتضح أن الهيكل لا يختلف كثيرا عن المعبد الكنعاني في تقسيمه الثلاثي (المدخل، الهيكل أو البهو المقدس، وقدس الأقداس)[1].

2 2 **التأثر بفن التصوير والنحت** :إن الفنون التصويرية والنقوش والتماثيل المجسمة التي وصلت إلينا عن العبرانيين كانت قليلة جداً ولعل السبب في ذلك حسب ما ذهب إليه الباحثون هو أن الديانة اليهودية هي ديانة توحيد ولأجل منع تسرب الوثنية إلى تعاليمها ومعتقداتها بادر أنبياء اليهود وكهنتهم إلى منع صنع التماثيل والصور خوفاً من عبادتها وتقديسها وهذا بدوره أدى إلى عرقلة تطور هذه الفنون[2]،ونقلا عن جوستاف لوبون يقو:"إنك لاتجد شعبا عطل من الذوق الفني كما عطل اليهود،والشريعة التي حرمت عليهم منحوت الصور، لم تحْرم العالم آثار نفيسة بذلك،وماوقع من مخالفة اليهود للوصية الثانية لم يؤد الى غير العجول الذهبية والنحاسية التي اصنام اليهود المفضلة صبا رديئا على أوتاد غليظة عدت رموزا للرجولة،والمنصوبة تحت غياض عشتار" [3]،واستنادا لما في التوراة[**واقطع تماثيلك المنحوتة وأنصابك من وسطك فلا تسجد لعمل يديك فيما بعد،واقلع سواريك من وسطك وأبيد مدنك[4]**]

اعتمد العبرانيون في أعمال فنونهم التطبيقية الحرفية والصناعية على الفينيقيين حين ذكرت العديد من الأشكال في عدة إصحاحات كما أشارت إلى الفنانين الحرفيين كحيرام الذي اهتم بأعمال المعادن، والخشب واستخلاص مادتي الأرجوان والقرمز [5]، وطبقا لما ورد في سفر أخبار الأيام الثاني أن النبي سليمان طلب من الملك حيرام أن يرسل له رجلا خبيرا بفنون النحت والنقش " **فَالآنَ أَرْسِلْ لِي رَجُلاً حَكِيمًا فِي صَنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ ...مَاهِرًا فِي النَّقْشِ.. فَقَالَ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ بِكِتَابَةٍ أَرْسَلَهَا إِلَى سُلَيْمَانَ ... وَالآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلاً حَكِيمًا صَاحِبَ فَهْمٍ... وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ مَاهِرٌ فِي صَنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالأُرْجُوَانِ... وَنَقْشِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّقْشِ، وَاخْتِرَاعِ كُلِّ اخْتِرَاعٍ..."[6]**،

[1] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 165.

[2] نعيم فرح، **معالم حضارات العالم القديم**، دار الفكر، دمشق، 1973، ص 120.

[3] محمد بيومي ابراهيم، بنو اسرائيل،ج4، المرجع السابق،ص507.

[4] مي (13:5-15)

[5] محمد عزة دروزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1969، ص 171.

[6] 2أخ (2: 7-14).

وهذا يعني أن الفن الكنعاني معتمد اعتمادا كلي لدى العبرانيين رغم بعض الفوارق بين الطرازين في فن التصوير من حيث المبدأ كما ذكرنا آنفا بأن الديانة العبرانية حرمت التصوير وصنع التماثيل على عكس الكنعانيين وهذا ما يدل على أن هذه الصور والأشكال المنقوشة في محراب هيكل أورشليم هي نفسها لصور حيوانات ونباتات وجدت في وصف تابوت الملك احيرام باستعمال العديد من المعادن كما برعوا في قطع الأحجار الكريمة ومع هذا فإنهم من المرجح أنهم اتبعوا في حليهم بل وخزفهم النماذج والأساليب الكنعانية[1]،

وإن من أهم الآثار التي وصلت إلينا عن العبرانيين هو التابوت المقدس وهو أقدس وأروع الآثار العبرانية على الإطلاق وتشير الروايات إلى أن موسى عليه السلام صنع هذا التابوت وداود جلبه إلى أورشليم[2]، وسليمان بنى معبداً يليق بذلك التابوت وأصبح لهذا المعبد مكانة خاصة في قلوب العبرانيين منذ أيام سليمان[3]، ويرجح بعض الباحثين أن فكرة التابوت مستعارة من التوابيت السهرية المقدسة أو الصناديق ليكون مقرا لإلههم يهوه لحمله أثناء المعارك الحربية، وامتاز هذا التابوت بمواصفات ومقاييس ونوع الخشب الذي اتخذ منه والصور والتماثيل التي زين بها غطائه[4].

وقد أسهبت نصوص العهد القديم في وصف المنحوتات، والنقوش التي ميزت هيكل سليمان رغم عدم وجود دلائل أثرية لإثبات ذلك، وتتمثل هذه الأعمال الفنية في اللوحات التي زينت جدران الهيكل لاسيما في المحراب التي احتوت على تابوت العهد[5]، وحسب ما ورد في سفر الملوك الأول في الإصحاح السابع يقول: **[وَعَلَى الأَتْرَاسِ الَّتِي بَيْنَ الْحَوَاجِبِ أُسُودٌ وَثِيرَانٌ وَكَرُوبِيمُ، وَكَذلِكَ عَلَى الْحَوَاجِبِ مِنْ فَوْقُ. وَمِنْ تَحْتِ الأُسُودِ وَالثِّيرَانِ قَلاَئِدُ زُهُورٍ عَمَلٌ مُدَلًّى . وَلِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرٍ مِنْ نُحَاسٍ وَقِطَابٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَلِقَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ أَكْتَافٌ، وَالأَكْتَافُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمِرْحَضَةِ بِجَانِبِ كُلِّ قِلاَدَةٍ. وَفَمُهَا دَاخِلَ الإِكْلِيلِ وَمِنْ فَوْقُ ذِرَاعٌ. وَفَمُهَا مُدَوَّرٌ كَعَمَلِ قَاعِدَةٍ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ. وَأَيْضًا عَلَى فَمِهَا نَقْشٌ. وَأَتْرَاسُهَا مُرَبَّعَةٌ لاَ مُدَوَّرَةٌ . وَالْبَكَرُ الأَرْبَعُ تَحْتَ الأَتْرَاسِ، وَخَطَاطِيفُ الْبَكَرِ فِي**

---

[1] أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 170.

[2] 2صم (6: 11– 12).

[3] 1مل (6: 38، 7: 1 – 10).

[4] محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج4، المرجع السابق، ص ص 500-502.

[5] M .S.Munk, **Palestine Description géographique, historique, et archéologique,** **(**Paris, Librairies de l'institut de France, s-d) ,p453.

الْقَاعِدَةِ، وَارْتِفَاعُ الْبَكَرَةِ الْوَاحِدَةِ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ . وَعَمِلُ الْبَكَرِ كَعَمَلِ بَكَرَةِ مَرْكَبَةٍ. خَطَاطِيفُهَا وَأُطُرُهَا وَأَصَابِعُهَا وَقُبُوبُهَا كُلُّهَا مَسْبُوكَةٌ . وَأَرْبَعُ أَكْتَافٍ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ الْوَاحِدَةِ، وَأَكْتَافُ الْقَاعِدَةِ مِنْهَا .وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ عَلَى ارْتِفَاعِ نِصْفِ ذِرَاعٍ مِنْ أَعْلَى الْقَاعِدَةِ. أَيَادِيهَا وَأَتْرَاسُهَا مِنْهَا. وَنَقَشَ عَلَى أَلْوَاحِ أَيَادِيهَا، وَعَلَى أَتْرَاسِهَا كَرُوبِيمَ وَأُسُودًا وَنَخِيلاً كَسِعَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ، وَقَلاَئِدَ زُهُورٍ مُسْتَدِيرَةً .هكَذَا عَمِلَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ. لِجَمِيعِهَا سَبْكٌ وَاحِدٌ وَقِيَاسٌ وَاحِدٌ وَشَكْلٌ وَاحِدٌ..][1]

إضافة إلى ذلك وجود بعض التماثيل أو الدمى التي هي عبارة عن أوثان عبدوها، وكذلك الترافيم الأصنام الصغيرة، والأفود هي أصنام تشبه الترافيم في شكلها وكانت توضع في الهيكل، وهذه التماثيل والأصنام اقتبست من العبادات الوثنية في كنعان [2]، وهذا استندا على ما ورد في بعض الإصحاحات في سفر صموئيل الأول الإصحاح التاسع عشر بقوله: **[فَأَخَذَتْ مِيكَالُ التَّرَافِيمَ وَوَضَعَتْهُ فِي الْفِرَاشِ، وَوَضَعَتْ لُبْدَةَ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ]**[3]، وكذلك في سفر هوشع نقلا عن قوله حسب توراتهم **[لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَال، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ.]**[4]،

إذ أن هذه الترانيم والأصنام كانت شيئا مألوفا في حياة بني إسرائيل [5]، وكذلك شهد في زمن حزقيال الذي يذكر أنه كان في الهيكل تماثيل لأدونيس[6]، واتخذوا كذلك العجول المصنوعة من الذهب وذلك في عهد بريعام ملك إسرائيل التي رمزت إلى عبادة العجول [7]،أما العجول الذهبية فكانت مألوفة في الديانة الكنعانية القديمة إذ كان الثور رمزا يدل على عبادة ايل فقد وجدت صورة الثور وتماثيله في الهيكل إذ نجد

---

[1] 1مل (7: 29-37).

[2] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 118-119.

[3] 1صم (19: 13).

[4] هو (3: 4).

[5] جورجي كنعان، المرجع السابق، ص 224.

[6] يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية**، المرجع السابق، ص 210.

[7] جورجي كنعان، المرجع السابق، ص 223.

الحوض المسمى "البحر المسبوك" أو بحر النحاس يصور المعاني الوثنية إذ يرتكز على اثنا عشرة ثور كل ثلاثة منها تتجه صوب إحدى الجهات الأربعة[1].

2 3 التأثر بالموسيقى والآلات الموسيقية: أما بالنسبة للتأثيرات الموسيقية و الأعمال الفنية التي اشتهر بها العبرانيون هو الغناء، ويستخلص من النصوص أنه كان شائعاً بشكل كبير في الشرق القديم وكان هناك مغنون ومغنيات بعضهم في المعابد كانوا يعملون بصفة كهان والبعض الآخر كانوا في القصور الملكية وكان هؤلاء يؤدون أغاني مفرحة وأخرى حزينة وهذه الأغاني جميعها كانت تنشد بمصاحبة الآلات الموسيقية ويظهر أن ظهور الغناء كان هو الآخر قد وجد من أجل خدمة الدين [2]، حيث كان الغناء والموسيقى لدى العبرانيين علاجا نفسيا لذوي النفوس العليلة[3].

وقد تعددت الآلات الموسيقية التي استخدموها في طقوسهم الدينية وفي حياتهم العادية ومعظمها من آلات كانت مستعملة في سوريا قبل وصولهم إليها، و كانت التراتيل تؤدى بأصوات عالية وألحان شجية وذلك بالتهليل وهو نوع من الغناء الديني ينسق بين الأشعار والألحان، وهذا النمط من الغناء كان موجودا لدى الكنعانيين[4]، وحسب ما ورد في سفر أخبار الأيام الأول في الإصحاح السادس عشر **[وَجَعَلَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ مِنَ اللاَّوِيِّينَ خُدَّامًا، وَلأَجْلِ التَّذْكِيرِ وَالشُّكْرِ وَتَسْبِيحِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ : آسَافَ الرَّأْسَ وَزَكَرِيَّا ثَانِيَهُ، وَيَعِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَمَتَّثْيَا وَأَلِيآبَ وَبَنَايَا وَعُوبِيدَ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ بِآلاَتِ رَبَابٍ وَعِيدَانٍ وَكَانَ آسَافُ يُصَوِّتُ بِالصُّنُوجِ وَبَنَايَا وَيَحْزِيئِيلُ الْكَاهِنَانِ بِالأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللهِ..]**[5].

كما أن الأدوات الموسيقية التي وجدناها عند العبرانيين، اعتمدها الكنعانيون أصبحت الآن من المنجزات الحضارية العبرانية، ويمكننا قراءة لمختلف هذه الأدوات في سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح **[وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يُوقِفُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ بِآلاَتِ غِنَاءٍ، بِعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَصُنُوجٍ، مُسَمِّعِينَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِفَرَحٍ. أَوْقَفَ اللاَّوِيُّونَ هَيْمَانَ بْنَ يُوئِيلَ، وَمِنْ إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرَخْيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي**

[1] براء محمد صلاح الدين، المرجع السابق، ص 120.

[2] فون زودن، المرجع السابق، ص 263-264.

[3] أحمد عبد الرزاق مصطفى، **فضائح التوراة**، دار صائب للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003، ص 44.

[4] هوجولا يختنتريت، **الموسيقى والحضارة**، تر: أحمد حمدي محمود، الدار القومي، مصر، 1964، ص ص 73- 78.

[5] 1أخ (16: 4-6)

إِخْوَتِهِمْ إِيثَانَ بْنَ قُوشِيَّا، وَمَعَهُمْ إِخْوَتَهُمْ الثَّوَانِيَ: زَكَرِيَّا وَبَيْنَ وَيَعْزِئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُنِّيَ وَأَلِيآبَ وَبَنَايَا وَمَعَسْيَا وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقَنْيَا وَعُوبِيدَ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ الْبَوَّابِينَ .وَالْمُغَنُّونَ: هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِصُنُوجِ نُحَاسٍ لِلتَّسْمِيعِ .وَزَكَرِيَّا وَعُزِّيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعُنِّي وَأَلِيَابُ وَمَعَسْيَا وَبَنَايَا بِالرَّبَابِ عَلَى الْجَوَابِ .وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقَنْيَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ وَعَزَزْيَا بِالْعِيدَانِ عَلَى الْقَرَارِ لِلإِمَامَةِ .وَكَنَنْيَا رَئِيسُ اللاَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِدًا فِي الْحَمْلِ لأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا .وَبَرَخْيَا وَأَلْقَانَةُ بَوَّابَانِ لِلتَّابُوتِ][1]، وفي هذا يقول هيجولا في كتابه أنه هناك شبه بالكنعانيين الذين كانوا يقومون بالضرب على آلة الصنوج، والنفخ في الأبواق، والكهنة كان لهم أمر العزف على مختلف الآلات، كالرباب، والعيدان[2].

كما أشار العهد القديم إلى الرقص الذي كان يمارسه العبرانيون أثناء احتفالاتهم في ذكر الإصحاح السادس من سفر صموئيل الثاني أن النبي داود كان يرقص في احتفال إدخال تابوت العهد إلى الخيمة[**فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللهِ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِفَرَحٍ .. وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ ..]**[3]، وكان يفعل الشيء ذاته الفينيقيين بالرقص عندما يقيمون احتفالاتهم.

يتضح لنا أن العبرانيين لم يشتركوا مع الكنعانيين في شؤونهم الفنية، بل أخذوا عنهم مظاهر تلك الفنون، ولم يسهموا فيها بشيء، فقط ظّلوا يقتبسون من الكنعانيين فنونهم كليا سواء الفن المعماري أو التطبيقي أو الوجداني المستخلص من إطار الفنون الموسيقية والغنائية جعلوها جميعا من تراثهم[4].

---

[1] 1أخ (15: 16-23)

[2] هوجولا يختنتريت، المرجع السابق، ص 61.

[3] 2صم (6: 12-14).

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، المرجع السابق، ص 81.

خاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة، ومن خلال بحثنا في موضوع التأثيرات الفكرية الكنعانية على اليهودية، توصلنا إلى جملة من النتائج المهمة انطلاقا من مدخل الدراسة إلى آخر فصل في الموضوع، والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

– تباين المصادر التاريخية لأرض كنعان، فمنها ما كان أثريا تمثل في الأبحاث الأثرية التي أقيمت في رأس شمرا، وفي بعض مدنها ومعابدها ومدافنها، ومنها ما كان مدونا، فمن خلال هذه المخلفات الأثرية الحضارية اكتشفنا العديد من المظاهر الثقافية خاصة منها الأدبية والدينية للكنعانيين، والتي سبقت المصادر الأدبية بمئات السنين والمتمثلة في الروايات التوراتية، حيث اكتنفها الغموض والتناقضات الكثيرة حول تاريخ اليهود وأصول الكنعانيين، وبالتالي كانت المعطيات المادية الأثرية حلا لرمي كل الغموض والشبهات حول تاريخ الشعبين إذ يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر مقارنة بالتوراة التي تعرضت للتحريف بعد فترة السبي البابلي، فاعتبرها بعض المؤرخين أنها جمع لأساطير وروايات لشعوب أخرى، رغم اعتماد الكثير من الباحثين الغرب والعرب على الكتاب المقدس واعتباره المصدر الأساسي للميثولوجيا كافة، غير أن في دراستنا هذه استندنا على القرآن لتفنيد التشويه والملابسات في الكثير من الروايات التوراتية التي تهجمت على تاريخ الرسل وإلصاق التهم الوثنية إليهم.

– الأهمية الجغرافية للأرض وحساسيتها التاريخية وضرورتها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأدنى القديم، وهذا اعتبارا لموقعها الجغرافي الواقع على الساحل الشامي الواقع غرب القارة الأسيوية مشكلة والتي توسطت القارات الثلاث و جسرا يربط الرقعة العربية جغرافيا بين قسمها الغربي والشرقي، بين حضارة النيل شرقا وحضارة وادي الرافدين غربا.

– اختلفت تسميات منطقة كنعان في دلالتها اللغوية فهي الأرض المنخفضة لغويا،أما دلالتها التاريخية وجدت في مختلف النقوش والنصوص الأثرية بصيغة (كنع) التي دلت على اللون الأرجواني، وهذا ما اتفقت معه التسمية اليونانية المتأخرة فينقيا التي تعني اللون الأحمر الأرجواني كذلك.

– اختلاف آراء الباحثين بشأن المكان الذي جاء منه الكنعانيين قبل استقرارهم في بلاد الشام، أم أنهم أصليون في المنطقة، فتراوحت النظريات واختلفت ولكن المتفق عليه أنهم من الأصل السامي.

– توافد على المنطقة العديد من الهجرات للأقوام المختلفة وصولا إلى الزحف والغزو اليهودي لأرض كنعان، إذ ضمت المنطقة كلا من الشعبين الكنعاني والعبري بعد أن قدما إليها في فترات متباينة، وهذا التقارب الجغرافي جعلهما يشتركان في العديد من الأحداث التاريخية.

– تباين الآراء حول تسميات اليهود فجاءت هذه التسمية متأخرة بعد تسمية عبري وإسرائيلي، وعلاقة هذه التسميات بالتاريخ العبري من فترة تاريخ الآباء لسيدنا إبراهيم عليه السلام مرورا بمرحلة الهجرات وصولا إلى زمن الخروج مع سيدنا موسى عليه السلام، ودخولهم إلى الأرض مع يوشع بن نون وانتقالهم من فترة التنقل إلى مرحلة الاستقرار وإنشاءهم للمملكة على يد داوود وسليمان عليهما السلام إلى غاية فترة الشقاق والانقسام، فقد امتاز الشعب العبري بطابعهم البدوي والرعوي نتيجة تنقلهم وترحالهم المتكرر وغير المستقر إلى غاية تواجدهم بأرض كنعان واندماجهم بالكنعانيين ذات الطابع الزراعي المتحضر فاخذوا الكثير من الصفات الحضارية للشعب الكنعاني.

– تميزت العقائد الكنعانية بالتعددية، وبتأليه القوى الطبيعية ومظاهرها وتمجيد مظاهر الخصب، وكان على رأس مجمع ألهتها الإله"ايل"، إضافة إلى آلهة أخرى كبعل وعشتروت، فعرفت تغليب وتقديم الرب على سائر الأرباب، وذلك بسبب انعدام الوحدة بين الكنعانيين، فكان لكل مدينة اله خاص بها.

– اعتقاد الكنعانيين بفكرة الموت، بانتقال الأحياء من العالم العلوي إلى العالم السفلى، ودلالتها الرمزية هي موت اله النبات ونزوله إلى العالم السفلي المتمثل في الجفاف والمسؤول عنه اله موت.

– الصفات الجنسية التي اكتسبتها الطقوس الكنعانية والمتمثلة في زواج آلهة الخصب المتمثلة في بعل وعشتروت وعناة، وبذلك نسبت إليها الصفات البشرية المادية في وظائفها وصفاتها.

– تمركز العبادات الكنعانية في الأماكن العالية والمرتفعة وبناءهم الهياكل في هذه الأماكن وتقديسهم للأنهار والأشجار اعتقادا منهم أن الآلهة تسكنها، ومسؤولية الكهنة أو قديشيم بمهام المعابد في طقوسها وشعائرها التي تعكس اليوميات الدينية للشعب الكنعاني.

– انتقال اليهود من مرحلة البداوة إلى مرحلة الاستقرار وهذا ما جعلهم يكتسبون الثقافة المدنية الحضارية الزراعية من الكنعانيين وينصهرون في عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم، بكل العناصر والمقومات الفكرية الكنعانية.

– عدم ثبات اليهود على الديانة التوحيدية التي دعاهم إليها الرسل وعودتهم إلى البدائية الدينية في كل مراحلهم التاريخية، وعدم استقرارهم على عبادة "يهوه"، والتحول إلى عبادات أخرى بعد دخولهم كنعان وانشغالهم عن عبادة يهوه.

– تذكر التوراة أن اليهود في مراحلهم التاريخية الأولى في فترة الآباء تأثروا بعبادة الإله "أيل" وميلهم إلى الطقوس الكنعانية ومنح التبركات من الكاهن الكنعاني "ملكي صدقي".

- الاحتكاك المباشر لليهود بالسكان الأصليين قادهم إلى تفاعلهم مع آلهة غير" يهوه"، مكتسبا بذلك صفات غير صفاته ووظائف من الإله الكنعاني "بعل"، وهذا ما لمسناه بالمقارنة بين ما ورد في التوراة وما عثر عليه في الملاحم والأساطير الكنعانية، فقد دخل "بعل" دخل في صراع ومنافسة معه فطغت عبادة هذا الأخير في الكثير من الفترات على بني إسرائيل.

- يعتبر عصر القضاة الأكثر ميلا إلى المعبودات الكنعانية، بفعل التعاملات والمصاهرات بين الطرفين وتسمية أولادهم بعولا، وبذلك انتحالهم واصطباغهم بصبغة كنعانية ويمكننا تسميتها مرحلة الكنعنة، وهذا ما اعترفت به توراتهم بأقلام محرريهم، في توجههم إلى العبادات الوثنية.

- اتهام محرري التوراة الرسل والملوك سليمان عليه السلام بالميل إلى العبادات الوثنية الكنعانية، وتبنيها في عهد الملك أخاب وذلك بانتشار المعابد وتماثيل الكنعانية.

- تدني مستوى فكرة الإلوهية عند اليهود فنجد أن يهوه تلبس بالعديد من الصفات في التجسيد والتجسيم وإضفاء الصفات البشرية إليه، وأضف إلى ذلك دور الكهنة في اقتباس صفات الآلهة الأخرى حول مشروعية وأحقية الإله والشعب في تملك الأرض تاريخيا.

- تبني اليهود للطقوس والأماكن وإقامة النصب الحجرية المقدسة الكنعانية، وهذا من خلال تقديمهم للقرابين الحيوانية والنباتية والبشرية في هذه الأماكن اعتقادا بقدسيتها تبركا وتضرعا أو خوفا مقتبسين بذلك من الطقوس والشعائر الكنعانية والتي نذكر منها إيقاد النار سكب السكائب وطقوس التبخير والمسح بالزيت وصب الدماء على النصب الحجرية، إضافة إلى اقتباس البغاء المقدس الكنعاني الذي يقام عند الهياكل، بالإضافة إلى أعمال التضحية كالختان هو كذلك من المظاهر الكنعانية قديما.

- لم تختلف المؤسسة الكهنوتية اليهودية عن نظيرتها الكنعانية وإنما تطورت داخلها،فنلمس التشابه من حيث ملابس الكهنة وفي شعائرهم وصلواتهم التي يقيمونها داخل المعبد، وحتى في رواتبهم ومداخيلهم فلم تختلف عن الأخرى فكانت من النذور والقرابين، إضافة إلى مظاهر تعذيب النفس تقربا وتضرعا للإله وتطهيرا لنفوسهم حسب اعتقادهم.

- تدخل الأعياد والاحتفالات الدينية اليهودية ضمن الأعياد الكنعانية وذلك بما تميزت به من مظاهر الخصب والإنتاج والحصاد التي تتعلق بالمواسم الزراعية، التي تتخللها الطقوس في إحياء هذه الأعياد ومن أهمها الاحتفال بعيد رأس السنة الجديدة التي جسدت فكرة عودة الإله الطقس من العالم السفلي الذي

يدل على عودة الحياة إلى الأرض بعد جفافها، وهذه الأعياد لم تكون صريحة في التوراة وربطها بأحداث تاريخية لبني إسرائيل، متجاهلين صبغتها الكنعانية الخصبة.

– تشابه الأساطير الكنعانية والروايات التوراتية في أحداثها وفي بعض أدوارها، التي تناولنا فيها بعض النماذج القصصية في التوراة ومقارنتها بالأساطير والملاحم الكنعانية، فلمسنا التأثير الواضح في هذه الأساطير دينيا واجتماعيا على بني إسرائيل.

– نسخت الروايات التوراتية وقصصها من مصادر أدبية شعبية متناقلة، وان النتاج التوراتي قد جمع وسلسل تاريخيا وذلك بعد غربلة تراثه وانتقاء أحداثه حسب ما يخدم قومية بني إسرائيل على مدى التاريخ، غير انه لا يوجد أثر مادي لهذا التراث، وإنما كانت الآثار المادية كنعانية الأصل المتأصلة في الزمن صاغتها التوراة بما يناسب مصلحة محرريها وكهنتها التي كتبها بعد خمسة قرون من وفاة موسى عليه السلام.

– أهم المنجزات الحضارية التي اخترعها الكنعانيون هي اللغة الأبجدية التي عثر على أقدم نصوصها في أوغاريت، وفي نصوص تل عمارنة، والألواح الطينية التي وجدت بصور وصيدا فكانت شبيهة باللغة العربية الحالية وفي ترتيبها الأبجدي.

– تفرع اللغة العبرية من الفروع السامية القديمة ومنها الاوغارتية وسائر اللغات الآرامية القديمة، وتدوين التوراة بالآرامية، إذ أنهم لم يستعملوا غير لغة الكنعانيين في مراحلهم التاريخية، والتي صاغها التوراة فيما بعد إلى ما يسمى بلغته العبرية مستمدا حروفه من الحروف الأبجدية المربعة.

– تعتبر اللغة الكنعانية هي لغة الآباء في عهد سيدنا إبراهيم، وطورها الأحفاد بعد ذلك وحولوها إلى العبرية التي كتب بها فيما بعد العهد القديم، ولم تكن العبرية سوى لهجة فرعية منقولة نقلا حرفيا عن الكنعانية واسمها الحقيقي هو "سفت كنعن" أي شفة كنعان.

– احتفظت بعض الآداب العبرية المتأخرة ببعض الكلمات التي يظهر من أصواتها أنها كنعانية خالصة.

– الخط العبري القديم كان يعتمد على القلم الكنعاني، الذي اشتقت منه جميع الخطوط السامية المتأخرة، إذ يعتبر أقدم نقش كنعاني فينيق ي أبجدي كان فلسطيني الطابع وهو مكتوب على تابوت أحيرام.

– إن الملاحم الأوغارتية الدينية، هي أقدم ما عرفه الساحل الكنعاني، وقد سبقت النصوص التوراتية المكتوبة، وتأثر توراة العهد القديم بنصوص رأس شمرا.

- تأثر الأدب العبري بالأدب الكنعاني وذلك من خلال الاقتباس الموجود في مزامير داوود وتأملات أيوب، التي انتحلت من القصائد والأناشيد التي تغنت بها الملاحم الأوغارتية التي كانت تُتلى باللغة الكنعانية، وكما لمسنا التشابه حول الأسلوب والمتن الأدبي بين ما وجد في المزامير والأدب الكنعاني.

- اعتماد اليهود على النمط المعماري الكنعاني، وذلك ما نجده في النموذج المعماري لهيكل سليمان وهو نسخة طبق الأصل عن معابد الكنعانيين، فقد اشتركت معابدهما في المحتويات الداخلية كالأعمدة والمذبح وقدس الأقداس والتماثيل المنحوتة بداخلها.

- توافر المواد الأولية في المنطقة مثل أنواع الأحجار والمعادن والخشب ساعد على وضع الأسس الحضارية وتطورها من خلال تنوع فنونها المتنوعة كالنحت والنقش.

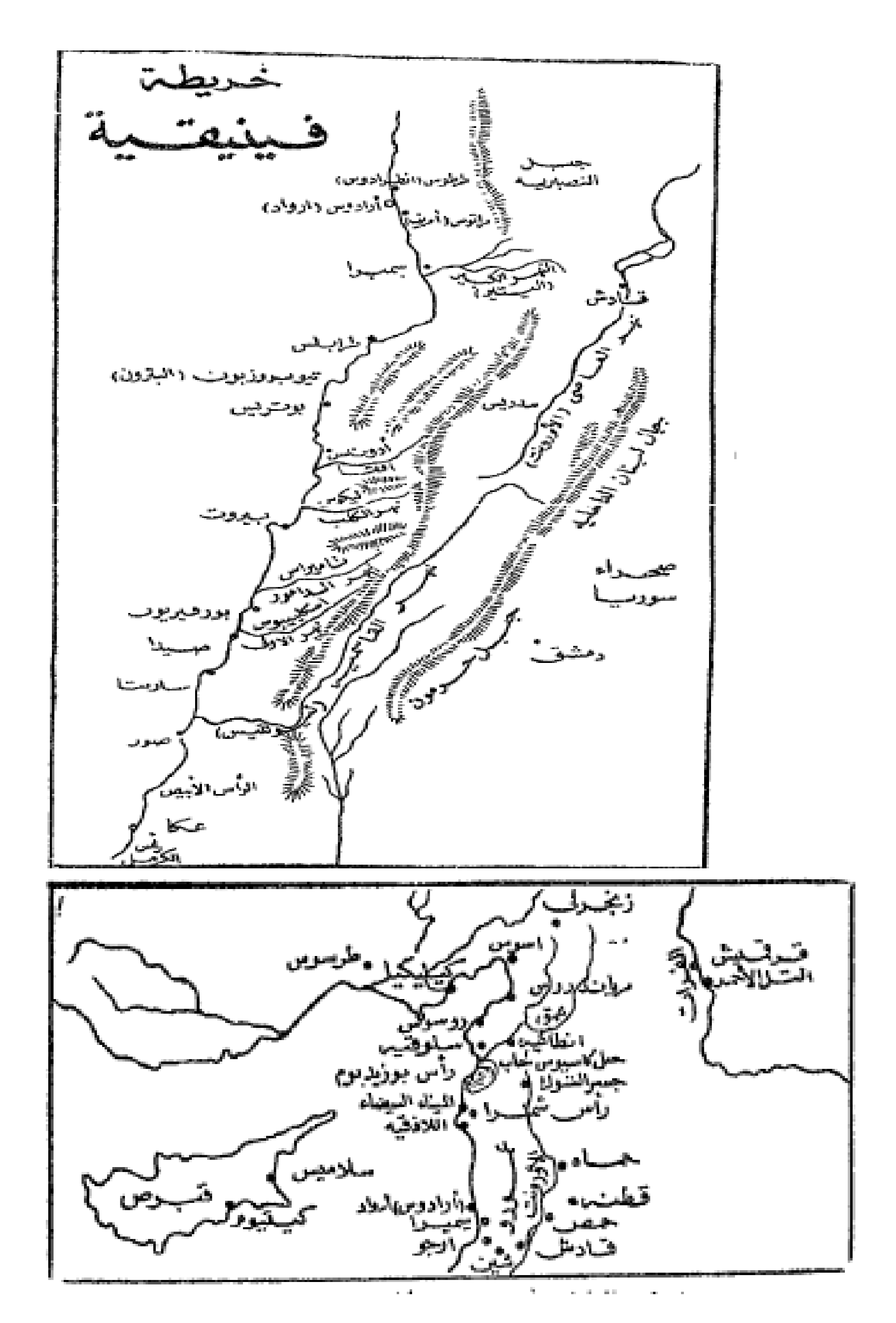
- يعد الكنعانيون من الأوائل في وضع النوتة الموسيقية وتنوع آلاتهم الموسيقية والتي تغنت بها ملاحمهم، بحيث تشابه الموروث الفني الغنائي الأوغارتي و بين ما وصفته التوراة وذلك بمقارنتها بالأناشيد التي تغنت بها الإلهة عناة.

الملاحق



الملحق رقم 01: خريطة بلاد الشام[1]

[1] حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1987، ص 109.



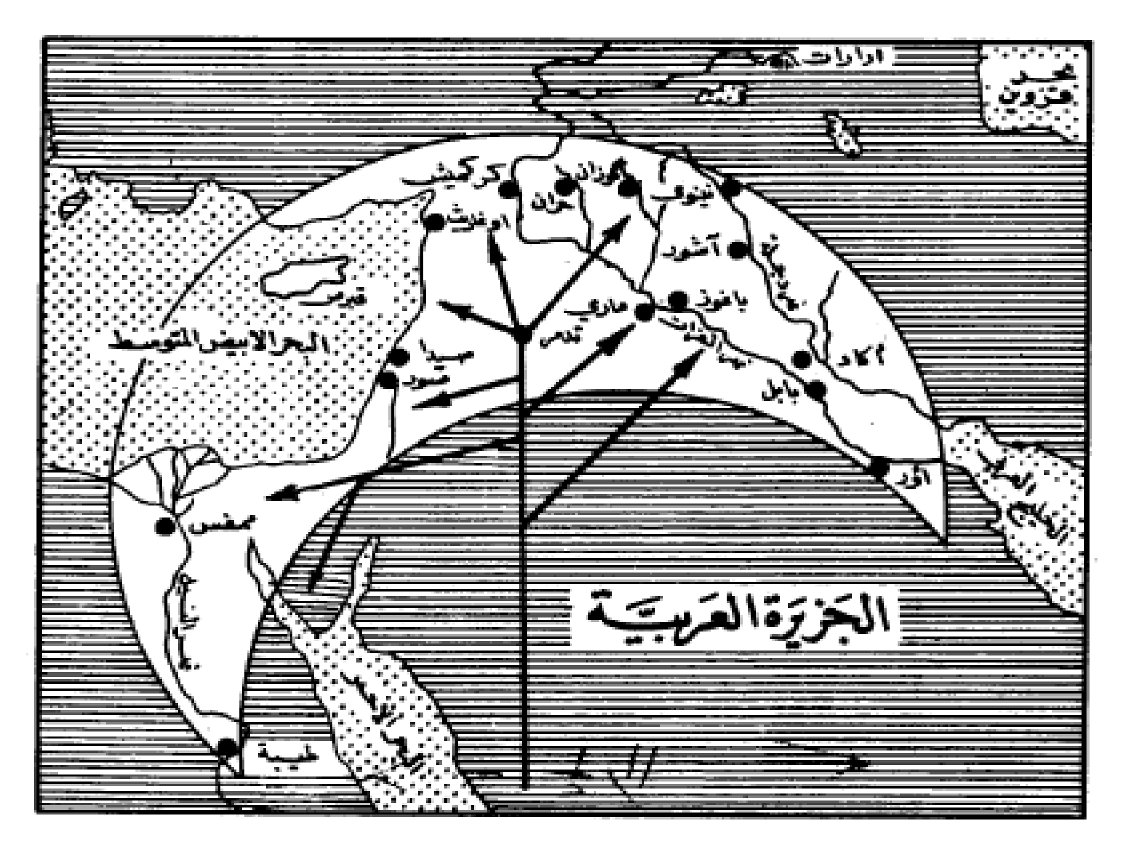
الملحق رقم 02: خريطة حدود وأهم مدن ارض كنعان (راس شمرا وما حولها) [1]

[1] ج كونتنو، **الحضارة الفينيقية**، المرجع السابق، ص 24.



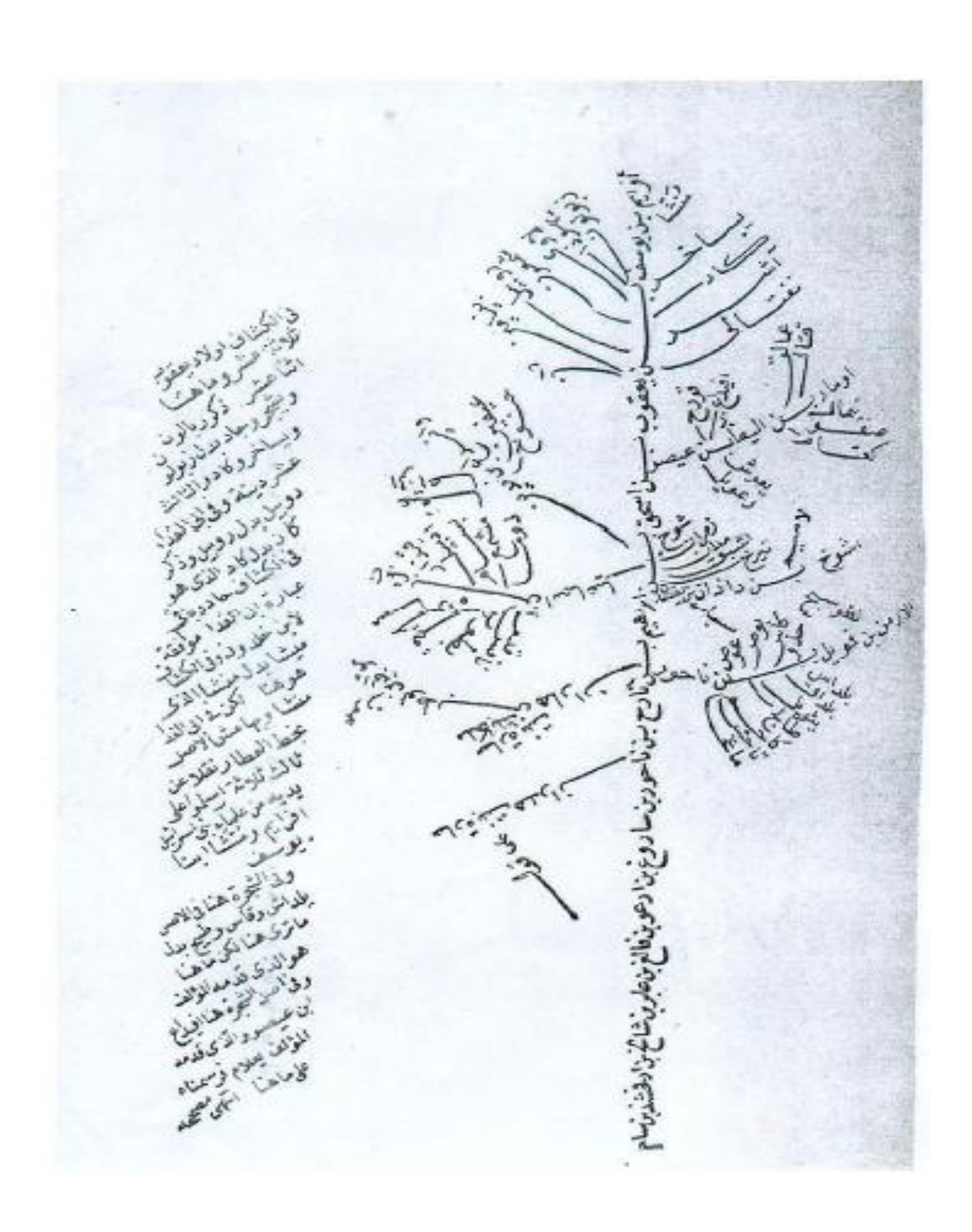
الملحق رقم 03: كنعان قبل إسرائيل[1]

[1] فيليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان**، المرجع السابق، ص 86.



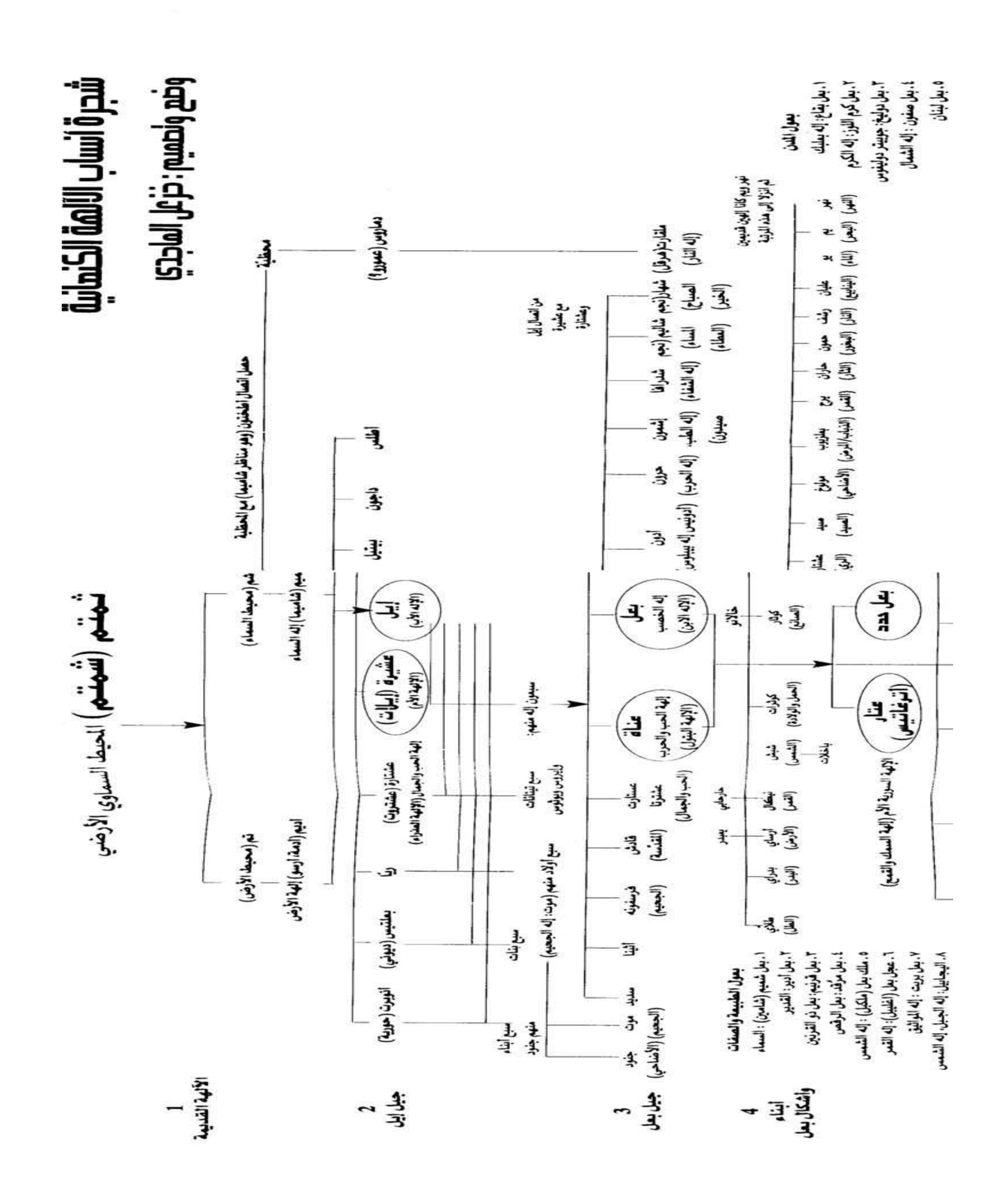
الملحق رقم 04: الهجرات السامية العربية من جزيرة العرب إلى الهلال الخصيب[1]

[1] أحمد سوسة، **العرب واليهود**، المرجع السابق، ص 5.



الملحق رقم 05: شجرة نسب أبناء يعقوب عليه السلام الإثنا عشر[1]

[1] ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم**، مج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1956، ص 8.



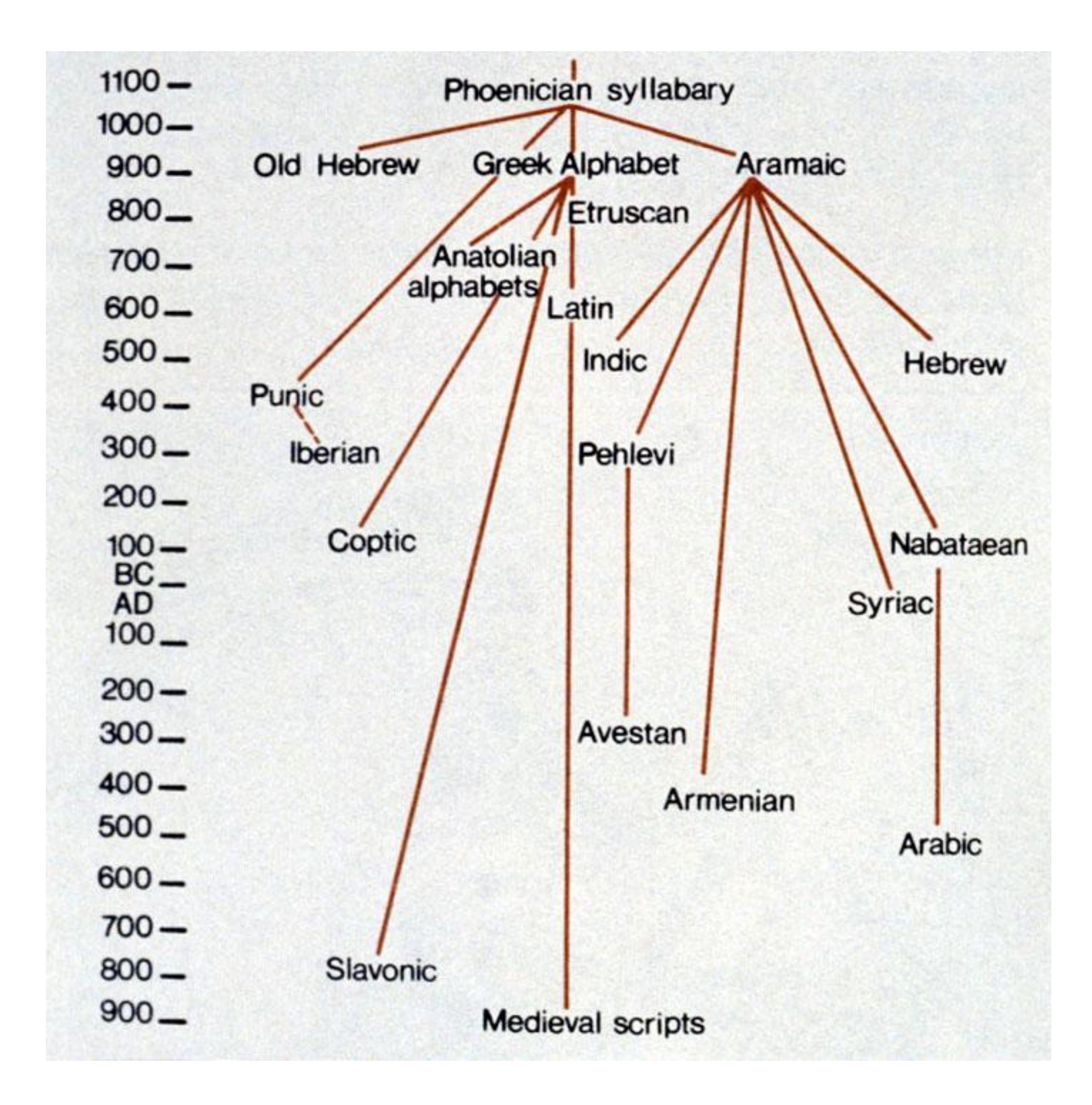
الملحق رقم 06: شجرة انساب الآلهة الكنعانية[1].

[1] خزعل الماجدي، **الآلهة الكنعانية**، المرجع السابق، ص 143.



الملحق رقم 07: تمثال برونزي للإله ايل كبير الآلهة الكنعانية[1]

[1] د.ادزارد، م.هـ.بوب، ف.رولينغ، **قاموس الآلهة والأساطير**، المرجع السابق، ص329.



الملحق رقم 08:

Phoenician to medieval scripts / Utah State University, Creative Commons[1]

---

[1] Mark Damen**, The Origins and Invention of Writing, brewminate,** februray, 2017, p 5**.**

أوغاريتي	عبري	المعنى
م ل ك	م ل ك	ملك
ب ت	ب ي ت	بيت
ك س	ك و س	قوس
ل ش ن	ل ش و ن	لسان
ص د ق	ص د ق	صدق
ج د ل	ج د و ل	واسع
ي د	ي د	يد
هـ ك ل	هـ ي ك ل	هيكل
ح ل ب	ح ل ب	حليب
ي م ن	ي م ي ن	يمين
ع ب ر	ع ب ر	غبار- عفر
ل ب	ل ب	قلب- لب
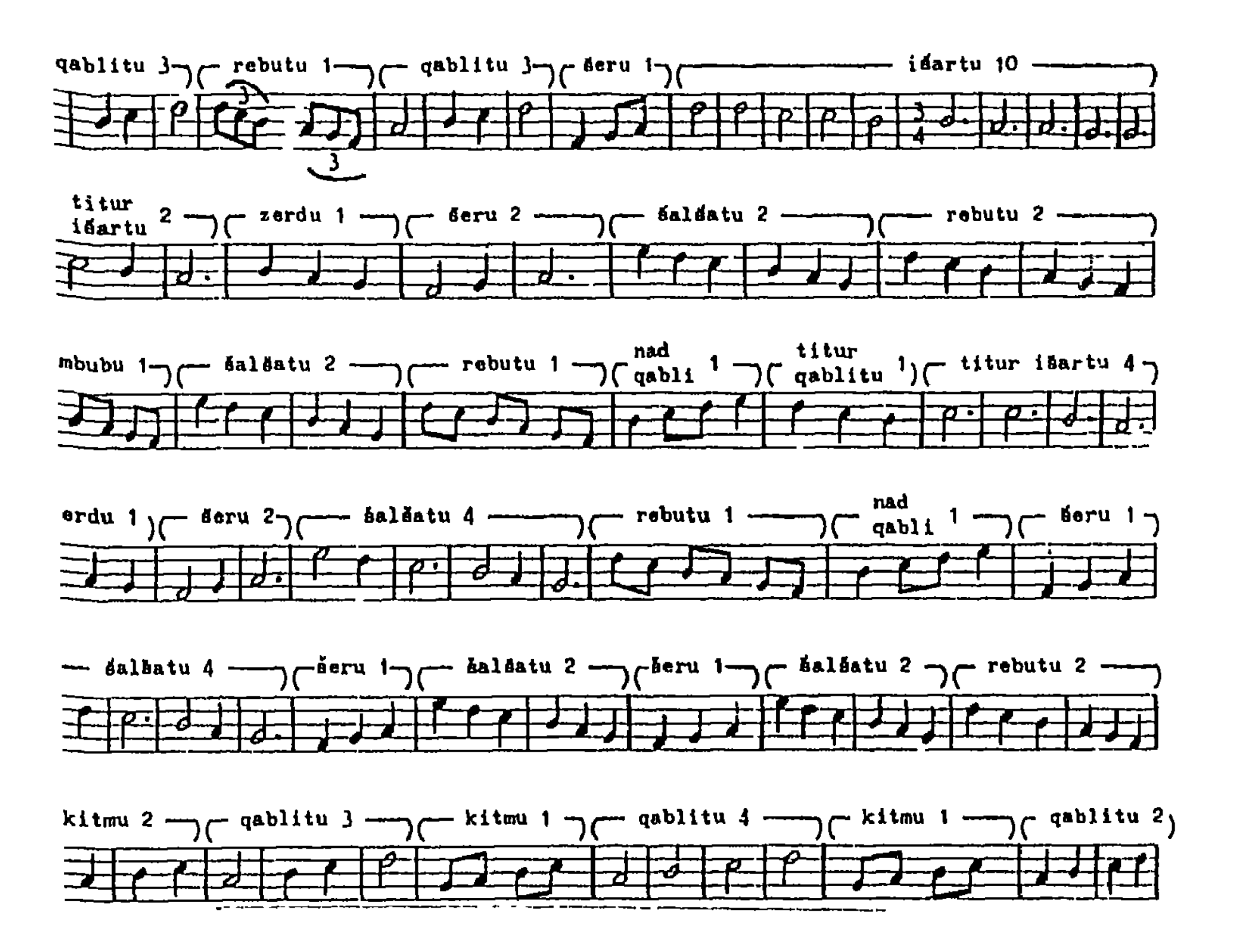
الملحق رقم 09: نماذج من الكلمات المتشابهة بين الأوغارتية والعبرية[1]

[1] بيتر كريغ، المرجع السابق، ص 77



الملحق رقم 10: ملحمة كرت مدونة بالخط المسماري واللغة الاوغارتية[1]

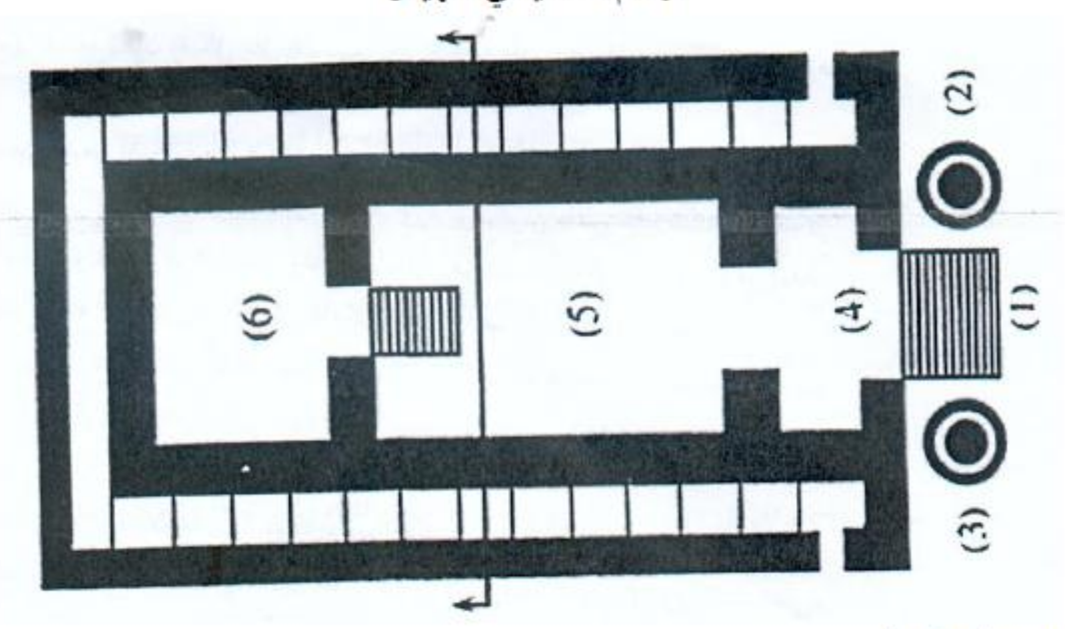
[1] د.ادزارد، م.هـ.بوب، ف.رولينغ، المرجع السابق، ص 334.



الملحق رقم 11: لوحة موسيقية اوغارتية بالتنويط الحديث مع التوزيع الزمني للسلم السباعي[1]

[1] قاسم الشواف، المرجع السابق، ص 132.

رسم تخطيطي للهيكل



1- سلم الدخول
2- عمود يقين الرب
3- بوعز
4- قاعة المدخل
5- باب المعبد الخارجي
6- قدس الأقداس

الملحق رقم 12: رسم تخطيطي لهيكل سليمان[1]

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المرجع السابق، ص 1930.

البيبليوغرافيا

I – المصادر:

1 – المصادر الدينية:

1. القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.
2. كتب السنة النبوية.

-البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل)، **كتاب أحاديث الأنبياء**، دار ابن كثير، بيروت، 2002.

-ــــــــــــــ، **الجنائز**، ج3، دار الريان. مصر، 2014.

3. الكتاب المقدس (كتب العهد القديم والعهد الجديد).

2 -المصادر المادية:

1. إسماعيل فاروق، **مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م**، سلسلة دراسات أثارية، دار الناشر انانا، دمشق، ط1، 2010.
2. باقر طه، **ملحمة كلكامش**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط5، 1986.

3 -المصادر الكلاسيكية:

1. أوريسيوس، **تاريخ العالم**، تر: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1982.
2. ديودور الصقلي، **خزانة التاريخ**، الكتاب الأول، ديودور الصقلي في مصر، تر:وهيب كامل، دار المعارف، القاهرة، 2013.
3. سترابون، **جغرافية سترابون وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية** ، الكتاب السادس عشر، تر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونيس، بنغازي، د.ت.
4. فلافيوس يوسيفوس، **آثار اليهودية القديمة محاورة ضد أبيون** ، تر:محمد حمدي إبراهيم، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ط1، 2007.
5. ــــــــــــ،**تاريخ يوسيفوس اليهودي**، المكتبة العلمية، بيروت،د.ت.
6. هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001.

4 -المصادر الإسلامية:

1. ابن أثير (عز الدين أبو الحسن علي) **الكامل في التاريخ**، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، (1405هـ- 1985م).

2. ابن العبري (غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الطيب الملطي) ، **تاريخ مختصر الدول**، دار الرائد اللبناني، لبنان، ط2، 1983.

3. ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب)، **الأصنام**، تح: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، مصر، ط3، 1995.

4. ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج1، دار الجيل، بيروت، 1985

5. ابن حنبلي (ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي)، **فضائل بيت المقدس**، دار الفكر السورية، دمشق، ط1، 1988

6. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم زمن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1965.

7. ـــــــــــــــ، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم**، مج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1956.

8. ابن عساكر، **تاريخ دمشق الكبير**، ج1، دار الميسري، بيروت، ط 2، 1979، ص 21.

9. ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل)، **البداية والنهاية**، ج8، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2010.

10. ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل)، **تفسير القرآن العظيم**، ج1 ، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط2، 1418هـ 1998 .

11. ـــــــــــــــ، **قصص الأنبياء**، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 2006.

12. ـــــــــــــــ، **تفسير القرآن**، ج1، دار الفيحاء، دمشق، ط2، 1999.

13. الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج1، دار الفكر، بيروت، 2005م.

14. الطبري (أبو جعفر بن جرير)، **تاريخ الملوك والامم**، ج1، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

15. محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبرى**، تح، عبد القادر عطار، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990

16. المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن بن علي)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الأندلسي، بيروت، 1965.

17. المقدسي شمس الدين(أبو عبد الله محمد بن احمد)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، مطبعة بريل، ليدن، ط2، 1906

18.النووي (أبي زكريا يحي بن شرف)، **رياض الصالحين**، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2012.

19.النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الله) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ج 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1929.

II – المراجع:

1 -المراجع العربية :

1. إبراهيم فؤاد، **القدس نبذة تاريخية موسوعة بيت المقدس** ، مكتبة الأهرام للبحث العلمي، مصر، 1958.

2. إبراهيم نجيب ميخائيل، **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج3، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1966.

3. أبي فاضل وهيب، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، مكتبة أنطوان، بيروت، 2004.

4. الأحمد أحمد عيسى، **داوود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية تاريخية مقارنة**، دار العلوم، القاهرة، 1990.

5. الأحمد سامي سعيد، **تاريخ فلسطين القديم**، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1979.

6. أحمد محمد خليفة حسن، **تاريخ الديانة اليهودية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1998.

7. ـــــــــــــــــــــ، **رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته** ، دار قباء، القاهرة، 1998، ص223.

8. إسماعيل المخلافي عارف أحمد، **دراسة تاريخ الشرق القديم** ، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء، ط1، د.ت.

9. إسماعيل حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

10.إلياس منى، **الأصوليون اليهود بين أساطير التوراة والعلم المعاصر**، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2001.

11.أندري لومير، **تاريخ الشعب العبري**، دار المنشورات عويدات، بيروت، ط1، 1991.

12.الباجي علاء الدين علي بن محمد، **الكتاب على التوراة أو الرد على اليهود**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007.

13.الباشا حسن، **القرآن والتوراة أين يلتقيان وأين يفترقان**، دار قتيبة، د.م، د.ت.

14.ــــــــــ، **الكتاب والتوراة عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام**، دار القتيبة، دمشق، ط1، 2004.

15.ــــــــــ، **الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي**، دار الجيل، دمشق، ط1، 1988.

16.باقر طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ج 2، دار المعلمين العالمية، بغداد، ط 2، 1956.

17.بحر جواد، **فلسطين بين دعاوي التوراتيين وحقائق الماضي والحاضر** ، مركز دراسات المستقبل، فلسطين، ط1، 2006.

18.البرغوثي عمر الصالح، طوطح خليل، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت.

19.بشور وديع ، **الميثولوجيا السورية**، د.م، دمشق، 2007.

20.بعلبكي رمزي، **الكتابة العربية السامية دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين** ، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

21.البهنسي عفيف، **التراث الأثري السوري** ، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، 2014.

22.ــــــــــ، **تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.

23.ــــــــــ، **وثائق إيبلا**، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1984.

24.بيومي مهران محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

25.ــــــــــ، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

26.ــــــــــ، **بنو إسرائيل**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

27.جبرائيل سعادة، **رأس شمرا آثار أوغاريت**، دمشق، 1954

28.الجواهري خيال محمد مهدي، **من تاريخ المكتبات في البلدان العربية** ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992.

29.جود الله فاطمة، **سوريا نبع الحضارات**، دار الحصاد، دمشق، ط1، 1999، ص 75.

30.الجوهري يسري، **جغرافية البحر المتوسط**، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1984.

31.حافظ الشريدة محمد، **أصول العقيدة في التوراة، (المحرفة)** ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003.

32.حداد حسني، مجاعص سليم، **أناشيد البعل**، دار أمواج للنشر، بيروت، ط1، 1995.

33.الحربي فيصل علي أسعد، **الفينيقيون في ليبيا من 1100ق.م.حتى القرن 2م**، جامعة تونس، 1989.

34.حسين عماد علي عبد السميع، **الإسلام واليهودية (دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين)** ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.

35.الحلاق حسن، **لبنان من الفينيقية إلى العروبة دراسات لبنانية وعربية** ، الدار الجامعية، بيروت، د.ت.

36.حمود محمود، **الديانة السورية القديمة**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 2014.

37.الحوراني يوسف، **لبنان في قيم تاريخية**، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1992.

38.ـــــــــــــ، **مجاهل تاريخ الفينيقيين**، دار الثقافة،بيروت،ط1، 1999

39.الحوفي أحمد، **حجية التوراة**، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، ط1، 1989.

40.حيدر جمال حسن، **أوغاريت التاريخ والآثار**، دار المرساة، اللاذقية، دمشق، ط1، 2002.

41.الخازن الشيخ نسيب وهيبة، **من الساميين إلى العرب**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962.

42.خان ظفر الاسلام، **تاريخ فلسطين القديم(1220ق.م– 1359م) منذ أول غزو يهودي حتى أخر غزو صلبي**، دار النفائس، بيروت، 1981.

43.الخطيب محمد، **الحضارة الفينيقية**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2007.

44.خليف بشار، **العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم**، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2004.

45.خليف بشار، **دراسات في حضارة المشرق العربي القديم**، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط1، 2003.

46.ـــــــــــ، **نشوء فكرة الإلوهية**، دار الأهالي للطباعة، دمشق، ط1، 2011.

47.خليل علي، **اليهودية بين النظرية والتطبيق مقتطفات من التلمود والتوراة** ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

48.الخليلي جعفر، **الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ** ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط 2، 1997.

49.الخوري منير، **صيدا عبر حقب التاريخ**، المكتب التجاري، بيروت، 1966.

50.الخوري موسى ديب، **أوغاريت حضارة الأبجدية الأولى** ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2014.

51.داوود أحمد، **تاريخ سوريا الحضاري القديم**، دار الصفدي، دمشق، ط 3، 2004.

52.الدباغ تقي الدين، **الفكر الديني القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1992

53.الدباغ مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ج1، دار الهدى، الإسكندرية، 1991.

54.الدجاني زاهية، **أحسن القصص بين إعجاز القران وتحريف التوراة** ، دار التقريب، بيروت، ط 1، 2003.

55.دراردكة صالح، **دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام** ، ط 1، مطبعة السفير، الأردن، 2011.

56.دروزة محمد عزة، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1969.

57.درويش أحمد، من أساطير أوغاريت، مكتبة بالميؤا،دمشق، ط1، 2005.

58.الدسوقي خالد، **دراسات في شعوب الشرق القديم (الأموريون، الكنعانيون، الآراميون، العبريون، الفلسطينيون)**، مكتبتي أحمد حسن للنشر، مصر، 1982.

59.الدملوجي فاروق، **تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة** ، الكتاب السابع، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،2004.

60.الدنيا محمد، **الفينيقيون وأساطيرهم**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

61. الذنون عبد الحكيم، **تاريخ الشام القديم**، دار الشام القديمة، دمشق، ط1، 1999.

62.الذييب سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ، **الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007.

63.الرازي محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979.

64.روبنسون أندرو، **اللغات المفقودة لغز كتابات العالم المطلسمة** ، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2006.

65.زايد عبد الحميد، **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966.

66.الزعبي فتحي محمد، **تأثر اليهود بالأديان الوثنية** ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، ط1، 1994.

67.زكري أنطون، **مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997.

68.زكي عزت، **الموت والخلود في الأديان القديمة**، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1972،

69.سالم شريف حامد، **المصدر اليهوي في التوراة**، دار مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011.

70.ــــــــــــــ، **نقد العهد القديم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011

71.سالم عبد العزيز، **تاريخ صيدا في العصر الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 1986.

72.السامرائي إبراهيم ، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983.

73.سامي بن عبد الله المغلوث، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 6، 2005

74.سبهاني رؤوف، **تاريخ الأديان القديم**، دار السلوني، بيروت، ط1، 2011.

75.السعد جودت، **أوهام التاريخ اليهودي**، الأهلية للنشر، الأردن، ط1، 1998.

76.السعدي محمد، **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**، دار الثقافة، قطر، 1985.

77.سعفان كامل، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، د.ط، 1988.

78.سعيد حبيب ، **المدخل إلى الكتاب المقدس**، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، د.ت.

79.سليمان توفيق ، **دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (الشرق الأدنى بلاد مابين النهرين/بلاد الشام)**، دار دمشق، بيروت، ط1، 1985.

80.ــــــــــــــ، **دراسات في حضارات غرب آسية القديمة من أقدم العصور إلى عام 1190 ق.م الشرق الأدنى القديم بلاد مابين النهرين والشام**، دار دمشق، بيروت، ط1، 1985.

81.السماك محمد أزه ر والجنابي هاشم خضير، **جغرافية الوطن العربي**، جامعة الموصل، الموصل، د.ط، 1985.

82.السواح فراس، **أرام دمشق وإسرائيل**، دار علاء الدين، دمشق،ط1، 1995.

83.ـــــــــــــ، **الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية**، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001.

84.ـــــــــــــ، **الحدث التوراتي والشرق الأدنى**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط3، 1997.

85.ـــــــــــــ، **لغز عشتار**، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط6، 1996.

86.ـــــــــــــ، **مدخل إلى نصوص الشرق القديم**، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2006.

87.ـــــــــــــ، **مغامرة العقل الأولى**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980.

88.سوسة أحمد، **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 2003.

89.السويد ياسين، **التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1988.

90.سويلم أحم، **أشهر العقائد الدينية في العالم القديم**، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2010.

91.الشامي رشاد عبد الله، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1997.

92.الشامي عبد الله رشاد، **اليهود واليهودية في العصور القديمة**، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ط1، 2001.

93.ـــــــــــــ، **تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة والوسيطة والحديثة**، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978.

94.الشامي كامل خالد، **جغرافية فلسطين**، مركز غنيم للتصميم والطباعة، عمان، 1991.

95.شعت شوقي، **فلسطين أرض الحضارات**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، د.ت.

96.شلبي أحمد، **مقارنة الأديان** ، ج4، مكتبة محمد الخطيب، **الدين و الأسطورة عند العرب في الجاهلية**، دار علاء الدين، دمشق، 2004.

97.الشواف قاسم ، **أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1999.

98.الشيخ حسين، **ديانات الأسرار والعبادات الغامضة في التاريخ**، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1996.

99.صائب سعد، **دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية عبر التاريخ** ، دار طلاس للنشر، دمشق، ط1، 1994.

100. صلال الموحى عبد الرزاق رحيم، **العبادات في الأديان السماوية** ، دار الأوائل للنشر، دمشق، ط1، 2001.

101. الصمادي اسماعيل ناصر، التأريخ التاريخي مابين السبي البابلي واسرائيل الصهيونية،الكتاب الثالث، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2005.

102. الصياد محمد محمود، **معالم جغرافية الوطن العربي** ، مج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970.

103. طعيمة صابر، **تاريخ اليهود العام**، ج1، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

104. طنطاوي سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2000.

105. ظاظا حسن، **أبحاث في الفكر اليهودي**، دار القلم، دمشق، ط1، 1987.

106. ـــــــــ، **الساميون ولغاتهم**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990

107. العابدي محمود، **مخطوطات البحر الميت**، منشورات دار الثقافة والفنون، عمان، 1967.

108. العارف عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ج1، مطبعة المعارف، القدس، ط5، 1999.

109. عبد الباري فرج الله، **اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري**، دار الآفاق العربية، د.م، د.ت.

110. عبد الحكيم شوقي، **أساطير وفلكلور العالم العربي** ، ج 1، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1974.

111. عبد الرؤوف عوني، **قواعد اللغة العبرية**، مطبعة جامعة عين شمس، مصر، 1971.

112. عبد الساتر لبيب، **الحضارات**، دار المشرق، بيروت، ط17، 2008.

113. عبد العظيم عبد العظيم أحمد، **التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات**، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، 2012.

114. عبد العليم مصطفى كمال وراشد سيد فرج، **اليهود في العالم القديم**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1995.

115. عبد الله عبد القادر محمود، **الحروف العربية الحالية أصولها التصويرية وأصول أسمائها و توظيفها**، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2014.

116. عبد المنعم نبيلة، **الأسطورة**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1979.

117. عبده سمير، **العموريون والحضارة السريانية**، دار الحصاد، دمشق، ط1، 1998.

118. عثمان فتحي، **الحدود الإسلامية البيزنطية (بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري)** ، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر، 1966.

119. عجيبة أحمد علي، **دارسات في الأديان الوثنية القديمة** ، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2004.

120. عرابي رجا عبد الحميد، **سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2006.

121. عرنوق مفيد، **صرح ومهد الحضارة السورية**، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1999.

122. عزيز كارم محمود، **أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم**، دار الحصاد للنشر، دمشق، ط1، 1999.

123. العش أبو العش، **أثارنا في الإقليم السوري**، المطبعة الجديدة، دمشق، ط1، 1960.

124. عصفور محمد أبو المحاسن، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

125. علام نعمت إسماعيل، **فنون الشرق الأوسط والعالم القديم**، دار المعارف، مصر، ط 2، 1975.

126. علي أبو عساف، **آثار الممالك السورية القديمة**، دمشق، ط1، 1988.

127. ـــــــــــ، **فنون الممالك القديمة في سورية**، دار شمأل، دمشق، ط1، 1988.

128. ـــــــــــ، **قصص وحكايات من أوغاريت**، دمشق، ط1، 1989.

129. علي أحمد إسماعيل، **تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي دراسة سياسية، اجتماعية، اقتصادية، فكرية وعسكرية**، دار دمشق، سوريا، ط3، 1994.

130. علي البار محمد، **تحريف التوراة وسياسة إسرائيل التوسعية**، دار القلم، دمشق.

131. علي رمضان عبده، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر**، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط1، 2002.

132. العناني علي وآخرون، **الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها**، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1935.

133. عيد عاطف، **قصة وتاريخ الحضارات العربية (تاريخية، جغرافية، حضارية، أدبية)**، فلسطين، د.ط، د.ت.

134. عيد مرعي، **التاريخ القديم**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ط2، 2000.

135. غانم محمد الصغير، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط** ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1982.

136. غريسة سلوى، **دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة** ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

137. غلاب محمد السيد، **الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ** ، دار العلم للملايين، بيروت، 1969.

138. فخري أحمد، **دراسات في الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1963.

139. الفرجاوي أحمد، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة** ، المعهد الوطني للتراث، تونس، ط1، 1993.

140. فرح نعيم، **معالم حضارات العالم القديم**، دار الفكر، دمشق، 1973.

141. فريحة أنيس، **ملاحم وأساطير من رأس شمرا**، دار النهار للنشر، بيروت،ط2، 1980.

142. فؤاد عبد المنعم، **قصة الألوهية في الأسفار اليهودية**، دار الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004.

143. قابلو جياع، **حضارات الوطن العربي القديمة**، دمشق، ط3، 2003.

144. قاشا سهيل، **بابل والتوراة**، دار أبعاد، لبنان، 2011.

145. القمني سيد محمود، **إسرائيل، التوراة التاريخ، التضليل**، دار قباء للنشر، القاهرة، 1998.

146. ـــــــــــ، **الأسطورة والتراث**، سينا للنشر، القاهرة، ط2، 1993.

147. كامل مراد، **الكتب التاريخية في العهد القديم (محاضرات)**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968.

148. كلود شيفر، **أول تقرير عن معاودة الحفر في رأس شمرا**، مج1، ج 1، سوريا، دمشق، 1951.

149. كمال ربحي، **دروس اللغة العبرية**، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط3، 1963.

150. كنعان جورجي، **تاريخ يهوه**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 1994.

151. الماجدي خزعل، **الآلهة الكنعانية**، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999.

152. ـــــــــــ، **المعتقدات الدينية الكنعانية**، دار الشروق، عمان، 2001.

153. المبار كفوري (صفى الرحمن)، **الرحيق المختوم**، دار الوفاء، مصر، ط21، 2010.

154. محارب ملاك، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، الإسكندرية، 1997.

155. محمد أبو المحاسن عصفور، **معالم الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1987

156. محمد الخطيب، **الدين و الأسطورة عند العرب في الجاهلية**، دار علاء الدين، دمشق، 2004

157. محمد بحر عبد المجيد، **اليهودية**، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2003

158. محمد جلال ألفت، **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم** ، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1974.

159. محمد علي موسى، **التوحيد مفتاح دعوة الرسل** ، دار مصر للطباعة، مصر، د.ت، لنهضة المصرية، القاهرة، ط11، د.ت.

160. محمد محمد بدر، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، وزارة المعارف، القاهرة، 1926.

161. المدرس علي سري محمود، **العهد القديم(دراسة نقدية)** ، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

162. مزنر فؤاد حسين، **أطماع اليهود وإسفارهم**، دار الكتب الثقافية، لبنان، 1989.

163. المزين عبد الرحمن، **الفكر الأسطوري الكنعاني وأثره في التراث الفلسطيني المعاصر** ، دار الفضاءات للنشر، عمان، ط1، 2011.

164. مصطفى أحمد عبد الرزاق، **فضائح التوراة**، دار صائب للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003.

165. المطران يوسف الدين، **تاريخ سوريا الدنيوي والديني**، **تاريخ شعوب سوريا القدماء، ج1،ج2**، دار نظير عبده، 1994.

166. مظهر سليمان، **أساطير من الشرق**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000.

167. مقار شفيق، **الجنس في التوراة وسائر العهد القديم** ، الكتاب الأول من الآلهة الأم إلى الإله الأب، دار يعرب للدراسات، دمشق، ط1، 1998.

168. ــــــــــــ، **قراءة سياسة للتوراة**، دار رياض الريس للكتب والمنشورات، قبرص، 1991.

169. ملكين يعقوب، **يهودية بلا اله**، مركز جامعة القاهرة، القاهرة، 2012.

170. مناصرة عز الدين، **فلسطين الكنعانية**، دار الصايل، الأردن، 2014.

171. ناصف عصام الدين حفني، **محنة التوراة على أيدي اليهود** ، مطبعة الرسالة، مصر، ط 1، 1965.

172. النجار حسين فوزي، **أرض الميعاد**، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1985.

173. نحاس جورج، **أساطير الخصب الإنباتي في حضارات الشرق الأدنى الأسيوي** ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1985.

174. نخلة مدور جميل أفندي، **كتاب التاريخ القديم (مغرب)**، بيروت، د.ط، د.ت.

175. هبو أحمد ارحيم، **تاريخ الشرق القديم**، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999.

176. ــــــــــــــــ، **معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين**، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2003.

177. وافي علي عبد الواحد، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام** ، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1964.

178. ولفنسون إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1969.

179. يحي أسامة عدنان، **الطقوس اليهودية قراءة في العهد القديم ندار أشور بانيبال** ، بغداد، 2018.

180. يوسف صموئيل، **المدخل إلى العهد القديم**، دار الثقافة، القاهرة، 2005.

2 -المراجع المترجمة بالعربية:

1. ــــــــــ، **مجتمع أوغاريت العلاقات الاقتصادية والبنية الاجتماعية**، تر: حسان ميخائيل إسحق، دار الأبجدية، دمشق، ط1، 1988.

2. ــــــــ، **مع الفينيقيين في متابعة الشمس دروب الذهب والقصدير** ، تر: نجيب غزاوي، دار المرساة، سوريا، ط1، 1998.

3. أ.س شيفمان، **ثقافة أوغاريت**، تر: حسان ميخائيل إسحق، دار الأبجدية، دمشق، ط1، 1988.

4. إلياد مرسيا، **البحث عن التاريخ والمعنى في الدين**، تر: سعود المولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

5. أمستونغ كارين، **تاريخ الأسطورة**، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008.

6. أولبريت وليم ف، **آثار فلسطين** ، تر: زكي اسكندر ومحمد عبد القادر محمد، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971.

7. بابليون ارنست، **الآثار الشرقية**، تر:مارون عيسى الخوري، لبنان، ط1، 1987.

8. برنهردت كارلهاينز، **لبنان القديم**، تر: ميشيل كيلو، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999.

9. بريستد جيمس هنري، **فجر الضمير** ، تر: سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999.

10. بورج و.ج.دي، **تراث العالم القديم**، تر:زكي سوس، مكتبة الأسرة، مصر، 1999.

11. تدمور حييم ،مالمات أبراهام، **العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية**، تر: رشاد عبد الله الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط1، 2001.

12. توينبي أرنولد، **تاريخ البشرية** ، ج 1، تر: نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1988.

13. جاكوب أدمون، **رأس شمرا والعهد القديم** ، تر: جورج كوس، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط 2، 2007.

14. جوردن إيست، **الجغرافية توجه التاريخ**، تر: جمال الدين الديناصوري، د.ن، القاهرة، د.ت.

15. حتي فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين** ،ج1 تر: جورج حداد، عبد الكريم رفيق، ج 1، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1957.

16. د.ادزارد، م.هـ.بوب، ف.رولينغ، **قاموس الآلهة والأساطير** ، تر: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 2002.

17. ديوارنت ايريل ويل ، **قصة الحضارة**، تح: محي الدين جابر، دار الجيل، بيروت، د.ت.

18. رابيين حاييم، **مختصر تاريخ اللغة العبرية**، تر: طالب القريشي، بيت الحكمة، بغداد، ط 1، 2010.

19. زودن فون، **مدخل إلى حضارات الشرق القديم** ، تر: فاروق إسماعيل، دار المدى، دمشق، ط1، 2003.

20. فنكلشتاين إسرائيل، سيلبرمان نيل، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها** ، تر: سعد رستم، دار النشر الأوائل، سوريا، ط2، د.ت.

21. فيرللو شارل، **أساطير بابل وكنعان** ، تعريب: ماجد خير بك، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، 1999.

22. قورزيوغ يوحنا،وصف الأراضي المقدسة في فلسطين،تر،سعيد عبد الله البيشاوي،دار الشروق، الاردن، ط1، 1997.

23. كتن هنري، **القدس**، تر: إبراهيم الراهب، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1997.

24. كريغ بيتر، **أوغاريت والعهد القديم**، تر: فراس السواح، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2016.

25. كريمر صموئيل نوح، **أساطير العالم القديم** ، تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972.

26. كونتو جورج، **الحضارة الفينيقية** ، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2001.

27. لابات رينيه وآخرون، **سلسلة الاساطير السورية** ، تر: مفيد عرنوق، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2006.

28. لوبون غوستاف، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**، تر: عادل زعيتر، دار مكتبة النافذة و طيبة للطباعة، الجيزة، ط1، 2009.

29. لومير أندري، **تاريخ الشعب العبري**، تح: أنطوان الهاشم، عويدات للنشر، بيروت، ط1 ،1999.

30. مازيل جان، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية** ، تر: ريا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1998.

31. موسكاتي سبتينو، **الحضارات السامية القديمة** ، تر: السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986.

32. ميدكو ديل، **التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في راس الشمرا** ، تر: جهاد هواش و عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ط1، 2000.

33. نيلسن ديتلف، فرتزل وآخرون، **التاريخ العربي القديم**، تر: فؤاد حسنين علي، دار الثقافة العامة، القاهرة، 1958.

34. الهاشمي صالح بن الحسين الجعفري، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل** ، ج2، تح: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبليكة، المدينة المنورة، ط1، 1999.

35. هانس بوخهوانز، **الأثار السورية، سوريا في العصر الوسيط**، تر: نايف بلوز، فينا، 1958.

36.هووك صموئيل هنري، **منعطف المخيلة البشرية**، تر :صبحي هويدي، دار الحوار، سوريا، 1984.

37.يختنتريت هوجولا، **الموسيقى والحضارة**، تر: أحمد حمدي محمود، الدار القومي، مصر، 1964.

3 -المراجع الأجنبية:

1. Adolphe Lods, **Histoire des littératures hébraïques et juives**, Payot, Paris, 1950.
2. Albright W.F**, Archaeology and the Religion of Israel,** Fifth Edition, the john Hopkins press, 1968.
3. Curtis, **Ugarit and RaS – Shamra cities of the Bible**, 1985
4. Dussoud R**, L'art phénicien du He millénaire,** 1949.
5. George A .R, **House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia**, America, 1993.
6. George Adam smith,d.d**, historical geography of the holy land, sevent** edition, N.Y, 1901.
7. Kenyon .K, **Archaology in the Holy Land**, A Praeger Paperback, N.Y, milttary , uk 1978..
8. M .S.Munk, **Palestine Description géographique historique et archéologique, (**Paris, Librairies de l'institut de France, s-d) .
9. Schaeffer CL**, Aperçu de L'Histoire d'Ugarit,** Ugaritcal, I, paris, 1939.
10. Schaeffer CL, **corpus des armes et outils en bronze de Ras Shamra-Ugarit,** Ugaritical, III, paris, 1956.
11. Schaeffer, **une epee de pronze d'Ugarit Portont ie cartouche du pharaoh Mineptah,** Ugaritical III, paris, 1956.
12. Soldet, Ugarit a Second Millenium Kingdom on the Mediterranean Coast, vol 11, part .5
13. Terence wise **, Ancient armies of the middel**, **Men-at-arms series 109**

    For a catalogue of all Books Published by Ospray Malltrahy, UK..1981
14. Fabrice Leomy, **la Phénicie , puissance maritime et Commerciale les grandes batailles** de l'histoire, N°29, paris, 1994

III – المجلات والدوريات:

1. أبو عساف علي، المصادر القديمة في تاريخ دمشق ، مجلة دراسات تاريخية، سنة 13، عدد 41، 1992.
2. بيطار إلياس، الكنعانيون بين اوغاريت وفينيقيا، مجلة المعرفة، السنة 31، عد 345، حزيران، يونيو، 1992.

3. حامدة أحمد، الملك والأسرة المالكة في فينيقية ، مجلة دراسات تاريخية، السنة 15، العددان 49-50، دمشق، آذار، حزيران، 1994.

4. حداد جورج، الأدب الكنعاني في راس الشمرا والتوراة العبرانية ، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج 2، ج 1-2، سوريا، دمشق، 1952.

5. دونان موريس وصليبي نسيب، البحث عن سيميرا، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج7، 1986.

6. الذييب سليمان ابن عبد الرحمن، الأوجارتيون والفينيقيون مدخل تاريخي، مجلة الجمعية التاريخية، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الرياض، السعودية، الإصدار 17، 2004

7. زهدي بشير، أوغاريت والفكر، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج 29-30، دمشق، 1979-1980.

8. سعيد قطب أحمد حلمي ، التأثير والتأثر بين إنجيل مرقس والعهد القديم ، مجلة العميد العالمي، عد 8، القاهرة، كانون الأول، 2013.

9. عبد السلام عادل، جغرافية الوطن العربي عامل توحيد وتواصل الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية ، المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، 2000.

10. عدنان الجندي، رأس شمرا، المدينة السورية الخالدة ، مجلة الحوليات الأثرية السورية العامة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ج10، 1960.

11. علي فؤاد حسنين، نشيد الأناشيد الذي لسليمان، مجلة كلية الآداب، مج 13، ج1، مطبعة جامعة فؤاد الأول، الجيزة، مايو 1951

12. قدح محمود بن عبد الرحمن، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم ، مجلة الجامعة الإسلامية، عد111، المدينة المنورة، 2008.

13. المدينة المنورة العزاوي ادهام حسن فرحان، الكهنة في المجتمع العربي قبل الإسلام دراسة تاريخية ، لمجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج7، عد20، نيسان 2015.

14. المياح محمد علي، الصلة بين التاريخ والجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع 53، 2001.

15. ولوريتس، هل للعبرانيين وجود في إيبلا، تر: قاسم عويض، مجلة دراسات تاريخية، العددان 27-28، كانون الأول، جامعة دمشق،1987.

16.يحي أسامة عدنان، العبادات والطقوس في الديانة اليهودية القديمة ، مجلة كلية التربية الأساسية، 381، مج23، عد، 97، الجامعة المستنصرية، 2017.

17.يون مارغريت، أعمال البعثة الفرنسية المنقبة لرأس شمرا ، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج 33، ج1، دمشق، 1983.

IV -الموسوعات والأطالس والقوامس والمعاجم:

1. ابن المنظور، **لسان العرب**، مج11، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

2. أفندي عماد الدين، **أطلس التحف المعمارية في العالم**، دار الشرق العربي، بيروت، ط 1، 2015.

3. البكري (أبو عبيد الله الأندلسي) ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، ج2، لجنة التأليف للترجمة والنشر، د.م، 1947.

4. بوست جورج، **قاموس الكتاب المقدس**، ج2، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1901.

5. الحجاوي زكريا، **موسوعة التراث الشعبي**، ج1، القاهرة، 1967.

6. حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1987.

7. الحماد حسين فهد، **موسوعة الآثار التاريخية حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات** ، دار أسامة، عمان، 2000.

8. الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، مج 4، دار الصادر، بيروت، د.ت.

9. الخليلي جعفر، **موسوعة العتبات المقدسة** ، ج 1، قسم القدس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1987.

10.زكي بك أحمد، **قاموس الجغرافيا القديم**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1899.

11.س.عبودي هنري، **معجم الحضارات السامية**، جروس برس، لبنان، ط2، 1991.

12.الساموك سعدون محمد، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**، ج1، دار المناهج، الأردن، ط1، 2002.

13.السواح فراس، **موسوعة تاريخ الأديان**، ج2، دار التكوين، دمشق، ط4، 2017.

14.الشرقاوي أحمد، **الموسوعة العلمية الشاملة- المعالم المعمارية والأثرية** ، ج 1، المركز الثقافي الأسيوي، مصر، 2013.

15. مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ج17، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط 2، 1999.

16. المسيري عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، ج5، دار الشروق، القاهرة، 1999.

17. مشرقي مكرم، **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس** ، مكتبة الإخوة، مصر، ط 1، 2000.

18. نعمة حسن، **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ومعجم أهم المعبودات القديمة** ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

V -رسائل جامعية:

1. إبراهيم الخليل الخلايلي، **الحياة المدنية والدينية في المدينة الكنعانية الفينيقية في ضوء العهد القديم والحوليات الأشورية** ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2001.
2. بغوس سامية، **أسطورة الانبعاث عند أدونيس** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، 2011-2012.
3. تيجاني مريم حسن أحمد، **مفهوم العلم الإلهي عند اليهود وموقف الإسلام منه** ، رسالة ماجستير في العقيدة، كلية الدعوة والأصول، قسم الدراسات العليا في العقيدة، السعودية، 2007.
4. جبرا أبو سعد جاد إلياس، **أثر حضارة بلاد الشام على أديان العرب قبل الإسلام** ، رسالة ماجستير، تاريخ العرب الإسلامي، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2013-2014.
5. الخرابشة محمود عبد الحليم، **الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر البيزنطي القرن 6 م**، رسالة دكتوراه، تخصص إسلامي كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1960.
6. صلاح الدين براء محمد، **تأثير عقائد الشرق الأدنى القديم على العقائد اليهودية المقرائية** ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم الأديان المقارنة، مصر، 2009.
7. العودات أرحام سلمان سليم، **سفر الخروج في توراة اليهود"عرض ونقد"**، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة، 2010.

الفهرس

شكر وعرفان